وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة زيان عاشور بالجلفة

كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

قسم العلوم الإنسانية

المطبوعة العلمية

مقياس الاثار الاسلامية (مسكوكات)

مقدمة لطلبة السنة الثالثة اثار اسلامية

اعداد الدكتورة :

د.ة. حياة مكي

الموسم الجامعي :

2023.2022 م

المحاور

مقدمة

مدخل عام الى علم المسكوكات

1/ تعريف علم النميات

2/ مفهوم السكة والمسكوكات

-أهمية السكة في الدراسات التاريخية والاثرية

أ-الأهمية التاريخية والحضارية

ب-الأهمية السياسية والعسكرية

ج-الأهمية الاقتصادية

د-الأهمية الدينية

هـ-الأهمية الاجتماعية

هـ-الأهمية الفنية

و-علاقة المسكوكات بعلم الأثار

-صناعة السكة

1-مهام دار السكة وأهميتها

- الإشراف على دار السكة

1-الإشراف الإداري والفني للسكة

1-1-الإشراف الإداري

ناظر السكة: ب- وكيل الحرج

1-2-**الإشراف الفني**

أ-السكاك

ب-الفتاح:(الزنجرلي)

ج-الحدادون

د-المدادون

هـ-القطاع أو الدوغرمة:

و-الرصاع:

ي-الجلاء:

- إعداد قوالب السك

أ-القوالب المحفورة:

-نماذج من هذه القوالب

ب-القوالب المصبوبة

-إعداد خامات السكة

1-الذهب:

أ-تعر يف الدينار

ب- طريقة اعداد سبيكة الدنانيير

2-الفضة:

أ- طريقة إعداد سبيكة الدراهم

3-النحاس:

أ-طريقة سك الفلوس النحاسية

4-الحديد

5-الرصاص

-مظاهرالغش في السكة الإسلامية

أ-الغش والتزييف:

-نشأة النقود العربية الإسلامية وتطورها

-في العهد النبوي والخلافة الراشدية

-السكة في العهد الاموي

-النقود العربية الخالصة

-السكة في الفترة العباسية

-السكة العثمانية

-السكة في الفترة العثمانية الجزائر نموذجا

-دار الضرب الجزائرية

-مميزات السكة العثمانية

-التصميم العام للنقود الإسلامية

-الشكل والمضمون

-الوزن والحجم:

-المضمون

-الزخارف الكتابية

-الزخارف النباتية:

-الزخارف الكتابية

أولا: الكتابات التسجيلية:

أ-الكنى والألقاب

-السلطان

-خاقان

-خان

-الغازي

<u>-السكة في المغرب الإسلامي</u>

-السكة في فترة الادارسة

-السكة في عهد الدولة الأغلبية

-السكة في عهد الدولة الفاطمية

-السكة في عهد الدولة المرابطية

-السكة الموحدية

-السكة الزيانية

-السكة الحفصية

-الخاتمة

-قائمة المصادر والمراجع

مقدمة

تعد المسكوكات الإسلامية من أهم المصادر الأثرية لدراسة التاريخ السياسي، الديني، الإقتصادي والفني للحضارة الإسلامية، فهي مصدر قيم وهام لدراسة المجتمع والحضارة الإسلامية، والمسكوكات بما تحمله من كتابات وعبارات وزخارف وألقاب تعد سجلا هاما يلقي الضوء على كثير من الأحداث السياسية والدينية والإقتصادية والإجتماعية وغيرها من الأحداث التي مر بها العالم الإسلامي، فهي سجل حقيقي وصادق خصوصا وانها كانت تمثل سلطة الحاكم باعتبارها إشارة ورمزا من رموز الملك؛ ومظهرا من مظاهر السيادة والسلطة ووسيلة من وسائل الإعلام الرسمي للدولة، وللدعاية لديانتها ومذهبها.

وهي أيضا مرآة صادقة للعصرالذى ضربت فيه تعكس جميع أحواله الاقتصادية والسياسية والدينية والاجتماعية والفنية وغيرذلك.

إذ تعد النقود من أهم الابتكارات الحضارية وأهميتها تكون في قيمتها المادية، وبذلك تعد النقود وثائق تاريخية مضمونة تساعد في قراءة تاريخ الشعوب بما تبرزه من أسماء وألقاب.

حتى لايكاد يخلوأي "كاتلوج" لعملات المتاحف الكبرى من ذكر المسكوكات الإسلامية بصفة عامة.

وعلى صعيد علم النميات والمسكوكات الإسلامية فقد توفر المتحف على مجموعة من المسكوكات تعود الى مختلف العصور والتي تعرضت معظمها للدراسة،

وتتمثل أهميتها بإلقاء الضوء على العديد من الجوانب المجهولة عن المسكوكات الاسلامية، ومنها العلاقة المباشرة مابين الأنماط التي كانت تحملها والظروف السياسية والتاريخية التي كانت تمر بها البلاد الاسلامية ، اذ لاتخلو المتاحف العربية بصفة خاصة والمتاحف العالمية بصفة عامة منها على غرار متاحف تركيا ومصر وتونس وفرنسا وروسيا والعراق، بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، كما أنه لايخلو أي (كتالوغ) لعملات المتاحف الكبرى من ذكر المسكوكات الاسلامية.

إن المسكوكات هي الوثيقة المادية التي يعتمد عليها الباحث للغوص في أعماق المجتمعات القديمة من جميع جوانبها ومراحل تطورها وركوضها، وبهذا التعمق يجد أنها قد جعلت منه مؤرخا للعلوم التجارية والاقتصادية، وفنان ومختص في الحياة الفنية والإجتماعية، وعلى دراية بالديانات القديمة، فهو يوضح بذلك كل ماهو مبهم لينشر من خلالها بحثا علميا ومعرفة تعكس روح المجتمع الذي تواجدت فيه وذلك من خلال التطورات الفنية والتقنية عبر التاريخ.

والأهم من ذلك أن علم المسكوكات بات من العلوم التي لا يمكن إغفال دلالاتها الدينية والفنية (رسوم، نقوش، أشكال هندسية) التي تتضمنها النقود كإحدى أهم الوثائق والشواهد والدلائل الأكثر مصداقية على عهود وعصور تاريخية موغلة في القدم شابها الكثير من الغموض والأخطاء والمغالطات التاريخية، ولكون المسكوكات من المكونات الرئيسية للهوية .

كما تعتبر أيضا أداة فعالة في أيدي الباحثين عامة والمشتغلين بالتاريخ الاقتصادي على وجه الخصوص باعتبارها وسيلة ضرورية في عمليات التبادل .

مدخل عام الى علم المسكوكات

قبل الدخول في التعريف بالسكة وجب علينا أولا تعريف علم النميات Numismatic.

1/ تعريف علم النميات

مصطلحات النقود الإسلامية هي (النقود، والمسكوكات، والنميات والعملة ولكل منها تعريف خاص بها:

مصطلح النميات من أصل لاتيني يعرف بـ نوميسما nummusويراد به الفضة المضروبة درأهم وقطعة الفضة نقدا، ثم أطلقت التسمية على كل قطعة كانت فضة أو معدن، وتضرب هذه القطع بمناسبة ذكرى معينة من الذكريات[1]، ويقابل مصطلح النميات في الفرنسية numismatique أي علم المسكوكات[2].

لقد أجمعت معظم المصادر والمراجع على أن علم النميات يختص بدراسة المسكوكات، فقد وصف هذا العلم بأنه من فروع التاريخ المهمة الذي يقوم على إجراء دراسات معمقة لمعرفة مدى التطور الذي وصلت إليه الشعوب، كما يمكن بواسطة هذا العلم التعرف إلى أنواع النقود والصنائع، كما ذكرت بعض الدراسات أن النقود والمسكوكات تأتي في مقدمة المواد التي يضما بين جوانحه علم النميات؛ وهذا يعني ان هذا العلم يضم موادا أخرى عدا المسكوكات فهو يضم أيضا المقاييس والأوزان والمكاييل والأختام والميداليات[3].

إذن فالمسكوكات هي العمود الفقري لعلم النميات[4].

2/ مفهوم السكة والمسكوكات

لقد تعددت واختلفت الأراء حول مفهوم السكة والمسكوكات فهناك من يرى أن هذه التسمية كانت تطلق على النقود المضروبة بشقيها الدراهم والدنانير والتي كانت تسك وتطبع وتختم بواسطة حديدة تسمى المعلمة التي تكون على شكل مربع أو مستطيل يثبت عليها النقوش، وقيل أن السّكة بكسر السين وتشديد الكاف[5].

---

[1]- عاطف محمد منصور محمد رمضان المرجع نفسه، ص 2.

[2]- العلامة السيد موسى الحسيني المازندراني؛ **تاريخ النقود الإسلامية**، ط2، دار العلم للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1988، ص176..

[3]-سعد رمضان الجبوري؛ **المسكوكات الإسلامية**، ط1، دار الفكر للشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص27.

[4] -سامح عبد الرحمن فهمي؛ **طرز المسكوكات الإسلامية**، معهد الأثار والأنتروبولوجيا،جامعة اليرموك،1994، ص13.

[5]- سعد رمضان الجبوري؛ المرجع نفسه، ص 27.

يشتمل لفظ السكة على عدة معاني ويصب جميعها في قالب واحد وهو النقود بغض النظر على صفتها سواء كانت دنانيير ذهبية، درأهم فضية، أو فلوس نحاسية[1]. كذلك يطلق هذا اللفظ على جميع ماتحمله القطعة النقدية من نقوش أو كتابات أو عبارات أو ألقاب.

سك:يسك، سك الشيء، سده

سك النقود طبعها على السكة

ودار السك هي المصنع الذي تسك فيه النقود

سكة: حديدة منقوشة تضرب عليها النقود

سكاك: وهو ن يضرب السكة[2]

والسكة بالكسر وهي حديدة منقوشة تضرب عليها الدراهم والسكي: الدينار[3].

ولقد أصهب عبد الرحمان ابن خلدون في تعريف السكة حيث قال:«**السكة وهي الختم على الدنانير والدراهم المتعامل بها بين الناس بطابع حديد تنقش قيه صور أو كلمات مقلوبة ويضرب بها على الدينار أو الدراهم... ولفظ السكة كان اسما للطابع وهي الحديدة المتخذة لذلك**»[4]؛ كما تطلق السكة أيضا على قوالب السكة أي التي تسك النقود وتختم العلة المتداولة، وتعني أيضا النقود التي تأملت بها الشعوب العربية من دنانير ذهبية ودرأهم فضية وفلوس نحاسية[5].

ويعرفها عبد الرحمان ابن خلدون أيضا:"**... هي النظر في النقود المتعامل بها بين الناس وحفظها مما ياخلها من الغش أو النقص إن كان يتعامل بها عددا أو مايتعلق بذلك ويوصل اليه من جميع الاعتبارات، ثم في وضع علامة السلطان على تلك النقود...**"[6].

وعرفها الماوردي بأنها:"الحديدة التي يطبع عليها الدراهم، ولذلك سميت الدراهم المضروبة سكة"[7]، وهي وظيفة ضرورية للملك إذ بها يتميز الخالص من البهرج"[8]

---

[1]-عبد الرحمن فهمي؛ فجر السكة، ص38.

[2]- علي بن هادية وآخرون؛ **القموس الجديد**، الشركة التونسية للشر والتوزيع، تونس، 1979، ص475.

[3]- العلامة السيد موسى الحسيني المازندراني؛ تاريخ النقود...، ص8.

[4]- عبد الرحمن بن ابن خلدون؛ **مقدمة ابن خلدون**، ط2، دار مكتبة المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2013، ص285.

[5]-سعد رمضان الجبوري؛ المرجع السابق، ص28.

[6]- عبد الرحمان ابن خلدون؛ المصدر السابق، ص247.

[7] - الماروردي؛ **الأحكام السلطانية**، القاهرة، 1909ص140.

[8] -إبراهيم القاسم رحاحلة؛ **النقود ودور الضرب في الإسلام في القرنيين الاوليين132-365هـ/749-975م**، ط1،مكتبة مدبولي، القاهرة ،1999،ص63

ويعرفها الأب إنستاس ماري الكرملي:" إن السكة تعني حديدة قد كتب عليها، يضرب عليها الدراهم وهي المنقوشة، فالسكة بهذا المعن داخلة في علم النميات"[1].

والسكة حديدة قد كتب عليها، يضرب عليها الدراهم، وهي المَنْقُوشَةُ، وفي الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام: "أنه نهى عن كسر سكة المسلمين الجائزة بينهم إلا من بأس" أراد بالسكة الدينار والدرهم المضروبين، سمي كل واحد منهما سِكة لأنه طبع بالحديدة المعلمة له، ويقال له السَّكُ، وكل مسمار عند العرب[2] سَكٌّ .قال امرؤ القيس يصف درعا:

ومشدودة السَّكَّ مَوْضونَةً تَضَاءَلُ فِي الطَّي كَالْمِبْرَدِ[3].

وهي أيضا تلك النقوش التي تزين بها النقود على اختلاف أنواعها، كما تعني قوالب السك التي يختم بها على العملة المتداولة، وتطلق أيضاعلى الوظيفة التي تقوم على سك النقود تحت إشراف الدولة، غيرأن المعنى السائد هو إطلاق لفظة السكة على النقود التي تسك في دورالضرب، والتي أصبحت وسيلة تعامل في العصورالوسطى بين مختلف شعوب العالم[4].

وهناك تعريف آخر للمسكوكات بأنه علم الميداليات والنقود والقطع المعدنية والمرتبطة بالمجتمعات فإنه تناول كذلك التاريخ إلى جانب علم السلالات والاقتصاد، ويعرف أيضا بأنه العلم الذي يقوم بدراسة أشكال العملة وتطورها عبر العصور منذ أن بدأت بشكل حلقات أو قضبان أو سبائك معدنية مدموغة برموز أو صور تعطيها قيمة حقيقية الى ان سكت نقودا في حوالي 700 ق.م[5]

أما **مصطلح النقود:** من النقد، وهوفي اللّغة تميزالدرهم وإخراج الزيف من الجيد، ومنه نقد الشيء نقدا ليختبره، من حيث تميزه من رديئه، ويقال درهم نقد أي جيد لا زيف فيه، ومنه كذلك النقاد الذي ينقد الدراهم وغيرها[6]، أم لفظا لمال في لغة العرب، لم يكن المقصود به النقود

---

[1]- الأب انستاس ماري الكرملي؛ **النقود العربية وعلم النميات**، المطبعة العصرية للنشر والتوزيع، 1939، ص161.
لمياء شربال؛ **نقود الامير عبد القادر1836-1841**، دراسة تاريخية وفنية، أطروحة دكتوراه في الثقافة الشعبية، جامعة أبي بطر بلقايد، تلمسان، 2014-2015 ص147.وأنظر:
-ضيف الله بن يحي الزهراني؛ **زيف النقود الإسلامية من صدر الإسلام حتى نهاية العهد المملوك**ي، ط1، مكلة المكرمة، 1993، ص13.

[2]- ابن منظور؛ لسان العرب، ج15، مادة (س.ك,ك)، ص2051

[3]- المصدر نفسه؛2051.

[4]- عبد الرحمان فهمي؛ **النقود العربية** ماضيا وحاضرها، موسعة النقود العربية وعلم النميات، ص7، 6.

[5]- المرجع نفسه؛ ص11.

[6]- ابن منظور؛ **لسان العرب**، ص4517 :؛ والفيروزآبادي؛القاموس المحيط، ص322 :؛ وابن فارس:؛معجم مقاييس اللغة، ص467 .

فقط، وإن ما الأصل في مدلول الكلمة، هوالخيل والإبل، وإطلاقها على النقود على سبيل المجاز، أو من باب التوسع في دلالة الألفاظ، ولومن باب إطلاق الكل على أحد أجزائه[1].

ويعرفها محمد زكي شافعي مصطلح النقود بمايلي: "النقود هي أي شيء يتمتع بقبول عام، كوسيلة للمبادلة، ويضطلع في الوقت نفسه بوظيفة وحدة الحساب"[2].

ويعتبر مصطلح المسكوكات من المصطلحات المرادفة لمصطلح النقود ومن المصطلحات المرادفة لعلم النقود، فلقد ذكر الرازي: بأن سكة الدراهم هي المنقوشة وقد أراد بسكة الدينار والدرهم المضروبين، سمي كل واحد منهما سكة لأنه طبع بالحديدة المعلمة له [3]، مصطلح النميات، قال ابن منظور: النمي:عيبه وأصله الرصاص، جعله في العيب بمنزلة الرصاص في الفضة، وقال النمي:الفلس بالرومية. وهو ماكان من درأهم فيه رصاص أو نحاس فهو نمي[4]. ومصطلح العملة فيطلق اللفظ عادة على القطعة المعدنية التي لها صيغة قانونية تشير إلى نقوشها والعملة هي الكلمة الإصطلاحية للنقود أو مايقوم مقامها[5].

ومن خلال ماتقدم يلاحظ تعدد التعريفات لعلم المسكوكات بأنه علم الميدليات والنقود والقطع المعدنية، وأيضا بأنه العلم الذي يقوم بدراسة أشكال العملة وتطورها عبر العصور منذ أن بدأت بشكل حلقات أو قضبان أو سبائك معدنية مدموغة برموز أو صور تعطيها قيمة حقيقية الى أن سكت نقودا، ويلاحظ أيضا أن هذه التعريفات تدور كلها حول العملة فيقصد بها النقود إلى اختلاف انواعها من دنانير ودرأهم وفلوس [6].

-أهمية السكة في الدراسات التاريخية والاثرية

تعتبر النقود مدخلا لكثير من الدراسات فعن طريق النقود يمكن دراسة عدة جوانب أهمها:

التاريخ الاقتصادي والمالي

التاريخ الاجتماعي والعمراني

---

[1]- عبد المتعال محمدالجبري؛**أصالة الدواوي والنقود العربية**، مكتبةوهبة، القاهرة، ط1 ، 1989، ص55.

[2]- حسن الشافعي؛ **العملة وتاريخها -دراسة تحليلية عن نشأة العملة وتطورها-**، الهيئة العامة للكتاب للنشر والتوزيع، 2006، ص11.

[3] اين منظور؛ المصدر السابق، ج10، ص440، 441.

[4]-ابن منظور المصدر السابق، ص 512.

[5]-عبد الرحمن فهمي؛**فجر السكة العربية(موسوعة النقود العربية وعلم النميات)**، ص28.

[6]- نجيب علي صالح الويس؛ **دلالات النقوش والزخارف على المسكوكات اليمنية القديمة**، أطروحة دكتوراة في الاثار القديمة، معهد الآثار جامعة الجزائر2، 2015-2016، ص159.

التاريخ السياسي والإداري

التراث الفني وتقنيات المعادن[1].

إذ تعد المسكوكات الإسلامية مصدرا مهما من مصادر التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، وعلى حد قول عالم النميات الأمريكي جورج .س. مايلز Geroge.c.Mils في مقدمة كتابه عن التاريخ النقدي: « لايوجد حقل في التاريخ خدمته مسكوكاته بالقدر الي خدمت به المسكوكات الإسلامية التاريخ الإسلامي»[2]. وعليه سنبرز أهمية السكة في مختلف الميادين.

أ-الأهمية التاريخية والحضارية

شكلت المسكوكات جانبا مهما من جوانب الحضارة الإنسانية كونها تعكس وتكشف مدى الرقي والتقدم في الجوانب الفنية والتنظيمية والإدارية المثبتة عليها ويتضح ذلك بشكل جلي على ضبط أوزان هذه العملات ودقة خلط معادنها من ذهب وفضة ونحاس، فضلا عن ذلك فهي وثائق تاريخية تعين الباحث وتساعده في معرفة الكثير من المظاهر الحضارية التي كانت سائدة في زمن سك هذه العملات، كما تعتبر وثائق صحيحة لا يمكن لأي باحث الشك أو الطعن فيها، وتكشف أيضا قصور وبطلان ماسبق أن توصل إليه المؤرخون وذلك عن ايراد معلومات دقيقة وواضحة تكشف الكثير من الجوانب، حيث أنها تميط اللثام عن كثير من الجوانب الحضارية، فضلا عن كونها عاملا مساعدا في بناء حضارة الشعوب[3]. فهي بمثابة مواد توثيقية معاصرة للأحداث التي ضربت خلالها[4].

---

[1]- دنيال اوسطاش؛ **تاريخ النقود الإسلامية وموازينها في المشرق وبلاد المغارب من البدايات الاولى الى الآن**، ترجمة محمد معتصم، كلية الآداب العلوم الانسانية للنشر والوزيع، الرباط، 2011، ص10.

[2] -عاطف منصور محمد رمضان؛ **النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية**، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،2008، ص19. وأنظر:

- إحسان العر؛ **الكتابة في النقود المعدنية بين الناحية الفنية والجمالية**، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية،،ع2، مج30 ،دمشق،2014،ص172.

[3]-عاطف منصورمحمدرمضان؛ **موسوعة النقود في العالم الإسلامي" نقود الخلافة الإسلامية "عصر(الخلفاء الراشدين - الخلافة الأموية – الخلافة العباسية، الخلافة الأموية الأندلسية**، دارالقاهرة، ن .ت، القاهرة1425 هـ/2004، ص17، 21.وأنظر أيضا:

-سعد رمضان الجبوري؛ المرجع السابق، ص28.

[4] - توفيق إبراهيم؛ **أوزان المسكوكات الإسلامية بالأندلس**، مجلة عالم المخطوطات والنادر،تر عبد الله بن إبراهيم العمير،ع2،مج2، جامعة الملك سعود،1997-1998،ص46.

وتعتبر أيضا من العلوم التي لاغنى عنها للباحث التاريخي أو الأثري لأن النقود هي عماد دراسة الاقتصاد القديم ومرآة النشاط التجاري والتعاملات بين شعوب العالم[1].

وهي من أهم المصادر الأثرية لدراسة التاريخ، وبذلك تعتبر وثيقة رسمية لا يمكن الشك في صحتها حيث يتم ضربها تحت إشراف الدولة لمراقبتها من التزوير. فهو يسلط الضوء على كثير من حوادث التاريخ فتظهر بعض ماهو غامض وتضيف اليه ماسقط[2].

وعادة ما تفصح المسكوكات على دلالات عدة لهوية الأمة التي قامت بسكها، وتفسر العديد من جوانب حضارتها ممثلة في أمجادها التاريخية [3].

كما أن القطعة النقدية لا تحدد تاريخها فقط، بل العثور عليها في مكان معين يساعدنا أيضا على تحديد تاريخ ومكان الطبع؛ ولهذا سأهم على المسكوكات مسأهمة كبيرة في إثراء المعرفة التاريخية خصوصا عندما تصمت الوثائق أو تعجز عن البوح أو التعبير.

ونظرا للدورالكبير الذي تلعبه السكة الإسلامية في كونها مرآة صادقة تعكس مظاهرالدولة التي سكتها من جميع النواحي السياسية والدينية والمذهبية والاقتصادية والاجتماعية، فقد سأهمت بشكل كبيرفي الكشف عن خفايا وحقائق أهملتها المصادر التاريخية وكتب الرحالة والجغرافين [4].

فهي بذلك وثائق رسمية لا يمكن الطعن فيها بسهولة وهي المرجع الرئيسي إذ ماتناقضت الروايات، فهي تعد من أهم مصادر التاريخ يؤكد ذلك ما جاء في كتاب المسكوكات المغربية للأستاذ صالح بن قربة حيث يقول: «... إذ تكشف لنا عن خفايا كثيرة وحقائق تاريخية أهملها المؤرخون...»[5].فهي دليل تاريخي واضح لما تحمله من تاريخ ضربها وإسم الملك أو الامبراطور وشعار الدولة سواء كان رمزيا أو دينيا، فالعملة لا تحدد تاريخها فقط بل العثور عليها في مكان معين يساعدنا أيضا على تحديد تاريخ المكان، فلو أننا عثرنا على

---

[1]- يسرى عبد الغني عبد الله؛ **عندما تبوح النقود بأسرار التاريخ**، مجلة كان التاريخية، السنة الثانية، العدد الخامس، القاهرة، سبتمبر 2009، ص59.

[2]- نجيب علي صالح الويس؛ **دلالات النقوش والزخارف على المسكوكات اليمنية القديمة**، أطروحة دكتوراة في الاثار القديمة، معهد الآثار جامعة الجزائر2، 2015-2016، ص159، 160.

[3]- محمد العناسوة؛ **المسكوكات مصادر وثائقية للمعلومات في التاريخ الاسلامي "دراسة تحليلية للعملات الأندلسية والفاطمية والمرابطية والموحدية في المغرب العربي"**، مجلة دراسات، العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد43، العدد1، الأردن، 2016

[4]-رزقي فهيمة؛ **دراسة تقنية لسكة احمد باي (1241هـ /1826م) من خلال متحف سيرتا قسنطينة**، مجلة بوليكرومي، العدد1، 2012-2013، قسنطينة، ص15.

[5]-صالح بن قربة؛ **المسكوكات المغربية من الفتح الاسلامي الى سقوط دولة بني حماد**، المؤسسة الوطنية للكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 1986، ص13.

عملة داخل بيت قديم مثلا نستطيع أن نقارن بين عمر الدار وتاريخ العملة، أما إذا عثرنا على عملة في أساس بيت فلابد ان تكون العملة أقدم من البيت نفسه؛ فهو إذن وسيلة مهمة لتحديد التواريخ[1].

وعن طريق دراسة النقود أيضا يمكننا فك الكثير من غوامض التاريخ والاقتصاد والسياسة ومجالات حضارية أخرى[2]، وشاهد حي يعين على دراسة تطور الحضارات والثقافات والفنون عبرالتاريخ ، فهي دليل مادي كفيل بأن يسرد التاريخ بأكثر دقة فيجب النظر إليها على أنها شاهد ناطق عن أحداث تاريخية متنوعة وأداة بحث عن مختلف جوانب الحياة البشرية[3]. كما أنها تسد الفجوة في جدول الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي[4].

كذلك يمكن من خلال دراسة مدن الضرب معرفة الحدود الجغرافية لكل دولة، وتحديد الأقاليم التابعة لها والأقاليم التي فصلت عنها، والمدن والبلاد الجديدة التي بسط عليها الحكام سلطانهم طوعا أو كرها، كما يمكن أيضا تحديد الموقع الجغرافي لبعض المدن والتي اختلف الجغرافيون في تحديد موقعها، خصوصا إذا ماحملت المدينة أكثر من إسم، كما حفظت لنا النقود الإسلامية أسماء العديد من المدن والبلاد التي اندثرت ولم يبقى إلا ذكراها، كذلك تساعدنا في التعرف على المدن الرئيسية ذات النشاط السياسي والإقتصادي.[5]

إن دراسة المسكوكات والبحث فيها يضاهي البحث في المصادر الكتابية، فهي تختلف عن باقي الأدوات الأثرية الأخرى كالفخار والتماثيل وغيرها، لأنها مادة واسعة وسريعة الإنتشار وكانت متداولة محليا وعالميا[6].

ب-الأهمية السياسية والعسكرية

تعد المسكوكات أحد الوثائق السياسية وأحد أركان الدولة وشارة من شارات الملك الثلاث (السكة، الدعاء على المنابر، الطراز)، وعنوان مجدها على الاطلاق[7]، والتي يحرص كل حاكم على اتخاذها فبمجرد توليه الحكم بعد أن يعتلي عرش دولته[8]، كما تكشف السكة عن

---

[1]-يسرى عبد الغني عبد الله؛ المرجع السابق، ص59.

[2]- دنيال أوسطاش؛ المرجع السابق؛ ص11.

[3] - أحمد سراج؛ **في التاريخ الروماني، نشأة الجمهورية**، بيروت،2001، ص26—27.

[4] -تامر حسن جمعة محمد؛ **دار ضر القاهرة الفاطمية ونقودها في ضوء مجموعة المتحف الإسلامي بالقاهرة**، رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة طنطا،مصر،2006،ص9.

[5] -عاطف منصور محمد رمضان؛ **1موسوعة النقود.....**المرجع السابق،ص20.

[6] - حسن الشيخ؛ **دراسات في تاريخ الحضارات القديمة**، دار المعرفة الجامعية،2004،ص346.

[7]-جرجي زيدان؛ **تاريخ التمدن الإسلامي ج1**، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012، ص138.

[8]- محمد العناسوة؛ المرجع السابق، ص158.

مجد الأمة والنظام السياسي التي تقوم عليه الدولة، وعلاقاتها بالدول المجاورة والمعاصرة لها، فضلا عن كونها سجل حافل بأسماء وألقاب الملوك والسلاطين والأمراء وتبين الظروف السياسية التي كان الحكام يمرون بها وتعبر عن مدى قوتهم وضعفهم فهي دليل على السيطرة على زمام الأمور؛ ولهذا كان معظم المتمردون يسعون الى سك النقود، فضلا عن ذلك فهي توضح الحدود السياسية والجغرافية لأي دولة عن طريق اسم المدن الواردة عليها، وتبين في بعض الأحيان طبيعة العلاقة بين الحاكم والمحكوم[1]. ونستطيع أيضا من خلالها التعرف على الجهاز الإداري للدولة من خلال دراسة الأسماء التي سجلت على النقود والتي تخص الوزراء وحكام الأقاليم وكبار القادة العسكريين وعمال الخراج وأصحاب الشرطة والمشرفين على دار السك والعاملين فيها، والمشرفين على الأسواق والمحتسبين وغيرهم[2]. وتعكس النقود الإسلامية في الكثير من الأحيان–الأحداث السياسية والعسكرية التي تشهدها البلاد بما تحمله من كتابات وزخارف وتعتبر عن الانتصارات العسكرية، وإحتلال الدول وخضوع حاكم لآخر، وإعتراف بسيادة دولة على دولة أخرى، كما لعبت النقود أيضا دورا في عقد التحالفات السياسية والعسكرية بين حكام الدول المختلفة بوصفها وثيقة رسمية لها احترامها وشرعيتها بين الدول، والإعتراف بها يلزم كل الأطراف بما يسجل عليها من كتابات تعد بمثابة بنود لهذا التحالف[3].

وهي مظهر من مظاهر سلطة الخليفة أو السلطان أو الحاكم أو من ينوب عنه[4] فهي كما يقول ابن خلدون: "... **وظيفة ضرورية للملك إذ بها يتميز الخالص من المغشوش بين الناس في النقود عند المعالات...**"[5]، ويقول أيضا"... **إعلم أن مبنى المُلك على أساسين لابد منهما فالأول الشوكة والعصبية.... والثاني المال والذي هو قوام أولائك الجند...**"[6].إذ تلقي الضوء على كثير من الأحداث السياسية التي تثبت أو تنفي تبعية الولاة أو البلاد للخلافة فسكها يعتبر إعلانا عن الاستقلال وإثبات أركان الحكم ونجاح سياسة الدول وبسط نفوذها [7]. كما أنها موضوعا

---

[1]- سعد رمضان الجبوري؛ المرجع السابق، ص29.

[2] -عاطف منصور محمد رمضان؛**موسوعة النقود.....**، المرجع السابق، ص19.

[3] -المرجع نفسه؛ص20.

[4]- صالح بن قربة؛ المرجع السابق، ص13.

[5]- عبد الرحمن بن خلدون؛ المصدر السابق، ص285.

[6]- المصدر نفسه، ص321.

[7]- زيتوني خيرة؛ **الآيات القرآنية على المسكوكات الاسلامية المغربية من القرن الثاني الى السابع الهجري**، القرن الثامن الى الثالث عشر الميلادي، -دراسة تحليلية، تاريخية وأثرية-ماجستير في الاثار الإسلامية معد الآثار جامعة الجزائر2، 2011-2012، ص12.وانظر:

-معريش كريمة؛ **اهمية السكة في تاريخ ملوك بني زيان**، مجلة آثار، مج 13، ع1، الجزائر، 2016، ص177.

للتفاوض بين السلاطين، فقد أرسل السلطان العثماني سليم الأول إنذارا محذرا آخر سلاطين دولة المماليك طومان باي قائلا:"إن أردت أن تنجو من سطوة بأسنا فاضرب السكة في مصر بإسمنا، وكذلك الخطبة وتكون نائبا في مصر، ولك من غزة إلى مصر، ولنا من الشام إلى الفرات"[1]، ليس ذلك فحسب فبعد نجاح سليم الأول في إلقاء القبض على غريمه طومان باين خاطبه مؤنبا:"أولا إني أرسلت لك من الشام أن تجعل السكة والخطبة باسمي وأنت مقيم على ملك مصر...والله ماكان قصدي أذيتك ونويت الرجوع من حلب لو أطعتني من الأول وجعلت السكة والخطبة بإسمي ماجئت لك ومادست أرضك"[2].

وهي شارة من شارات الملك حيث كان ينقش فيها اسم الملك، وتصنيف النقود يساعد على دراسة الملوك. وسجلا للألقاب التي تلقي الضوء على الأحداث السياسية المهمة، كما تعتبر الجهاز الإعلامي الحكومي الذي يقوم الآن مقام وسائل الإعلام الحديثة، وذلك لما تتمتع به من سرعة في التداول وسعة في الإنتشار، فهي لاتخلو منها يد ولاتغيب عن رؤى عين[3].

وفي النقود أيضا تتجلى مظاهر الدولة، فنعلم الحالة السياسية، والمعاملات المدنية، والعلاقات الشرعية، والأوزان المعتادة، والخطوط وتطوراتها، وسائر وسائل الحضارة مما له اتصال بها[4].

كما أن تصنيف هذه النقود يساعد على دراسة الأسر الحاكمة في التاريخ الإسلامي وضبط تواريخ حكما بصورة دقيقة، كما يعتبر تسجيل مدن الضرب على هذه النقود يوضح امتداد نفوذ كل حاكم والأقاليم الخاضعة له[5].

فإذا أردنا معرفة سلطة سياسية ما، فعلينا دراسة نقودها، فهي هويتها الّتي تكشف جميع سماتها التاريخية والجغرافية، تتعداه لتنير قسماتها الفنية، ومعتقداتها الدينية، وتزن قيمتها الاقتصادية، وثقلها السياسي بين مختلف السلطات المتعاقبة[6].

---

[1] -محمد فؤاد شكري وآخورن؛ **نصوص ووثائق في التاريخ الحديث والمعاصر**، القاهرة،(د.ت)،ص15.

[2] -أحمد الصاوي؛ المرجع السابق،ص11.

[3] -عاطف منصور محمد رمضان؛ **موسوعة النقود.....**، المرجع السابق، ص19.

[4]- المحامي عباس العزاوي؛ **تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية**، شركة التجارة والطباعة للنشر والتوزيع، الصالحية، بغداد، 1958، ص5.

[5]- محمد العناسوة؛ المرجع السابق، ص158.

[6]- مسعود كربوع؛ **نوازل النقود والمكاييل والموازين في كتاب المعيار للونشريسي (جمعا ودراسة وتحليلا)**، رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط، فسم التاريخ لم الاثار، باتنة، 2012-2013، ص75.

وتكشف عن هوية كثير من الجماعات السياسية التي كان لها كيان خاص مكنها من سك عملة كرمز لسيادتها ووجودها السياسي الفاعل، وعادة مايوضع على ظهر العلمة رمز المدينة أو الدولة. وغالبا مايعبر عن أسطورة معينة لها علاقة أو بمناسبة معينة مثل النقود التذكارية، [1].

فعلى كل حال التاريخ يخبرنا أنه كلما حاولت دولة ما بناء امبراطورية كلما سعت غلى فرض عملها وقوانينها جنبا إلى جنب[2]، وهذا فعلا ماكشفته لنا النقود حقيقة الغزاة الذين استخدموا المكر والخداع للسيطرة على مجتمع ما وهذا ماحصل أثناء الغزو البويهي للدولة العباسية سنة945م، حيث سكوا أربعة أنواع من النقود خلال 40 يوما من غزوهم للبصرة، إذ كشفت لنا هذه النقود الصراع الذي حدث بين هؤلاء الغزاة للوصول إلى كرسي الحكم، كما حملت النقود البوهية الكثير من الألقاب الرنانة التي منحوها لأنفسهم دون استحقاق، كما أوضحت الفوضى والاضطرابات التي سادت البلاد خلال وجودهم[3].

ج-الأهمية الاقتصادية

للمسكوكات أهمية اقتصادية كبرى لما تقدم من معلومات صادقة، فهي أبرز الوثائق التي تعيننا لمعرفة اقتصاد أي أمة من الأمم حيث قيل:"**إذا أرت معرفة أمة من الأمم معرفة شاملة فما عليك إلا دراسة أنظمتها الاقتصادية ولاسيما مسكوكاتها**[4]. فعن طريقها أيضا يمكن الاستدلال على مراحل التطور الاقتصادي لأي دولة من الدول، ومعرفة اذا ما تعرضت الدولة التي سكت فيها هذه النقود لأزمات اقتصادية من كساد وركود أو شهدت رخاء وازدهار. كما تفيدنا أيضا في ايضاح مدى رقي النظم الاقتصادية التي كانت سائدة في هذه الدول، فضلا عن تحديد أماكن وجود الثروات المعدنية كالذهب والفضة، فهناك قضايا كثيرة مجهولة تتعلق بالأموال وقد تولت المسكوكات كشف هذه القضايا المجهولة[5]. ولما كانت المسكوكات الإسلامية تسبك من الذهب والفضة، لم يواجه الاقتصاد الإسلامي التضخم الحاد أو التقلبات بأسعار النقد[6]

---

[1]- يسرى عبد الغني عبد الله؛ المرجع السابق، ص60.
[2]- المرجع نفسه، ص61.
[3] -ناهض عبد الرزاق؛ **المسكوكات وكتابة التاريخ**، دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد، ص 52.
[4]- سعد رمضان الجبوري؛ المرجع السابق، ص29.
[5]- المرجع نفسه، ص30.
[6] -إبراهيم القاسم رحاحلة؛ المرجع السابق، ص79.

وتفيد دراستها أيضا في إلقاء الضوء على حالة العالم الإسلامي الاقتصادية عبر العصور التاريخية من خلال التعرف على قيمة العيار في السكة ومقدار وزنها[1]، فهي تتصل باقتصاديات الدولة وبسياستها وتشريعاتها وسائر أوضاعها من امور تجارية ومعاملات مدنية[2].

ولهذا تعتبر مصدرا أصيلا له قيمته الرسمية بين المصادر التاريخية، كما أن نوعية المسكوكات (ذهب، فضة، نحاس) ومعرفة وزنها، كل ذلك له أثره في دراسة التاريخ الاقتصاد والفن، مما يؤكد صحة وثبات معلومات لا يمكن الطعن ي مصدقيها، كما توضح لنا دراستها عن مدى ازدهار التجارة أو فتورها وعلاقات الدول والمدن ببعضعا البعض[3].

كما يمكننا أن نقيس حجم التطور العمراني والتجاري والعسكري استناد لحجم العملات التي تصدر في وقت معين، لأن الحكومة كانت تصدر النقود لدفع رواتب الجند والإنفاق على المشاريع العمرانية والخدمات العامة ودفع رواتب الموظفيين وغيرها من المعاملات، إذن فالنقود خير مرآة لمعرفة النشاط العام لأي دولة من الدول[4]، فغنى مجتمع ما يتوقف على كثرة هذا الثراء الذي لم يكن حكرا على أمة معينة وإنما هو ملكية عامة للإنسانية جمعاء[5]، وتسهل أيضا المعاملات والمبادلات التجارية بين الدول والأشخاص.

د-الأهمية الدينية

تشير النقود أيضا إلى عقيدة الحاكم ومذهبه الديني، الذي قد يختلف أو يتفق مع عقيدة ومذهب أهل البلد، وفي بعض الأحيان الأخرى تعبر النقود عن عقيدة أهلا البلاد، والتي قد تختلف أو تتفق أيضا مع الحاكم، وأحيانا أخرى نجد أن النقود تحمل رموزا دينية لاتتوافق مع عقيدة الحاكم أو الرعية على حد سواء مثل النقود الساسانية التي تحمل رسم معبد النار الزرداشتي والنقود البيزنطية التي نقش عليها رموز مسيحية وتعامل بها المسلمون، أو النقود الإسلامية التي تعامل بها وقلدها الصليبيون والأوربيون وغير ذلك[6].

هـ-الأهمية الاجتماعية

---

[1]- محمد العناسوة؛ المرجع السابق، ص158.
[2]- المحامي عباس العزاوي؛ المرجع السابق، ص5.
[3]- صالح بن قربة؛ المرجع نفسه، ص15.
[4]- يسرى عبد الغني عبد الله؛ المرجع السابق، ص61.
[5] -منصوري فريدة؛ المرجع السابق، ص26.
[6] - عاطف منصور محمد رمضان؛ **موسوعة النقود...**، المرجع السابق،ص19.

لقد استخدمت النقود كجهاز إعلامي للإعلان عن المناسبات الاجتماعية المهمة التي تشهدها الدول مثل الإنتصارات العسكرية، والزواج والمصاهرة، والمبايعة بولاية العهد، وميلاد أبناء الخلفاء وختانهم، والمرض والوفاة، والأعياد والمناسبات والأعياد والمناسبات الدينية الأخرى، والنقود التذكارية التي تسك تخليدا لهذه المناسبات يطلق عليها نقود الصلة لأنها توزع على الفقراء والمساكين، وأولي الأرحام، وكبار القياد والأمراء وغيرهم، وتختلف في كثير من الأحيان– من حيث الشكل والوزن والكتابات[1].

واستخدمت النقود لحث الناس على التكافل الاجتماعي وأداء الزكاة والإنفاق في سبيل الله، لذا سجلت عليها بعض الكتابات التي تحث الناس على هذا الأمر مثل(نفقة سبيل الله)،(بذله الله)، كما سجلت بعض الكتابات التي تحذر الناس من البخل[2]، مثل الاقتباس القرآني:(والله الغني وأنتم الفقراء).

ويتجلى دورها أيضا من خلال استعمالها أيضا في الوعظ والإرشاد ونشر المبادئ الأخلاقية بين الناس، ومن هذه المبادئ مايخص الفرد مثل:(بركة العمر حسن العمل)،(الدنيا ساعة فاجعلها طاعة)،(عز من قنع وذل من طمع)، ومن هذه القيم مايخص الحاكم وأعوانه مثل:(ثبات الملك بالعدل)،(بركة الملك في إدامة العدل)[3].

هـ–الأهمية الفنية

لقد ارتبطت السكة ارتباطا وثيقا بالفنون الإسلامية حيث تساعد نقوشها في التعرف على الكتابات الأثرية المنقوشة عليها ودراسة دلالاتها السياسية والتاريخية والعقائدية [4].

فهي مجال هام جدا لتتبع تطور فن الخط العربي، خلال العصور، ويعتبر أحسن وثيقة توضح هذا الموضوع، منها نعرف أنواع الخطوط، ورقي الخطاطين الفنانين،ودقة تأثيرهم في رسم المأثورات المطلوبة على مساحة محدودة جدا، وهذا يتطلب براعة في توزيع هذه المعلومات باتزان[5]

وهي من الموضوعات التي تهم الباحث في الدراسات الأثرية عامة، فضلا عن أهميتها للمشتغل بالوثائق أو التاريخ ومصدرا للباحث فيها، علاوة على ارتباطها بالفنون الإسلامية

---

[1] - أبو الفرج العش؛ **النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الدولي،ج1،الدوحة، 1984**، ص21.

[2] -عاطف منصور؛ **موسوعة النقود**...،المرجع السابق،ص21.

[3] -المرجع نفسه؛ ص21.

[4]- محمد العناسوة؛ المرجع السابق، ص157.

[5] -محمد أبو الفرج العش؛ **النقود العربية الإسلامية**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، ط3، الدوحة،2003،ص16.

كالكتابات الأثرية وتطور الخط العربي، فالكتابات الواردة على السكة من ألقاب وأسماء وتواريخ أو عبارات وشعارات للحكام والسلاطين يمكنها أن توضح الكثير من الحقائق التاريخية[1].

وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار النقود حقلا واسعا من حقول البحث والدراسة في كثير من جوانب تاريخ الأمم والدول على وجه العموم وفي تاريخ الدول الإسلامية على وجه الخصوص.[2]

وهذا يجعل دراسة السكة مصدرا مهما لتاريخ الأساطير والتقاليد والفنون بوجه عام[3]، كما أن انتشار السكة خارج حدودها التي سكت فيها تبين لنا مدى النشاط السياسي والتجاري لبعض الدول[4]. كما وضعت الرسومات على ظهر العملة وهي أشبه برسومات الطوابع في يومنا هذا، فهي وسيلة للدعاية ولفت النظر إلى الأحداث المهمة التي حدثت في الدولة أو إلى زعمائها أو أعلامها[5].

إذ تشكل مرجعية هامة لدراسة العديد من الطرز الفنية وتطورها عبر العصور المختلفة وتتبع مراحل النهوض والتراجع فيها ومنها فنون الأزياء والفنون الزخرفية على إختلاف أنواعها وفنون الخط خصوصا تطور أشكال الخط العربي الذي مر بمراحل وطرز متعددة أضفت عليه جماليات ذات طابع مميز ميز النقود الإسلامية عن غيرها[6].

و-علاقة المسكوكات بعلم الأثار

يعتبر علم المسكوكات من العلوم الجديرة بالبحث فيها، فهي عنصر مهم من العناصر التي تغذي الأبحاث لمعرفة الأحداث والحقائق التاريخية، وفي غالب الأحيان نجدها أنها الوحيدة التي يمكنها إعطائنا الحقبة التاريخية الخاصة بكل ملك أو حاكم على وجه أو ظهر القطعة النقدية، أو على مجتمع ما أو أمة من الأمم، ومن خلالها أيضا يمكننا الغوص والإطلاع على الحياة السياسية، الإجتماعية، الإقتصادية، الفنية، التاريخية والدولية[7]، إذ غالبا

---

[1]- صالح بن قربة، المرجع نفسه، ص14، 15.

[2]- عاطف منصور محمد رمضان، **النقود الإسلامية وأهميتها في دارسة التاريخ والآثار الإسلامية**، مكتبة زهراء الشرق،2008،ص71-2.

-دنيال أوسطاش؛ المرجع السابق؛ ص11.

[3]- يسرى عبد الغني عبد الله؛ المرجع السابق، ص60.

[4]- المرجع نفسه، ص60.

[5]- المرجع نفسه، ص61.

[6]- نجيب علي صالح الويس؛ المرجع السابق، ص157.

[7] - منصوري فريدة؛ المرجع السابق، ص28.

مايعجز الدارس للآثار أو التاريخ في التعرف على الشخصيات التي حكمت في حقبة من الزمن إذ لم يعتمد على قطعة نقدية، فهو إذا علما مساعد لعلم الآثار.

فالمسكوكات هي مادة أساسية يستعان بها في علم الآثار لما تقدمه من معلومات مرسومة ومكتوبة على وجه وظهر العملة[1].

-صناعة السكة

لاشك أن البحث في هذا الموضوع شاق، ولكن لابد من إستكمال المعلومات عن موضوع السكة وطريقة صناعتها قبل تداولها بين الناس.

وعلى ضوء ماتقدم فإن الحقائق التي تتعلق بصناعة السكة تتلخص في النقاط التالية:(الطاقم الإداري المشرف على صناعة السكة،إعداد قوالب السك، وإعداد خامات السكة)، وسنفسرها أسفله.

1-مهام دار السكة وأهميتها

لقد وجد للمسكوكات مع اختلاف أنواع معادنها من ذهب، فضة، نحاس أماكن متخصصة وجهات معينة تتولى صناعتها وتشرف على إصدارها وضربها مسكوكات تطرح للتداولات التجارية، وهذه الأماكن والجهات أصطلح على تسميتها عند المختصين باسم دار الضرب[2]، أو دار السكة[3] أو الضربخانة[4]، ولا يجوز لسكاك ضرب النقود إلا في دور الضرب وبإذن السلطان "لايصلح ضرب الدراهم إلا في دار الضرب، بإذن السلطان لأن الناس إن رخص لهم ارتكبوا العظائم"[5].

لم تصلنا معلومات كافية عن طريقة صناعة السكة من الناحية التقنية والفنية فهناك الكثير من الأمور التي نكاد نجهلها إلا بعض الشذرات المتناثرة عبر بعض من المصادر التي توضح لنا كيفية جمع مواد الخام وإعداد السبائك والختم عليها والعمال القائمين عليها.

---

[1] - المرجع نفسه؛ ص2.

[2]- اشتهر مصطلح دار الضرب بالمشرق الإسلامي ودار السكة بالمغرب الاسلامي. ابن خلدون؛المصدر السابق، ص261.

[3]- طلال بن شرف بن عبد الله البركاتي؛ **المسكوكات العباسية حتى منتصف القرن الخامس الهجري**، رسالة دكتوراة في الحضارة الإسلامية جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، 2000، ص98.

[4] -الضربخانة مصطلح فارسي دخل العربية في العهد المملوكي واستمر إلى غاية العهد العثماني ، وتعني دار سك النقود وهي تطوير لدار الضرب في الفترات الإسلامية.أنظر:

-مصطفى عبد الكريم الخطيب؛ **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**،ط1، مؤسسة الرسالة،بيروت،1996،ص300-301.

[5]- القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلي (ت 458هـ)؛ **الاحكام السلطانية**، صححه وعلق عليه محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2000، ص181.

دار السك أو السكة، هي مؤسسة صناعية تابعة للسلطة الحاكمة وإحدى الجهات الرئيسية المهمة في تنمية اقتصاديات المجتمع وتطوير أوضاعه النقدية، فهي الجهة الوحيدة المخولة بإصدار النقود باختلاف أنواعها سواء كانت ذهبية أو فضية أو برونزية، ذلك لأن السكة إحدى شارات الملك وحق إمتاز به الخليفة أو السلطان أو ينوب عنهما[1].

وكان العرب يتعاملون بالنقود الرومية والفارسية، حتى ظهر الإسلام وافتتحوا البلاد وأسسوا الدولة الإسلامية فعمدوا إلى إنشاء تمدنهم، فكان من جملة ذلك إنشاء دار لضرب السكة[2]، فلقد إهتم المسلمون إهتماما بالغا بدار السكة فمنذ تعريب النقود الإسلامية في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان سنة77هـ/696م، وماتبعها من عصور، أصبحت دار الضرب تحت إشراف مباشر من قبل الخليفة نفسه، وذلك لمراقبة وضبط سير أعمالها كما أسند لدار الضرب أعمال ومهام خاصة بها، ومن هذه الأعمال ماهو مختص بدار الضرب في عاصمة الخلافة، ومنها ماهو مختص بجميع دور الضرب المنتشرة في الدولة.

ولعل من أبرز المهام التي أختصت بها دار الضرب هي إنتاج السكة أو إنتاج الطابع: الذي هو الحديدة المتخذة للنقش على المسكوكات وطبعها، بالإضافة إلى إنتاج الصنج وهي: أقراص مستديرة محددة الوزن تحمل كتابات بارزة تشير إلى الخليفة أو السلطان الذي أمر بسكها، ويحمل بعضها آيات قرآنية تشير إلى الوفاء أو عبارات الدعاء للملك[3].

والظاهر أن دار الضرب كانت ضرورية في الدولة، إذ لاتخلو دولة من الدول المتمدنة من دار تضرب فيها النقود، وكان ذلك شأن الدولة الإسلامية فلن تكن تخلو أي عاصمة أو قصبة من دار للضرب، أما مقدار ما كان يضرب في الدولة من النقود فيختلف كثيرا، ويتعذر تقديره لإختلاف أحوال السكة عندهم، فقد يمر على الدولة أعوام وهي تتعامل بنقود دولة أخرى ولا دار ضرب عندها[4].

لقد استمر إهتمام الخلفاء والسلاطين بإشرافهم المباشر على دار السكة طيلة العصر الأموي وبداية العصر العباسي والعصور اللاحقة، حسب ما ذكرته لنا المصادر التاريخية حيث تجمع على إشراف الخلفاء على دار السكة منذ عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان

---

[1]- نايف بن عبد الله بن سلمان الشرعان؛ **النقود الاسلامية المضروبة في مكة المكرمة (ق3-7ه/ق9-13م)**، دكتوراة في المسكوكات الإسلامية قسم الاثار، المملكة العربية السعودية، 2008، ص369.

[2]- جرجي زيدان؛ المرجع السابق، ص139.

[3]- طلال بن شرف بن عبد الله؛ المرجع السابق، ص106.

[4]- جرجي زيدان؛ المرجع السابق، ص144.

وإلى عهد الخليفة هارون بن الرشيد[1]، الذي صرف حق الإشراف على السكة لوزيره جعفر بن يحي البرمكي[2].

وظلت دار السكة محل إهتمام الخليفة أو من ينوب عنه، لاسيما عند حدوث حالات الغش أو التلاعب، مما جعل الخليفة يقوم على تسيرها والإشراف عليها بنفسه، الأمر الذي جعل من دار السكة مؤسسة مهمة تؤدي دورها على الوجه الأكمل وأكسب النقود الإسلامية مكانة هامة حازت عليها من جميع الشعوب التي تتعامل بها[3].

وتتمثل مهام دار السكة في استقبال مواد الخام التي ترد إليها ثم سكها نقودا تفي حاجات الدولة أولا والمجتمع ثانيا، كما أنها تقوم بعملية استبدال النقود القديمة، أو تلك التي ألغت أو سحبت من التداول وجرى استبدالها بنقود جديدة[4].

ومن هنا تبوأت دار السكة مكانة رفيعة، وتمتعت بقدر كبير من الأهمية والخطورة بين جميع أجهزة الدولة، لما تقوم به من مهام عظام، ولما يقع عليها أيضا من مسؤوليات جسام، بوصفها القالب النابض لاقتصاد الدولة الإسلامية لذلك كانت دار السكة منذ ظهر النقد العربي تحت إشراف مباشر من قبل الخليفة أو السلطان أو من ينوب عنه[5].

ونظرا لما حظيت دار السكة من أهمية فقد أولت الدولة إهتماما بالغا بها ووضعت لها تنظيما متكاملا من أجل السهر على تسييرها وضبط أعمالها وذلك بوجود جهازين إحداهما إداري، والآخر فني.

- الإشراف على دار السكة

1-الإشراف الإداري والفني للسكة

إن إسناد مهمة الإشراف على دار السكة من قبل الخليفة لوزيره أو أحد أمرائه الأقوياء، أو إلى قاضي القضاة بوصفه أعلى سلطة دينية في الدولة، تقدم لنا دلالة قوية على أهمية دار السكة وتبين المكانة الرفيعة التي تحظى بها، وتمثل ضمان شرعي لسلامة النقود التي تصدر عنها[6].

---

[1]- ابن خلدون؛المصدر السابق، ص180.
[2]- نايف بن عبد الله؛ المرجع السابق، ص370.
[3]- المرجع نفسه، ص371.
[4]- المرجع نفسه؛ ص381.
[5]-المرجع نفسه، ص376، 377.
[6]- نايف بن عبد الله بن سلمان الشرعان؛ المرجع نفسه، ص375.

تتطلب عملية سك النقود إعداد قوالب سك العملات التي تضرب فيها النقود، وتهيئة خامات المعادن التي تصنع منها العملة، وإلى أيدي عاملة ماهرة، فضلا عن تعدد القوالب لسك العملات النقدية. وعليه لا بد من توفر طاقم إداري وطاقم فني يسهر على إخراج القطع النقدية.

ونظرا لإتساع رقعة الدولة الإسلامية انتشرت دور الضرب عبر كامل أنحائها وعلى إثر ذلك أنشئت الدولة العديد من هذه الدور لسك عملتها، خصوصا تلك التي أنشئت في أهم حواضرها الكبرى، ومن هنا نجد أن لكل إقليم دار سك رئيسية في عاصمته ودار أو دارين على الأقل في باقي المدن[1].

1-1-الإشراف الإداري

أ- ناظر السكة:

ويعرف بأمين الضربخانة وهو لقب وظيفي يتكون من أمين وهي كلمة عربية تجمع على أمناء والمؤتمن الذي يستطيع المرء أن يضع ثقته فيه أما الضرب فمعناها الدقيق والطبع، وخانة تعني منزل أو بيت أو دار فيكون المعنى أمين دار السكة أو النقود[2]، ويسمى في المشرق بأمين دار السكة أما في المغرب والأندلس فيعرف بالناظر ولقد كان يعين هذا الموظف من طرف الداي، وهو رأس دار السكة والعقل المدبر لها، دائم التواجد فيها، لا تفتح إلا بحضوره يقوم بإغلاقها والختم عليها عقب نهاية أعمالها والتأكد من خلوها من العاملين فيها، وأطلق عليه بعض الكتاب لفظ المدير وهو المسؤول السامي في دور الضرب حسب ما أوردته الدكتورة يمينة درياس[3]. والملاحظ للتسميات التي أطلقت عليه فيمكننا حصر وظيفته بين المراقبة والإشراف على دار الضرب فهو المشرف على جميع المعادن السلطانية الموجودة في الممالك المحروسة، ويجمع الذهب والفضة الواردين من المناجم في كل سنة ويصنعها سبائك ثم يسكها نقودا باسم السلطان ويسلم المسكوكات إلى الخزينة السلطانية[4].

هناك مجموعة من الصفات والشروط التي يجب أن توفر في ناظر السكة يلخصها أبو الحسن فيما يلي:"ولما كان الذهب والفضة من أشرف الأشياء كان النظر في أمورهما

---

[1]- المرجع نفسه، ص382.

[2]- مصطفى بركات؛ **الألقاب والوظائف العثمانية (دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى الغاء الخلافة العثمانية من خلال الاثار والوثائق والمخطوطات)**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص103.

[3]- يمينة درياس؛ **السكة الجزائرية في العهد العثماني**، رسالة دكتوراه الحلقة الثانية، جامعة الجزائر، 19889-1991ص49.

[4]- مصطفى بركات؛ المرجع السابق، ص104.

من أشرف. [و] كما يعتبر في إمام الصلاة أن يكون عالما بما لاتصح الصلاة إلا به قراءة وفقها... كذلك ينبغي أن يكون الناظر في هذا المفراد، هو الواجب على كل من قدم على أمر أن يعلم الحكم فيه ويستكمل له النظر حتى يستوفيه ولا يأخذ برأيه فيه على البديهة ولا على الظن... وإذا كان معروفا بالأمانة وله بالصناعة الجارية فيها علم ومعرفة، كتميز النقود وأوصاف المعادن ومايُصلحها ومايُفسدها وأسباب غشها ومايزيله، مع دِرْيةٍ بأنواع خطوط الطوابع وأشكال الفتح وتصنيفه والخط وهَمْزَتِه مع النزاهة والديانة استوثق الناس بسكتهم"[1]. ويشترط فيه أيضا أن يكون أمينا ذو معرفة دقيقة بالمهنة خصوصا فيما يتعلق بالمعادن والأختام ونوعية الخطوط ومراقبة الأوزان[2]، إذ تتلخص مهام في الناحيتين الإدارية والفنية.وتطلب من هذا الموظف أيضا الثقة والمثابرة ودقة المهارة في عمله.

ولقد أوردت الدكتورة يمينة درياس مجموعة من الأشخاص الذي اشتغلوا بهذه المهام في الفترة العثمانية بالجزائروهم:

-الحا ج عمر: 1098 /1686

-محمد بن قبودان:1817/1233

-الحاج محمد: 1721/1237-1242-1826[3].

أما فيما يخص راتب هذا الموظف السامي فهي تختلف من فترة إلى أخرى وما أمين إلى آخر ففي سنة 1172هـ/1758م، كان أمين السكة يتقاضى مائة ريال على القنطار الواحد، وعشرة ريال لكل كيس يزن عشرة قطع، وفي سنة1175هـ/1761م كان يتقاضى خمسون قطعة من الفضة الممزوجة، أما في سنة 1199هـ/1784م فكانت أجرته إحدى عشر ريالا على القنطار وأربعة أخماس على الربع[4].

ب- وكيل الحرج[5]:

[1]- أبي الحسن علي بن يوسف الحكيم؛ **الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة، تحقيق حسين مؤنس**، المجلد، العدد 1و2، معهد الدراسات الاسلامية للنشر والتوزيع، مدريد، 1958، ص112.

[2]- يمينة درياس؛ المرجع السابق، ص50.

[3]- يمينة درياس، المرجع السابق، ص50.

[4]- المرجع نفسه، ص51.

[5]- المرجع نفسه، ص51.

يعتبر هذا الموظف من أهم مساعدي أمين السكة، إلا أننا لا نعرف ماهي الوظيفة التي كان يقوم بها بالضبط. ولقد أطلقت هذه الوظيفة المركبة على عدة موظفين، كالمسؤول على موارد الدولة المتمثلة في الضرائب ومراقبة مخازن الدولة وغيرها من الوظائف.

ج-الشاهدان:يأتي بعد ناظر السكة من حيث الأهمية الإدارية الشاهدان اللذان يقومان بمراقبة ومعاينة بعض الأعمال التي لها وزن في الصيانة المحافظة وبدار الضرب الضرب[1].

ويتلخص عمل الشاهدين والشروط الواجب توفرها فيهما حسب ماذكره أبي الحسن:" ولابد من شاهدي عدل للشهادة عند الحاجة بهما، لما يُخَاف من المناكرة بين الدافع والصانع ويُقدمها[2] من يقدم الناظر، فإنهما إن قدمهما الناظر كانا له لا عليه. ولا بد من ميأومة[3]، كل واحد منهما كالناظر، لما يطرأ من المطالب، ويكونا عالمين[4] بما يشهدان فيه، وإلا كان سبب إضاعة الأموال وإختلال الأحوال. ويكون بيد كل واحد منهما جولق الأزواج[5]، التي يطبع فيها لثقافها[6] بعد حصر أشخاصها. وفي هذا الجولق يكون أمام الذهب وصنج الوزن والعيار. وإن كانا يتناوبان في كل شهر مع غيرهما فهو أحسن... وليحذر السكاكون أن يطبعوا دينارا أو درهما إلا بمعاينتهما... ويتأكد على الشهادين معاينة مايقبض ومايطبع ومايندفع، وضبط ذلك كله في زماميها في كل يوم وتخليصه في كل شهر" [7]. كما يلزم الشاهد أن يشهد على جميع من حوت الدار (دار الضرب) بما عاينه من أعمالهم ومباشرته إياهم ومقابلته على الحساب[8].

1-2-الإشراف الفني

وهو كل مايتعلق بصهر المعادن النفيسة كالذهب والفضة والنحاس، وتحديد عياري الذهب والفضة، ثم الختم على السكة بقلب أعدت خصيصا لهذا الغرض[9].

ولقد صنف أبي الحسن في كتابه "الدوحة المشتبكة" ثلاث فئات من الفنانين الذين يشرفون على السكة فنيا وهم (معلمون، وعمالون ومتعلمون) ويسميهم بالسكاكين[10].

---

[1]- صالح بن قربة؛ المرجع السابق، ص33.
[2]- قدم هنا بمعنى اختار لوظيفة ما. أبي الحسن علي..؛ المرجع السابق، ص113.
[3]- أي تقدير راتب لهما بحسب أيام العمل. أبي الحسن علي..؛ المصدر السابق، ص113.
[4]- الاصل عاملين. أبي الحسن علي..؛ المصدر نفسه، ص113.
[5]- الجولق وهو الصندوق والأزواج هي الأصول التي كان يطبعون السكة بها والصنج الرسمية التي كانوا يعيرون العملة بها. أبي الحسن...؛ المصدر السابق، ص113.
[6]- أي اختبارها. أبي الحسن؛ المصدر نفسه، ص113ز
[7]- المصدر نفسه، ص113، 114.
[8]- ابن بعرة؛ المصدر السابق، ص90.
[9]- صالح بن قربة؛ المرجع السابق، ص33.
[10]- المرجع نفسه؛ ص33.

أ-السكاك: أول هؤلاء الفنانين السكاك وهو من العمال التقنيين وقد يبلغ عددهم أربعة وعشرون عاملا وهم من طائفة اليهود، وتتمثل مهمتم في الناحية التقنية أي صهر المعادن الخالية من الشوائب وخلطا بمقادير معينة[1]، ولقد أسندت إليه أعمال صعبة ودقيقة جدا، تركزت في عمل السبائك الذهبية والفضية وتقطيعهما بمقدار الدينار أو الدرهم، بالإضافة إلى توفر الأمانة والتدين[2]. ويفند ذلك قول أبي الحسن بن علي الحكيم:" وينبغي ألا يدفع الذهب والفضة في دار السكة إلا لمن عُلِمَت أمانته وديانته فيما يقبضه"[3].

ويفصل أبي الحسن في كيفية سير أعمال السكاك فيقول:" وإذا قبض السكاك مالا فليكن بمحضر شاهدي الموضع وموافقة الدافع، ويكتبان أسمائهما ومن لم يعرف منهما كتبت حلاه، ويحققان ماقبض الصانع، ولابد من تسمية الأجرة ونوع مايصنع له من كبار وصغار وقراريط ومقدار أجر العمل، ويكون عمل الذهب كله بين يدي الناظر ولا يغيب السكاك عليه ولا على شيء منه"[4]. وإذا قبض السكاك [شيئا بادر إلى وزنه] بصنجه وبعد ذلك تؤخذ الأجرة فهو أطيب وأوجب للحق. وليجتهد في تحرية الدنانير وتحقيقها التحقيق التام بالصنج التي هي أمامه هناك. وإذا طبع فليركب الطابع على أخيه تركيبا محكما محفوزا ويتحفظ من تحويل الكتبة فيه. ولا يكون الدينار والدرهم منشرحا إنشراحا فاحشا خارجا عن القياس المعهود في الطابع وليكن مردوع القنوت[5]، لايشط على دائرة الدينار ولا أزياق[6] الدرهم من جهاته الأربع قدر شعيرة... وإذا قبض السكاك مال أحد فليجعله على حدة، لا يخلطه بمال غيره، ولا يدفع مال هذا ولايجوزه عن دولته لدولة غيره"[7].

ب-الفتاح:(الزنجرلي)

يطلق عليه أيضا إسم حاكم الطابع أو راقم الخاتم[8]، وكان يعرف ببلاد المغرب والأندلس بالفتاح بينما يعرف في المشرق بالنقاش[9]، يعتبر الفتاح أبرز شخصية من وجهة النظر الفنية،

---

[1]-يمينة درياس؛ المرجع السابق، ص54.
[2]-صالح بن قربة؛ المرجع السابق، ص33
[3]-أبي الحسن علي بن يوسف؛ المصدر السابق، ص117.
[4]-أبي الحسن علي بن يوسف الحكيم؛المصدر السابق، ص118.
[5]- بمعنى الصورة أو الرسم، وتستعمل هذه اللفظة في المغرب بمعنى الركن.أبي الحسن علي...؛ المصدر نفسه، ص120.
[6]- أزياق جمع زيق وهي حافة الشيء تكون خشنة بعض الشيء. أبي الحسن علي بن يوسف؛ المصدر نفسه، ص120.
[7]- المصدر نفسه، ص120.
[8]-يمينة درياس؛ المرجع السابق، ص52.
[9]- ابن بعرة؛ **كشف الاسرار العلمية بدار الضرب المصرية**، تحقيق عبد الرحمان فهمي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة، القاهرة، 1966، ص90.

فهو الذي يختص بعملية النقش أو الحفر[1]. حيث يقوم بنقش الأشكال المستديرة بقطعتي القالب، والتي تحتوي كل منها على كتابات وزخارف متنوعة بصورة معكوسة وعميقة حتى تظهر على القطعة النقدية بارزة ولا يجوز له نقش أي رسم إلا بإذن السلطان. فهو كما قال أبي الحسن أساس أعمال دار السكة: "ولكل شيء أساس وأساس أعمال دار السكة الفتاح، فهو أصل من أصولها، فان استقام استقامت الأعمال بها، وينبغي أن يكون بارع الخط، فإن ذلك حرز للدينار والدرهم...وإذا لم يكن بارع الخط، فأي مزية تكون له؟ وأي حرمة تكون لطابعه "[2].

وتتمثل وظيفته كما وصفها لنا أبي الحسن من خلال هذا النص:"وينبغي أن لا [يُغَيَّر] ماعهد من الكتب في الدينار والدرهم، ولايزيد في سطوره ولا ينقص منها برأيه، ولا يكون ذلك إلا بإذن الملك، فهو القدوة والعادة، وإن كان إسم ملك ذلك الوقت في الدينار والدرهم فهو من الكمال، لئلا يكون متلوف الضرب. ولتكن آلاته وأقلامه التي أعدها للفتح مثقفة[3] بجولق الازواج إلى أن يحتاج إليها فتخرج له، وليكن معه من يلازمه من الثقات حين الفتح إن كان غير مأمون لفساد الزمان. ويستتر إذ ذاك عن أعين الناس إلى أن يتم عمله، فيرد آلاته للجولق. ولا يسمح له بالمنجاة مع من يتهم بطلب الطوابع كالكمياويين والمتهمين بالدلسة في الدينار والدراهم"[4].ويمنع عليه القيام بعمله خارج دار السكة.

أما عن راتب هذا الموظف فبلغت خلال العثماني بالجزائر سنة 1172هـ/1758م سبعة عشر ريالا على القنطار الواحد، ويأخذ نفس المبلغ على كل كيس يزن عشرة قطع، وبلغ راتبه سنة 1199هـ/1784م نفس المبلغ السابق على القنطار الواحد[5].

ج-الحدادون:ويرأسهم شيخ يراقب عملهم في تحويل السبائك إلى قضبان رفيعة بواسطة الطرق عليها، ويعمل بدار الضرب عدة حدادين الين يقومون بإصلاح الأدوات والماكنات[6].

د-المدادون: وهم الذين يقومون بطرق القضبان المعدنية من أجل إنقاص قطرها.

هـ-القطاع أو الدوغرمة: وهو الذي يقوم بقص وتقطيع قطع العملات[7].

---

[1]- صالح بن قربة؛ المرجع السابق، ص35.

[2]-أبي الحسن علي بن يوسف الحكيم؛ المصدر السابق، ص115.

[3]-أي محفوظة؛ ابي الحسن..، المصدر نفسه، ص116.

[4]- المصدر نفسه، ص116.

[5]- يمينة درياس، المرجع السابق، ص53.

[6] -علماء الحملة الفرنسية؛ **وصف مصر**؛ ج6،ترجمة زهير الشايب، مكتبة مدبولي القاهرة،(د.ت)،ص262،246،221.

[7] -المرجع نفسه؛ص247.

و-الرصاع: وهو الذي يسطح كل أسطوانة ذهبية كانت او فضية.

ي-الجلاء: وهو الذي يقوم بجلي الفضة وتبيضها، أو فرنجي الذهب، حيث ترسل الدولة العثمانية جلاء من لدنها إلى دور الضرب ضمن خدمة الضربخانة التي ترسلها[1]. وهناك الكثير من العمال الذين تواجدو بدور الضرب نحن في غنى عن ذكرهم.

- إعداد قوالب السك

مما لاشك فيه أن صناعة النقود هو السبب الرئيسي الذي وجد من أجله دور الضرب. ولكن كيف تتم هذه العملية وماهي الخطوات والمراجل الواجب اتباعها من أجل الحصول على قطع نقدية سليمة مستوفية لشروط صالحة للتداول الرسمي؟

لقد اتبعت العديد من طرق الضرب في دار السكة منها ماجاء عن ابن مماتي في قوله:" يتم تصفية الذهب أو الفضة من كل خبيث ثم يسك المعدن ويصهر حتى يذوب فيوضع في قوالب على شكل قضبان ثم تقطع منها قطع ذات أوزان معينة تحت إشراف ناظر الضرب وتطرق حتى تأخذ شكلا دائريا ثم تطبع هذه القطعة بالسكة " [2].

إن أول مايسترعي انتباهنا هو تلك النقوش والكتابات الهامشية والمركزية والدوائر التي تحيط بها في نظام زخرفي بديع وتماثل ملحوظ. فكيف كانت تنقش هذه الكتابات إذن وكيف كانت تصنع القوالب؟ هل نقش كل قالب على حدة أم كانت هناك وسيلة أخرى لصنع القوالب بأعداد كافية لحاجة الإصدار والإنتاج ؟ لاشك أنها تنتج قوالب معينة تنقش فيها صور هذه الكلمات مقلوبة ويضرب بها على الدينار أوالدرهم أو الفلس فتخرج تلك النقوش ظاهرة مستقيمة[3]. إن الإجابة عن هذه الأسئلة تتطلب الأخذ بعين الإعتبار تلك الأعداد الضخمة من السكة التي ضربت في كافة أقاليم العلم الإسلامي منذ ضرب السكة الإسلامية وهي أعداد كبيرة من غير شك[4].

إن الحصول على هذه الكميات من الدنانير والدراهم والفلوس لا يتفق والأخذ بفكرة القوالب التي حفر كل منها على حدة، لأنها وسيلة بطيئة جدا لا تساير حاجة الدولة إلى إنتاج سكتها اللازمة لكافة العمليات التجارية، فضلا على أن السك بقوالب محفورة مباشرة يحتاج

---

[1] -أحمد الصاوي؛ المرجع السابق،ص256.
[2]- الماوردي؛ المصدر السابق، ص167.
[3]- ابن بعرة؛ المصدر السابق، ص11.
[4]- المصدر نفسه، ص11.

نسخ كثيرة من هذه القوالب تتناسب وأعداد السكة التي تستطيع دار الضرب إنتاجها بالقالب الواحد المحفور حفرا مباشرا، علما أن القوالب المحفورة حفرا مباشر لا يمكنها مقاومة عمليات الضرب المستمرة لمدة طويلة دون أن تتعرض للتشقق أو تتعرض حافات نقوشها[1].

في الواقع أن قوالب السك كانت موجودة بكثرة عن طريق صبها عن نسخة أصلية محفورة حفرا مباشرا، ويمكن أن تسمى هذه النسخة الأصلية (النسخة الأم)، ولقد ورث العرب ضرب السكة بالقوالب المحفورة مباشرة والقواب المصبوبة عن أصل محفور عن البزنطيين، حيث ضربت أحد دنانيير الخليفة عبد الملك بن مروان على طراز هرقل وولديه بقالب مصبوب، كما ضرب دينار آخر بنفس هذه الطريقة يحمل صورة الخليفة عبد الملك بن مروان سنة 77هـ[2].

ومن المعروف أن معادن الذهب والفضة النحاس هي الخامات المستعملة بكثرة في صناعة النقود سواء كانت دراهم أو دنانير أو فلوس، غالبا ماتكون هذه المعادن خليطة بغيرها من المعادن والشوائب الأخرى فعند وصول هذه المعادن الى دار الضرب، تبدأ رحلة سك النقود على إختلاف أنواعها بقيام فريق من العمال بصهرها من أجل تنقيتها، وتصقيتها واستخلاصها من الشوائب العالقة بها، بحيث لكل معدن من المعادن طريقة خاصة في تنقيتها وتعتبر طريقة التجفين والتعليق أهم الطرق المتبعة في استخلاص وتنقية المعادن[3].بعد هذا تأتي مرحلة أخرى تتمثل في تحديد نقاوة المعادن وتحديد عياره ووزنه، وهذه المرحلة تتم عبر طرق مختلفة أيضا، والغرض منها هو الوصول إلى سبيكة في غاية النقاوة وجودة العيار بحيث تكون مطابقة تماما للعيار المحفوظ بدار السكة[4].

وبعد الانتهاء من عملتي التنقية وضبط العيار، تأتي مرحلة السك وملحقاتها كعملية نهائية، والتي عادة مايتم تنفيذها بإحدى الطرق إما بطريقة الصب أو الطرق، وهما طريقتان موغلتان في القدم.حيث اكتسبها المسلمون عن طريق البيزنطيين والفرس وظلوا يستخدمونها عبر مختلف العصور [5].

---

[1] -ابن بعرة؛ المصدر السابق، ص11.

[2]-المصدر نفسه، ص11، 12.

[3]- نايف بن عبد الله بن سلمان الشرعان؛ المرجع السابق، ص382-383.

[4]-ابن بعرة؛ المصدر السابق، ص64. وانظر:

-نايف بن عبد الله..؛ المرجع السابق، ص383.

[5]- نايف بن عبد الله؛ المرجع السابق، ص383، 384.

فقد كانت الدولة العثمانية، تقوم بإرسال قوالب السك إلى البلاد التي تقع تحت سلطتها عند تغيير العملة أو صعود سلطان جديد إلى العرش، فكلما تولى عرش السلطنة سلطان جديد فتسك بإسمه النقود بطراز تحدده قوالب السك المرسلة مع خط شريف يشتمل عدة أوامر بالخطبة والشنك(إعلان الصرور بإطلاق الصواريخ) إلى جانب الأمر بالسكة[1]، وجرت العادة عن حضور الخط الشريف من السلطان الجديد أن يعقد اجتماع للديوان العالي ويستدعي لحضوره بصفة خاصة أمين دار الضرب لأخذ السكة القديمة منه واعطائه الجديدة ويأخذ القائماقم السكة القديمة ويضعا في كيس السكة ويختمه ويسلمه ليد خازندار الديوان الذي يضعه في خزانة الديوان[2]. لا يعني هذا أن جميع النقود المضروبة مثلا في الجزائر كانت تسك بهذه القوالب المرسلة من استانبول، ذلك لأن عملية السك المتكررة وباستمرار تحتاج الى قوالب كثيرة والتي لاتستطيع أن تقاوم عمليات الضرب المستمرة لمدة طويلة دون أن تتعرض للتشقق أو تتعرض حافات نقوشا للتآكل، ولهذا فمن المؤكد إن هذه القوالب التي كانت ترسل من الاستانة كانت تستخدم لاستخراج قوالب جديدة، وتبقى هذه القوالب السلطانية بحالتها إلى أن ترسل قوالب سك جديدة أو يرتقي سدة العرش سلطان جديد، فتعاد مرة أخرى إلى الاستانة أو يحتفظ بها في الديوان العالي[3].

ويظهر الغرض من إرسال هذه القوالب من لدن السلطان هو الحفاظ على طراز النقود العثمانية المضروبة في أنحاء البلاد الخاضعة للعثمانيين، ولا يمنع من دور الضرب القيام باستنساخ نماذج من القالب الأم، وعمل قوالب على غراره متطابقة معه تماما مع بعض التغيرات الطفيفة على ترتيب الحروف حسب مساحة القالب ومهارة النقاش[4].

وقد أصبح التغيير السياسي في السلاطيين العثمانيين من أهم العوامل التي تؤثر على النقود المتداولة في مختلف الإيالات التابعة للدولة العثمانية، إذ كانت هذه الأخيرة تقوم بسحب بعض العملات من التداول وتنزل غيرها في السوق[5].وبما أن إرتباط العلمة بمختلف الايالات بنظيرتها العثمانية يجعل الأولى تتأثر بالتقلبات التي تتعرض لها الثانية[6]

---

[1] -ليلى عبد اللطيف؛**الإدارة في مصر في العثماني**،القاهرة،1978،ص141.

[2]- احمد السيد الصاوي؛ المرجع السابق، ص142.

[3]- المرجع نفسه، ص240.

[4]-المرجع نفسه، ص241.

[5] -المرجع نفسه؛ص12.

[6] -راشد البراوي ومحمد حمزة عليش؛ **التطور الاقتصادي في مصر في العصر الحديث**،ط4،القاهرة،1949،ص40-41.

وقد ورث العرب ضرب السكة بالقوالب المحفورة والقوالب المصبوبة عن أصل بيزنطي، لاسيما أن أحد دنانير الخليفة عبد الملك بن مروان ضربت على طراز هرقل وولديه، قد ضربت بقالب مصبوب[1] . لذا سنتناول هاذين النوعين من القوالب وهما:

أ-القوالب المحفورة:

لاشك أن الكتابات التي تبدو بارزة على وجهي النقود، وفي وضعها الصحيح تحفر على قالب السك معكوسة ومقلوبة، وطريقة الحفر هذه هي الطريقة التقليدية التي إتبعها المسلمون لإنتاج قوالب للسك من الحديد أو البرونز، وهي أفضل بكثير من غيرها لأنها تساعد على إبراز الكتابات بشكل واضح، فضلا على أنها تعطي لنا حروف محددة[2]، فإن هذه الكتابات التي كانت تظهر بارزة على وجه السكة، كانت تحفر على قوالب ضرب معكوسة وعميقة، أي تتم هذه الطريقة باستخدام قالب من حديد أو برونز تنقش عليه كتابات وزخارف مباشرة بشكل غائر ومعكوس ليعطي بعد صب مصهور المعدن فيه قطع نقدية تحمل كتابات وزخارف بارزة ومعدلة[3].

وطريقة الحفر هذه هي الطريقة التي تبناها المسلمون لإنتاج قوالب للضرب من الحديد أو البرونز، وهي طريقة أفضل بكثير من غيرها لأنها تساعد على إبراز الكتابات على السكة بشكل واضح، فضلا على أنها تعطي لنا كتابات ذات حروف محددة تماما، وخلوها تماما ن أي نتوءات في خامات السكة نتيجة الفقاقيع الهوائية التي قد تكون اثارها موجودة على سطح القالب المصبوب، إلا أن الانتفاع بهذه القوالب المحفورة كان محدودا لأن هذه القوالب سواء كانت من الحديد أو من البرونز لم تكن ذات مقاومة شديدة على الضرب لاستعمالها عدة مرات لإنتاج أعداد كثيرة من السكة على نمط واحد بواسطة الطرق المستمر على هذه القوالب، إلا أن إنتاج سكة معينة باسم حاكم معين وفي سنة معينة يتطلب عدة قوالب محفورة مباشرة بهذا التاريخ، ومثل هذه القوالب كانت بحاجة الى مدة طويلة لتنقش عليها كتابات كثيرة دقيقة ومعكوسة[4].

---

[1] -Henry Lavoxe,**Catalogue des Monnais Musulmanes de Bibliotheque Nationale** ,vol3 ,Paris,1887,p256.

[2] - إبراهيم القاسم رحاحلة؛ المرجع السابق،66.

[3]- المرجع نفسه؛ ص 66.

-نايف بن عبد الله؛ المرجع نفسه، ص384.

[4]- ابن بعرة؛ المصدر السابق، ص13.

ويمكننا القول أن طريقة الضرب بالقوالب المحفورة قد ظهرت في سنة 76هـ، واستمر العمل بهذه القوالب جنبا الى جنب مع القوالب الأخرى المصبوبة في العصور الإسلامية[1]. ولقد انتشرت فكرة عمل قوالب محفورة حفرا مباشرا في الغرب في العصور الوسطى إذ يحتفظ المتحف الوطي للآثار القديمة بقالب من حديد يرجع إلى عهد الأمير المرابطي علي بن يوسف بن تاشفين في بداية القرن السادس للهجرة، ويعتبر هذا القالب من التحف المرابطية النادرة التي وصلتنا، حيث يحتوي هذا القالب على جزئين: أحدهما مربع نقشت عليه كتابا الوجه معكوسة والآخر مستدير نقشت عليه كتابات الظهر على نفس النسق[2].

الوجه:

الهامش: (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين)[3].

المركز: لا إلا إلا الله

محمد رسول الله

أمير المسلمين علي

بن يوسف

الظهر:

الهامش: بسم الله ضرب هذا الدينر بنول سنة تسع ومسين ماية

المركز: الأمام

عبد

الله

أمير المؤمنين

هذا ويتم استخدام القالب الأصلي في عملية سك النقود بشكل مستمر إلا أن يتعرض للتلف أو التصدع نتيجة لكثرة استعماله، أو لتغير سنة السك أو اسم الحاكم أو الربة في استبدال العبارات الوردة على القالب بعبارات أخرى[4]. وتتميز نقود هذه الطريقة بجلاء ووضوح

---

[1]- المصدر نفسه، ص13.

[2]- صالح بن قربة، المرجع السابق، ص41، 42.

[3]- الأية 52 من سورة آل عمران.

[4]- إبراهيم القاسم رحاحلة؛ المرجع السابق، ص 66-67. وأنظر:
-نايف بن عبد الله؛ المرجع السابق، ص384.

كتاباتها، فيلاحظ أن حافات الحروف تكون فيها قائمة، كما تظهر أرضيتها ملساء خالية من أي بثور، إضافة الى تطابق وتقابل مركز الوجه مع مركز الظهر.

إلا أن هناك ناحية هامة يجب الوقوف عندها في مثل هذا النوع من القوالب المحفورة وهي كيف كان يتصرف الحفار في القالب إذا ماحدثت بعض الأخطاء أثناء قيامه بأعمال الحفر في مادة صلبة كالحديد أو البرونز؟ وهل كانت هناك مادة أسهل من البرونز والحديد يمكن تنفيذ عليها حفر الكتابات[1]. ويحتاج هذا النوع الى وقت وجهد كبيرين ومراعاة من النقاش عند نقش الكتابات حيث يؤدي اقل خطأ الى استبعاد القالب نهائيا[2]

لاشك أن احتمال وقوع هذا النوع من الأخطاء وارد جدا مهما كان مستوى الحفار أو النَقاش، كما أنه لايمكن التجأوز على مثل هذه الأخطاء لأن القالب سيضرب سكة رسمية تعتبر من شارات الملك، وعليه كان على الحفار أن يرك العمل نهائيا في القالب الذي وقع عليه الخطأ يبدأ في قالب مغاير تماما، ومن هنا كانت طريقة صنع القوالب بالحفر مباشرة طريقة بطيئة وتتطلب وقت أطول لتنفيذها؛ ولذا كان على المختصين في دار الضرب ابتكار طريقة جديدة ومادة أخرى غير الحديد والبرونز تحفر عليا الكتابات اللازمة للسكة على أن تكون مادة أقل صلابة ولينة وأسهل وهكذا ظهرت طريقة القوالب المصبوبة[3].

وهذه الطريقة تعبر أفضل الطرق لضرب السكة، لأنها تساعد على إبراز الكتابات على السكة بشكل واضح فضلا على أنها تعطي لنا كتابات ذات حروف محددة تماما ويبدو ان الإنتفاع بالقوالب المحفورة كان محدودا لعدة أمور منها:

-عدم تحملها لضرب الشديد والمستمر لإنتاج أعداد كثيرة من النقود.

-صعوبة توفير عدد كبير من القوالب المحفورة دفعة واحدة لعدم وجود الأيدي العاملة الفنية المدربة[4].

-عند حدوث الخطأ في الحفر، يجب على النقاش ترك القالب نهائيا والحفر في قالب آخر.

---

[1]- ابن بعرة؛ المصدر السابق، ص14.

[2] - أحمد الصاوي؛ المرجع السابق، ص241.

[3]- ابن بعرة؛ المصدر السابق، ص14.

[4]-ضيف الله بن يحيى الزهراني؛**زيف النقود الإسلامية**، مكة المكرمة، 1993، ص64.

ولقد استعمل هذا النوع من القوالب قبل العصر العثماني إذ توجد نماذج منه في المتحف الوطني للآثار القديمة بالجزائر، حيث أشار إليها"جورج مارسي" في كتاباته إلى أنها من مخلفات دار الضرب التركية بالجزائر ومؤرخة معظمها في السنوات الأخيرة من الحكم العثماني[1].

-نماذج من هذه القوالب

القالب الأول: يتكون من قطعتين معدنيتين صنعت كل منهما من الحديد، قطعة للوجه وأخرى للظهر، وعمود سداسي الأظلاع ينتهي بشكل دائرة، نقشت عليه عدة نصوص وزخارف بصورة عكسية عميقة، يتراوح طولها من 5 ملم إلى6ملم، كما يوجد توجفين على حافتي الدائرة وضعا خصيصا لربط القطعة الثانية بالأولى أثناء عملية الختم على القطعة عن طريق الضرب بالمطرقة[2].

إذن فطريقة الحفر المباشر طريقة بطيئة جدا فكان على المختصين بدار الضرب إيجاد طريقة بديلة للحفر.

ب-القوالب المصبوبة

الواقع أن طريقة الحفر المباشر على القالب المحفور لم تستعمل على نطاق واسع، كما أن كثرة استعمال القالب الأصلي إنتاج النقود تعرضه للتلف أو التصدع السريع، سيما أن هناك طريقة أسرع لإنتاج نماذج واحدة من قوالب الضرب ومفاد هذه الطريقة هو صنع قوالب مشتقة من القالب الأصلي المحفور. مما أوجب تغير القالب المحفور واستبداله بغيره في شكل مستمر[3]، وقد كانت تستعمل هذه القوالب بدار الضرب الجزائرية ويتكون القالب من قطعتيين معدنيتين واحدة للوجه وأخرى للظهر[4]. ويعود تاريخ صنعه إلى1221هـ/1806م واستعمل لضرب النقود السلطانية ونصه مايلي:

السلطان

سليم خان

---

[1] -Marcais ;**un Coin monétaire Almpravide du musée GSELL*(s)*,**extrait des onnles de linstitutd détudes orientales,t2,Librairie Larose,paris,p180-185.

[2] -يمينة درياس؛ المرجع السابق، ص69.

[3]- إبراهيم القاسم رحاحلة؛ المرجع السابق، ص 67-68.وأنظر:
-نابف بن عبد الله؛ المرجع السابق، ص384.

[4] -يمينة درياس؛ المرجع السابق، ص68.

عز نصره ضرب

في جزاير 1221.

-القالب الثاني: يتكون من قطعنتين تمل الوجه والظهر، وعمود ينتهي بشكل دائرة نقشت عليها كتابات وزعت في سطريين، وتنص على إسم السلطان العثماني سليم الثالث، وزخرفة نباتية، كما يلاح تجوفيان عميقان وظيفتهما شد قطعة الظهر أثناء عملية الختم على النقد، يحمل هذا القالب إسم السلطان العثماني سليم الثالث ويعود تاريخها إلى سنة 1222هـ/1807م، ويستعمل لضرب النصف سلطاني ويجدر الإشارة أن هناك قوالب أخرى لم نتطرق إليها.

-قالب مؤرخ يحمل تاريخ1121هـ-1806م، تحمل اسم السلطان سليم الثاني.

-قالب موؤخ في سنة1241هـ-1825م ويحمل إسم السلطان محمود الثالث.

-قطعة مؤرخة سنة 1244هـ-1828م

-قطعة مؤرخة سنة1245هـ-1829م[1]

كما يبدو أن طريقة الضرب كانت متشابهة في جميع دور الضرب الإسلامية أو متفاوتة بدرجات مختلفة، وأن منطلق هذا الفن قد اقتبسه الامويون عن البزنطيين[2]. وعليه ماهي الطريقة التي كانت تصنع بها القوالب المشتقة عن القوالب الأصلية المحفورة حفرا مباشرا؟.

ولحصول على هذا النوع من القوالب يقوم الفتاح بإعداد قالب من الرصاص لمرونته وسهولة الحفر عليه بعكس قالب الحديد أو البرونز، حتى اذا ماحدث خطأ كما أسلفنا الذكر فانه بمكن اعادة صهره وتشكيله والحفر عليه من جديد مع مراعاة أن تكون الكتابات والزخارف محفورة بشكل غائر ومعكوس حتى اذا ماطبعت عليه طينة لينةظهرت هذه الكتابات والزخارف بشكل بارز وواضح، بعد ذلك يتم تجفيف هذه الطينة وحرقها لتصبح قالبا مشتقا جاهزا لإنتاج قوالب سك من الحديد أو البرونز، وذلك بصب مصهور احداهما على وجه القالب الفخاري، بالارتفاع المطلوب، فينتج عن ذلك قالب مشتق من القالب الأصلي يحمل كتابات وزخارف غائرة ومعكوسة، بعدها يكون هذا القالب جهازا لاستعماله في سك النقود، وذلك بصب المصهور المعدني بعد التأكد من عيار تلك السبيكة المراد سكها نقودا ذهبية أو فضية أو

[1] -يمينة درياس؛المرجع السابق؛ ص69.

[2]- ابن بعرة؛ المصدر السابق؛ص15.

نحاسية، وبذلك تعد هذه الطريقة أفضل من سابقتها مما يمكننا من الحصول على طريقها على العديد من قوالب السك المشتقة التي بدورها تساعد على إنتاج اعداد هائلة من المسكوكات[1].

والملاحظ أيضا أن النقود المصبوبة في قالب مشتق لا تختلف عن تلك النقود المصبوبة في قالب أصلي من حيث تقابل مركز الوجه مع مركز الظهر والاستدارة الكاملة للقطعة النقدية، إلا أنها تختلف عنها بوجود بثور أو نتوءات اضافة الى ان بعض حروفها تكون مطموسة بسبب تلك البثور الناتجة عن فقاقيع الهواء الموجودة في القالب المشتق[2]. وتعتبر هذه الطريقة الوسيلة التي شاع استخدامها في صنع قوالب السكة الإسلامية منذ العصر الأموي [3]. وهي أفضل من الطريقة السابقة للأسباب الآتية:

-سهولة الحفر عليه من الحديد أو البرونز.

-في حالة حدوث خطأ في النقوش يمكن صهر هذا المعدن بسهولة وإعادة الحفر عليه.

-إنتاج المسكوكات بأعداد ضخمة تتناسب وحاجة الدولة إليها[4].

ومايمكن الإشارة إليه هو أن لم يعثر على نماذج من هذا النوع من القوالب ترجع إلى العهد العثماني بالجزائر.

-إعداد خامات السكة

تتمثل خامات السكة في مجموعة المعادن الخام (الذهب، الفضة، النحاس) وتخليص كل معدن مما يكون عالقا فيه من شوائب وتنقيته بدار الضرب مع ضبط عياره ثم تضرب منه السكة، إذ تمر السبيكة بعدة مراحل حتى تصل الى الحالة الاخيرة وتختم دنانيير أو درأهم أو فلوس، إذ يقول بعض الحكماء (الذهب والفضة يوديان العجزان ويؤتيان الكسلان، وبهما يصلح الملك وينتظم السلك، فلا سلطان إلا برجال، ولا رجال إلا بمال، ولا مال إلا برعية، ولا رعية إلا بعدل، ولا عدل إلا بسلطان)[5].

---

[1]- نايف بن عبد الله؛ المرجع السابق، ص386.

[2]- المرجع نفسه؛ ص386.

[3]- ابن بعرة؛ المصدر السابق، ص16.

[4]-ضيف الله بن يحي الزهراني؛المرجع السابق، ص64.

[5]- أبي الحسن علي بن يوسف الحكيم؛ المصدر السابق، ص81.

تشتهر بلادنا بمجموعة من المواد الخام رغم قلتها نذكر منها الذهب والفضة والنحاس والرصاص. وقد تقف قلة المعادن حجرة عثرة في سبيل جودة النظام النقدي من أجل وضع قاعدة نقدية سليمة كان لابد من تأمين المعادن الثمينة كالذهب والفضة والنحاس، حتى لو إضطر الحاكم إلى ضرب الأواني المنزلية إلى نقود فقد حدث ها في عهد الخليفة العباسي محمد الأمين (193-198هـ/807-813م)، أثناء الحرب الاهلية التي وقعت بينه وبين أخيه المامون، فمن جراء تلك الحروب نفذت جميع الأموال سواء في بيت مال العامة أو بيت مال الخاصة يث إضطر إلى بيع مافي الخزائن من أموال وعمل على سبك آنية الذهب والفضة ثم ضربها نقودا[1]، وهذه الإجراءت هي أقصى مايمكن فعله من اجل توفير معادن العملة.

1-الذهب:

يعتبر هذا المعدن من المواد الثمينة إلاأنه غير متوفر بكثرة في بلادنا، ولهذا لجأت الحكومة الجزائرية أثناء العهد العثماني الى عدة وسائل للضرورة المستعجلة كاستخراج السبائك الذهبية الموجودة بالقصبة، أو اعادة صهر القطع القديمة المنتهية الصالحية، وفي بعض الاحيان قامت السلطة الحاكمة بشراء المصوغات الذهبية من عند الصاغة أو من عند الأهالي الأغنياء كما لجأت الى استراد الذهب من السودان وغيرها[2].

تحول هذه المادة الثمينة الى سبائك من اجل السك وتحويلها الى دنانير، حيث امدنا"ابن بعرة" في كتابه كشف الاسرار العلمية بكثير من المعلومات حول مراحل اعداد السبائك الذهبية نبرزها كالأتي:

أ- تعر يف الدينار

الدينار قطعة من ذهب، والقطعة من الفضة هي الدراهم[3]،

هو كلمة مشتقة من لفظ لاتيني **Denarius Atlreus** وهم اسم وحدة من وحدات السكة الذهبية عند الرومان، وقد عرف العرب هذه العملة الذهبية وتعاملوا بها قبل الإسلام وبعده ويزن الدينار 22 قيراطا ويقول (المقريزي) انه يزن مثقلا من الذهب والوزن الشرعي له هو: 4.25 جرام، حيث مازال الدينار يطلق على الكثير من العملات في بعض البلدان وان كان لايعني بالضرورة العملة الذهبية. حيث اشار القران الكريم الى هذا اللفظ في الاية الكريمة

---

[1]-ضيف الله بن يحي الزهراني؛ المرجع السابق، ص78.

[2]- يمينة درياس؛ المرجع السابق، ص56.

[3]- السيد موسى الحسين المازندراني؛ العقد المنير...، المرجع نفسه، ص22.

في قوله تعالى:"ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك إلا مادمت عليه قائما ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الامين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون"[1].

لقد صرح الكثير من اللغويين ان كلمتي الدينار والدرهم معربتان دخيلتان في كلام العرب ولكنهم اختلفوا في أصلها [2].

ب- طريقة اعداد سبيكة الدنانيير

تعتبر الطرق التي اشار اليها "ابن بعرة" طرق قديمة في اعداد السبائك الذهبية، وتبدو أنها اتبعت في اقدم دور ضرب اسلامية منذ عصر الخليفة عبد الملك بن مروان، حيث: "كان يضرب المال للسلطان مما يجتمع له من التبر، وخلاصة الزيوف والستوقة والبهرجة" الرجاء الاطلاع .

وتعتبر الطريقة الجافة أو طريقة التجفين أو كما يسميها "ابن بعرة" (التعليق) هي أهم طريقة تستعل في اعداد سبيكة الذهب وقوامها سبك الذهب المخلوط بالفضة في النار عدة مرات، " وذلك أن كل ماترده الى النار في التعليق لايثبت إلا الذهب الخالص الناصع لكمال طبيعته وتفارقه الفضة المخالطة قهرا، ومعها اليسير من الذهب الضعيف القوة الذي لم ينته ولم يبلغ....[3]، كما أورد أبي الحسن طريقة أخرى في استخلاص السبيكة الذهبية في قوله:" وأما غسل الذهب من الفضة فعلى وجهين: أحدهما بالأحجاروالآخر بالأمزاج . فالذي هو بالأحجار[يكون] بأن يؤخذ الذهب الممزوج بالفضة فيرقق حتى يأتي صفائح رقاقا، وتفرش له فرشة من دقاق الاجر الى الحجر الجل ويُظَر المخلوط بالملح مناصفة ويكون ذلك في صفح مجلد، ويوقد عليه في فرن يعرف بأتون الشحيرة، فان الفضة تصير في جوف ذلك التراب المتخذ وتبقى الصفائح خالصة وقد يعمل هذا العمل بالشب والملح على هذه المرتبة. وقد يغسل الذهب من الفضة كما يغسل النحاس، بأن يضاف إلى الذهب المخلوط بالفضة شيء من النحاس ويسبك الكل ويطعم الكبريت الاصفر، فن الذهب يخلص من الفضة، ويبقى خالصا والأول أجود[4].

---

[1]- الاية 75 من سورة آل عمران.
[2]- السيد موسى الحسين المازندارني؛ العقد المنير...، ص22,
[3]- ابن بعرة؛ المصدر السابق، ص17.
[4]- أبي الحسن؛ المصدر السابق، ص90.

ويجب توفر مجموعة من الصفات فيمن يشتغل في تخليص الذهب من الفضة أوردها ابي الحسن نقلا عن أبي الحسن بن رجاء في كتابه (الصناعة العملية):" ... وليكن المشتغل بهذه الوجوه صاحب حذاق ومهارة بها ومعرفة وتجربة، وليباشر ذلك بالمعاينة لما يُعمل فيه، فإن غيرها من الأشغال قد يسترد الغلط فيها الا هذا، فإنه ان غلَط في تشحير الذهب وانزله من فرن الطبخ وهو ناقص العيار، جاء عليه في اعادته خسارة ونقص، فإن غفل عنه وتناهى في التشحير فوق حده كان فيه النقص الكثير..."[1]. هذا فيما يخص الطرق القديمة التي ذكرها لنا أبي الحسن في كتابه الدوحة المشتبكة. أما في العهد العثماني فكان اعداد السبائك الذهبية يتم عن طريق تعريض الذهب المخلوط بكمية من البورق (بورات الصودا) لدرجة حرارة عالية تكفي لاتحاد الذهب مع البورق[2]. ثم بعد ذلك تأتي مرحلة التأكد من نسبة الذهب في السبيكة أو عيارها، والعيار هو النسبة القانونية بين وزن الذهب الصافي الموجود في قطعة النقود وزنها الكلي، ويقاس بالألف وبأجزاء الاربعة وعشرين قراطا، فالقطعة التي يكون عيارها مثلا 875 من الالف، يمكن ان يعبر عن عيارها بأنه 21 قيراطا من (24 قيراطا).[3] وبعد أن يتم وزن الذهب والفضة كل على حدة ثم مجتمعين يضعهما المعير في قاعة بوتقة صغيرة أو قدح من الفخار ويدخلهما الفرن مع خليط من مسحوق بورات الصودا مع تقليب المزيج بقضيب صغير من الحديد، حتى يصبح المزيج بالغ الدقة، وبعد ذلك يصبة المُعير ن ارتفاع معين في كبسولة من نحاس مليئة بالماء مما يؤدي الى تفتت المزيج وتحوله الى حبيبات معدنية تستخلص بعد تصفية الماء وتجفيف الكبسولة وترقق وتقص بالمقص[4]. وبعد ذلك يوضع الذهب في اناء زجاج طويل العنق ويصب عليه نحو 200 غرام من حمض النتريك، ثم يعرض الاناء الزجاجي لنيران فحم مشتعل في برمة صغيرة من الفخار المزجج حتى ينفصل الذهب من الفضة التي تكون قد ذابت في حمض النتريك، وبعد أن تصبح السبيكة في عيارها المحدد تسلم الى الحداد فيقوم بتسخين السبائك حتى تكتسب لونا أحمرا ثم يطرقها ليصنع منها قضبانا مستديرة يبلغ قطر الواحد منها 8 ميليمترات يرقق عند قمة طرفيه ليصبح بالإمكان تمريرها في جهاز السحب، وبعد ذلك يتم تمرير الذهب في الة السحب لثلاث مرات أو أربعة

[1]- أبي الحسن؛ المصدر السابق، ص96.
[2]- أحمد الصاوي؛ المرجع السابق، ص243.
[3]-المرجع نفسه، 243.
[4]- المرجع سبقه، ص244.

حتى تكتسب السبائك نفس القطر، بعد ذلك تأتي مرحلة القص أو القطع حيث تقطع السبائك في الة للقص الى اسطوانات صغيرة بواسطة إزميل مقعر السن ثم تسلم هذه الاسطوانات الصغيرة الى العامل الموكل بالوزن ليعطى كل قطعة منها وزنها المحدد[1].

وبعد كل المراحل المتقدمة تأتي مرحلة الترقيق وهي ان ترقق جميع القطع النقدية من أجل اعطائها سمكا متناسقا وقطرا موحدا ويتم ذلك بالطرق فوق قاعدة من الصلب وبواسطة مطرقة صغيرة مدببة الرأس، لتتلقى القطع النقدية أولى نقوشها على الاطار وحده بواسطة قرصيين معدنيين مركبين في الة ضغط، ثم تاتي مرحلة الجلاء أي توضع القطع الذهبية في محلول سلفا الالمنيوم وحمض رواسب البوتاس لتغلى فيها أولا لانتزاع مابسطحها من أوكسيد وشحوم، وبعد هذا توضع على مجرفة من اجل تسخينها حتى تكسب لونا محمرا ثم يلقى فوق هذه القطع الملتهبة خليط من حمض النوشادر (موريات محلول النوشادر) وملح البارود (نترات البوتاس) وكيريتات الزرقاء (سلفات لنحاس) وتكرر هذه العملية مرتين ويتم تقليب القطع خلالها وبعد عملية الجلوة تأتي مرحلة ضرب الاقراص المستديرة [2]

2-الفضة:

هناك الكثير من مناجم الفضة في القطر الجزائري، غير أننا لانستطيع تحديد تاريخ استغلالها أثناء الفترة العثمانية، إلا انه من خلال كتب المؤرخين كاليعقوبي والبكري وابن حوقل والإدريسي يتبن لنا أن الجزائر كانت تحتوي على عدة مناجم استغلت معظمها ي الفترة الإسلامية، بالخصوص منجم الفضة الذي اشتهرت به مجانة حتى سماها البكري بمجانة المعادن[3].كما اشتهرت كل من منطقة القبائل والونشريس وأرزيوا (وهران) بوفرة المعادن[4].

أ- طريقة إعداد سبيكة الدراهم

تعد عملية اعداد السبائك الفضية أسهل بكثير من إعداد السبائك الذهبية، ولقد شرح لنا "ابن بعرة" في محطوطته عن طيفية عن طريقة صنع الدراهم من الفضة النقية والتي أطلق

[1]- أحمد الصاوي؛ المرجع السابق، ص244.
[2]- المرجع نفسه؛ ص245.
[3]- يمينة درياس؛ المرجع السابق، ص56.
[4]- المرجع نفسه؛ ص56.

عليها اسم (الدراهم النقرة)[1] ويسميها صالح بن قربة (الفضة المشوبة بالنحاس)[2] .وتمر السبيكة الفضية بمجموعة من المراحل هي:

- التأكد أولا من نقاء الفضة الواردة الى دار الضرب
- إجراء عملية التصفية والتنقية للفضة اذا ظهر عدم نقائها.
- صنع الدراهم الفضية عن طريق تقطيعها وتدويرها,
- جلاء القطع المدورة ثم ختمها بالقالب.[3]

فمن ناحية نقاء الفضة فالمقصود بها هو معرفة مقدار صلاحيتها لسك الدراهم من عدمه وكان التاكد من ذلك يتم كما ذكره(ابن بعرة): (فامتحأنها أن تبرد منها موضعا (بالمبرد) ثم تحمى على (النار) ويرى موضع المبرد فان اسود أو تغير فهي مغشوشة وان لم يتغير فهي طلغم (نقية)..[4] وإذا ظهر عدم صلاحية الفضة للضرب فانه تجري عليها عملية التصفية بأن (تؤخذ الفضة وتجعل في بوطة مقعرة، مخلوط، وصفته النصف جير مطفى والنصف رماد مغربل، تندى الجميع بقليل من ماء، ومع الفضة اذا كان وزنها ثلثمائة درهم، رطل نحاس ثم يجعل عليه الفحم وينفخ بالروباش (المنفخ) نفخا متداركا (متلاحقا) وإذا دارت (انصهرت) اجعل عليها طبا والنفخ مستمر الى ان يحترق الرصاص والنحاس وتظهر طلغما، فتخرج وتطرق على السندان بالمطرقة ثم تحمى (السبيكة) وتدور وهي حامية، فان لم تنفزر (تتشقق) فقد طهرت، وان لم تقبل الدوران وتفزرت ففيها من الرصاص)[5].

كما يشير أيضا (ابن مماتي) الى طريقة اعداد السبائك الفضية فيقول:... الفضة يؤخذ فيها ثلاثمائة درهم تضاف الى سبع ماية درهم من النحاس ويسبك ذلك حتى اذا صار ماءا واحدا قلب قضبانا وقطع من أطرافا خمسة عشر درهما تسبك فان خلص منها أربعة درأهم ونصف درهم حسابا عن كل عشرة درأهم وإلا أعيدت الى ان تصح وتختم..."[6]، وهذا مايؤكده أيضا أبي الحسن في مخطوطته عن تقنية صنع السبائك الفضة، "وأما الفضة فأما ان تكون قطعا قطعا مشوبة بالنحاس أو غيره مما تغش به وسواء المعرضية أو الموبلة[7]، أو تكون نقرة

---

[1]- ابن بعرة؛ المصدر السابق؛ ص25.
[2]- صالح بن قربة؛ المرجع السابق، ص57.
[3]- ابن بعرة؛ المصدر السابق، ص25.
[4]- المدصر نفسه؛ ص25.
[5]- المصدر نفسه، ص 25، 26.
[6]-أسعد ابن مماتي؛ **قوانيين الدواوين**، ط1، تحقيق عزيز عطية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991، ص331، 332.
[7]- المعرضية: صنعت على هيئة ما، والموبلة: غير مركبة، أبي الحسن؛ المصدر السابق، ص70.

مفرغة أو سبائك كالخلاخل وشبهها، فان المشوبة منها تخلص بان تجعل في كوجة، قد صنعت من عظم وجبس مدقوقين ثلثها عظم وثلثاها جص، وتجعل الكوجة في صحفة فخار، وتجعل هذه الفضة المشوبة فيها، ويوقد عليها بنار الفحم، ويجعل فيها في أثناء ذلك رصاص بقدر مايخلصها، وتزال من الكوجة..وتختبر بأن يكون وجهها صافيا كالمرآة لاتكريش[1] فيه وأسفلها مخسفا أي مثقبا ثقبا نقية وضيئة، وبهذا الاختبار تختبر النقود كلها"[2]... ومن الحزم أن يطبع الناظر على كل قطعة يقبضها السكاك بطابع التجويز فيها وحينئذ يندفع للمدادين .[3]

ويختصر لنا أبو الحسن طريقة إعداد سبائك الذهب والفضة فيقول:"أول مايعمله السكاك لسبائك الذهب والفضة ان يبطلها[4] ثم يحميها[5] ثم يرشها بريشة المطرقة[6] ثم يحميها ثم يوهجها[7] المرة بعد المرة الى ان تبلغ حد التكريم، فيكرمها أي يقطعها قطعا على قدر اجتهاده في مقدار الدينار قم يمر بها بالمكان والميزان ثم يحققها بهما.... ثم يلطمها بلمطرقة واحدا واحدا[8].

3-النحاس:

لقد اشتهرت عدة مدن بهذا المعدن كمنطقة ام طبول بضواحي قالمة، وعين البيضاء وجيجل، وجبال تنس، وجبال الونزة وغيرا من المناطق عبر التراب الوطني وقد استغل هذا المعدن في إنتاج الفلوس النحاسية[9].

أ-طريقة سك الفلوس النحاسية

لم تتعرض المصادر الى موضوع صناعة السبائك النحاسية لضرب الفلوس اذ لانجد مايوضح لنا طريقة اعدادها غير معلومات قليلة اشار اليها القلقشندي بقوله:"الفلوس وهي صنفان مطبوع بالسكة (القالب) وغير مطبوع"[10] فطريقة صناعة الفلوس كما أوردها القلقشندي تتم ع طريق" أن سيبك النحاس الأحمر حتى يصير كالماء، ثم يخرج فيضرب قضبانا ثم

---

[1]- التكريش:أي خشونة السطح وعدم استوائه، أبي الحسن؛ المصدر السابق، ص72.
[2]- أبي الحسن؛ المصدر السابق، ص70-71.
[3]- المداد: هو الذي يصنع من المعدن صفائح، ابي الحسن؛ المصدر السابق، ص71.
[4]- أزال أطراف القطعة المعدنية وما يكون ناشئا فيها؛ المصدر السابق، ص135.
[5]- أي يحميها في النار، المرجع نفسه، ص135.
[6]- يسويها بطرف المطرقة، المرجع نفسه، ص135.
[7]- أي يحميها حتى تتوهج، المصدر نفسه، ص135.
[8]- أبي الحسن؛ المصدر السابق، ص135.
[9]- يمينة درياس؛ المرجع السابق، ص57.
[10]- القلقشندي؛**صبح الأعشى في صناعة الانشا**، ج5، ط1، دار الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 1915، ص443.

يقطع صغارا ثم ترصع وتسك بالسكة...وسكها ان يكتب على أحد الوجهين اسم السلطان ولقبه ونسبه وعلى الاخر اسم بلد الضرب وتاريخ السنة التي ضرب فيها"[1]. ونستخلص من هذا النص أن طريقة ضرب الفلوس هي صهر النحاس، وتشكيله قضبانا تقطع وتسك عن طريق الضرب عليها بالقالب[2].

إلا أن هذا النوع من الفلوس عرضة للصدأ الخطير الذي يؤثر في كثير من معالم هذه الفلوس من حيث أحجامها وأوزأنها وكتباتها، والجدير بالذكر أيضا أن العناية بهذه السكة لم يكن بنفس الدرجة التي اهتمت بها دار الضرب للسكة الرئيسية من الذهب والفضة، حيث لم يستنفذ السكاك كثيرا من الوقت في إنتاج هذه الفلوس [3].

4-الحديد

لقد سكت بعض النقود المضروبة في الجزائر بهذا المعدن وهي قليلة جدا مقارنة بالنقود الفضية والنحاسية، ولقد وجد هذا المعدن في جبل زكار بمليانة،وبلاد القبائل، كما اشتهرت به عنابة والطارف(ام الطبول)،وسكيكدة وجيجل وبجاية، وتبسة وكذلك المناطق الغربية كبني صاف وشلف وجبل تافسرة بتلمسان[4].

5-الرصاص

اشتهرت مدن كثيرة في الجزائر بهذا المعدن كسوق أهراس والقل وجبل الطاية بقالمو، وجبل بوطالب جنوب سطيف، وجبل زكار والونشريس، وكذلك بمدينة وهران وأرزيو وكدية الرصاص بسبدو(تلمسان)[5] وبمناجم وهران، واستخدم هذا المعدن في سك النقود تضافة اليه كميات معتبرة من النحاس او الفضة، كما استخدم أيضا في صناعة القوالب والآلات المستعملة في دار الضرب[6].

--مظاهرالغش في السكة الإسلامية

تعتبر النقود العمود الفقري للحياة الاقتصادية، ولذا كان لابد من ضربها حسب الأصول العلمية المتعارف عليها في دور الضرب، لتؤدي ويفتها كاملة غير منقوصة، وقد قامت دور الضرب في الدولة الإسلامية منذ عصر صدر الإسلام بدورها الإيجابي والفاعل في سبيل سك عملة جيدة، صافية العيار، كاملة الوزن، وقد استمرت تمارس ذلك الدور المهم حتى

---

[1]-المصدر نفسه؛ ص468.
[2]- ابن بعرة؛ المصدر السابق، ص28.
[3]- المصدر نفسه، ص28.
[4] -يمينة درياس؛ المرجع السابق، ص57.
[5] -المرجع نفسه؛ص57.
[6] -المرجع نفسه، ص58.

منتصف القرن الثالث الهجري، وبالتحديد حتى مقتل الخليفة المتوكل على الله سنة 247هـ/861م، حيث فقد الخلافة الإسلامية هيبتها وقدرتها على مجابهة الأخطار المحدقة بها من جراء العناصر المتطرفة، التي لأهم لها إلا جمع الثروات وحيازة المناصب القيادية والإدارية فقامت الثورات والفتن الداخلية بين الخلفاء أنفسهم من جهة وبين المنأوئين للدولة من جهة أخرى، هذه الفت وغيرها من الأسباب التي أدت إلى الإختلال الكبير في النظام النقدي فتعثر سك النقود، وفشا الزيف في المسكوكات الإسلامية فقأومه الخلفاء والسلاطسن بكل حزم وصلابة عن طريق إتباع الأساليب الصيحة لضربها، إضافة إلى الإصلاحات والتنظيمات التي رأى ولاة الامر أهميتها في مكافحة وقمع الغش النقدي[1].

لقد تعددت واختلفت وكثرت ظاهرة الغش في الحضارة الإسلامية عبر مختلف العصور التاريخية فموضوع النقود حاضر بوفرة في آداب الفتوى، باعتباره قطب الرحى في كافة اُلمعاملات الاقتصادية، حيث نجد صدى كبيرا في كتب النوازل، والّتي تحدثت بإسهاب عن المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، الناتجة عن تعدد المعاملات النقدية بالغرب الإسلامي وتفاضلها، [2]ومارافق ذلك من عمليات تزوير وفساد وفوضى، سواء في قيمة النقد أوالتعاملبه.

أ-الغش والتزييف: نظرا لتعقيد العمليات التجارية انتشر ظاهرة الغش في الكثير من المعاملات الرسمية لمختلف الكيانات السياسية، إذ لم تكن ظاهرة الغش حديثة العهد في الدول الإسلامية بل هي موغلة في التاريخ حيث يشير القاضي الحنبلي الى ذلك في قوله:"... وقد كان الفرس عند فساد امورهم فسدت نقودهم، فجاء الإسلام ونقودهم من العين والورق غير خالصة، إلا أنها كانت تقوم في المعاملات... إلى أن ضرت الدراهم الإسلامية فتميز المغشوش من الخال " [3]، إلا أن السكة لم تسلم من الغش وهذا مايفنده قول عبد الرحمان ابنخلدون:«ولمّاجاء الإسلام أغفل ذلك لسذاجة الدين وبدأوة العرب، وكانوايتعاملون بالذهب والفضة وزنا، وكانت دنانيرالفرس ودرأهمهم بين أيديهم، ويرّدونها في معاملتهمإ لى الوزن، ويتصارفون بها بينهم، إلى أن تفاحش الغش في الدينارواالدراهم لغفلة الدولة عن ذلك...»[4].

ويشير الى ذلك محمد عبد الرؤوف المناوي: "... وضرب في الإسكندرية سنة 794م فلوس ناقصة الوزن عن العادة طمعا في الربح فآل الأمر إلى أن كانت أعظم الاشرار في

---

[1]-ضيف الله بن يحي الزهراني؛ **زيف النقود الإسلامية من صدر الإسلام حتى نهاية العهد المملوكي**، ط1، مكلة المكرمة، 1993، ص7-8.

[2]- مسعود كربوع؛ المرجع السابق، ص 121.

[3]-القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلي؛ المصدر السايق، ص179.

[4]- عبد الرحمن ابن خلدون؛ المصدر السابق، ص285.

فساد الأسعار وفي نقص الاموال... نودي على الفلوس ان يتعامل بها بالميزان... وكانت فسدت إلى الغاية[1].

ولقد تعاملت الدولة مع هذه النقود المغشوشة بمنعها وردها وهذا مايوضحه لنا نص ورد في الاحكام السلطانية للحنبلي حيث قال:" فينظر أن كان غشها يخفى لم يجز انفاقها رواية واحدة... وقد سأله على المزيفة فقال (لا)"[2].

فإذا استقامت السكة استقر نصاب الزكاة وتقادير المعاوضات والتبرعات وقيم المستهلكات وارتفعت الخصومات[3].

إن شدة حرص الإسلام على سلامة النقد ونقاء العلة نابع من التوجيه النبوي الكريم الذي رواه أبو داود بسنده عن عبد الله عن ابيه قال:" نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تكسر سكة المسلمين الجائزة بينهم إلا من بأس"[4].

ورغم تشدد الخلفاء والحكام المسلمين على اصدار النقود الجيدة إلا أن ظاهرة التزيف والغش في العملات كانت منتشرة على اختلاف في درجاتها بين فترة وأخرى لذا فقد لجأت الدولة الإسلامية في عهد الخلافة العباسية الى اتخاذ اجراءات معينة للحد من هذه الظاهرة، وهذه الاجراءات تمثلت في معاقبة المزيفين والتنكيل بهم عبر مراحل متدرجة وهي كآلاتي:

-الانذار الشديد بالوعظ والتخويف، وبيان ماينكره الإسلام من الغش والزيف في المسكوكات وغيرها ن المعاملات.

-مصادرة ادوات وعدد السكة وإتلافها.

-الضرب والتشهير وهي من العقوبات البدنية التي أوقعها ولاة الامر بالنسبة للمزيفين الذين لم ترجعهم الاجراءات السابقة[5]. وقد يصاحب الضرب حلق الرأس والتشهير بالمزيف حيث تطرق الحكيم الى ذلك بقوله:"... يحمل المزيف على دابة وينادى بصوت عالي: هذا جزاء ن يقطع الدراهم"[6].

---

[1]- محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي؛ **النقد والمكاييل والموازيين**، تحقيق رجاء محمد السامرائي، دار الرشيد للنشر والتوزيع، 1981، ص112.

[2]- القاضي الحنبلي؛ المصدر السابق، ص179.

[3]- أبي الحسن؛ ابمصدر السابق، ص114.

[4]- الماوردي؛ المصدر السابق، ص135.

[5]-نايف بن عبد الله؛ المرجع السابق، ص156.

[6]- أبي الحسن؛ المصدر السابق، ص63.

-النفي وهو الطرد والإبعاد للمزيف عن البلد الذي يسكن به الى مكان اخر بعيد حيث يذكر ان الخليفة العباسي العتمد بالله (256-259هـ/864-887) قد نفى ضرابي المسكوكات من سامراء الى مكان اخر غير معروف، جزاء ماقترفوه من تلاعب في عيار النقد[1].

-نشأة النقود العربية الإسلامية وتطورها

-في العهد النبوي والخلافة الراشدية

عرف العرب قبل الإسلام النقود اليمنية والساسانية والبيزنطية وتعاملوا بها في مجال التجارة الخارجية وفي المدن، اما البدو في الجزيرة العربية فانهم كانوا يتعاملون بطريقة لتبادل والمبايعة[2].فتوافرت النقود بعد الفتح الإسلامي، ودعت الحاجة إلى تعديل وزن الدراهم الساسنية، وهنا يمكننا القول أنه بدأ تطوير النقود، ومرت حركة التطوير بمراحل عديدة من عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إلى عهد عبد الملك بن مروان الذي عرب النقود تعريبا نهائيا، بحث تحررت النقود من جميع المؤثرات والرواسب القديمة[3].

ولما جاء الإسلام وأقام الرسول عليه الصلاة والسلام دولة المسلمين أقر تلك المعاملات على ماهي عليه، فاستعمل المسلمون في عصر النبوة دراهم ساسانية عليها صور ملوك الفرس، ودنانير بزنطية عليه صور ونقوش[4].

ومع ان الحكم المركزي في المدينة المنورة كان قادرا على إنشاء دار للضرب بها، وسك عملة إسلامية خالصة بها، إلا ان هذه الخطوة تأخرت عقودا كثيرة حفاظا على مكاسب الناس الاقتصادية، وإتقاء لحدوث أي اضطراب في المعاملات التجارية، ولما استخلف سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه سنة 11هـ عمل بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في إقرار تلك النقود ذات الصور الآدمية والكتابة اليونانية ولم يغير منها شيئا[5].

ومع ان العرب أصبحوا في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه سادة قريش، ومابين النهرين وسوريا، إلا انهم أبقوا على النقود التي يتداولها النا منذ أمد بعيد لأنها كانت مألوفة إليهم، فقد كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى امراء الولايات الإسلامية بمقدار الجزية، أربعين درهما على أهل الفضة، وأربعة دنانير على أهل الذهب، إلا انه كان

---

[1]- ابن الاثير؛ الكامل ج6، ص37.

[2]-محمد أبو الفرج العش؛ المرجع السابق، ص20.

[3] -المرجع نفسه؛ ص21.

[4]-إالمرجع نفسه؛ص31.

[5] -المرجع نفسه؛ص32.

لابد أن يفكر العرب المسلمون في ضرب النقود، وهذا ماحدث فعلا في السنة الثانية 18هـ من خلافة عمر بن الخطاب فضرب الدراهم على شكلها الرومي والفارسي وزاد في بعضها "الحمدلله"، "محمد رسول الله"،"لا إله إلا الله وحده"، ولما بويع امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ضرب في خلافته دراهم نقش عليها "الله أكبر"، وكذلك لما عندما تولى الخلافة أمير المؤمنيين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ضرب الدراهم على احد وجهيها: "بسم الله ربي"، وعلى الوجه الآخر "محمد" بالخط الكوفي[1].

-السكة في العهد الاموي

بعد إن انتهى الصراع على خلافة المسلمين، انتقل مركز الخلافة الإسلامية من المدينة المنورة إلى دمشق، حيث أسس معاوية بن أبي سفيان الدولة الإسلامية وجعل دمشق عاصمة لها، فضرب الدنانير عليها تمثال متقلد سيف، ثم جاءت الخطوة الثانية، حيث تمت إزالة إسم الإمبراطور الساساني، وكتب إسم الخليفة بدلا منه حيث كانت تنقش بالشكل التالي:

مركز الوجه

-صورة الخليفة وكتب إسمه بالحروف البهلوية

-محيد مأثورة إسلامية، -بسم الله- باللغة العربية

مركز الظهر

-يعتقد انه مذبح النار، وإلى جانبه، حارسا النار المقدسة[2].

وبعد الفتح الإسلامي لبلاد فارس ظلت دور السك تقوم بعملها وأصدر الحكام العرب المسلمون دراهم مشابهة لتلك التي قام بسكها آخر ملوك الساسانيين، واختلفت عنها بوجود عبارات عربية اسلامية على محيط وجه النقود، وكانت تعرف هذه المسكوكات العربية الساسانية[3].

وعلى أي حال،فإن الطراز النقدي ل يستقل تدريجيا كلما فرض الفاتحون انفسهم، فم تلبث الحروف العربية أن ظهرت على النقود مثل كلمة"جابر"، أو كلمة "طيب"، ثم هرت

[1] - نفسه ، ص32-33-34.
[2] -المرجع نفسه؛ص35.
[3] -المرجع نفسه؛ص36.

البسملة، وتبعها بعد ذلك التوحيد التي نجدها على الفلوس من طراز هرقل، وكذلك على الدنانير [1] .

-النقود العربية الخالصة

ذكرنا فيما تقدم ان العرب المسلمون لم تكن لهم نقود خاصة بهم، او نماذج عربي أصيلة كي يقوموا بتقليدها أو تطويرها، وإنما كانوا يتعاملون بالدنانير البيزنطية والدراهم الساسانية.

فلقد شهد عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (65-86هـ/685-705م)، اول ضرب للنقود العربية الخالصة، لأنها ضرورة من ضرورات الحكم في مرحلة الاستقرار التي أعقبت مرحلة الفتح التي بداها امير المؤمنين، عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فأصبحت الحاجة ماسة إلى وضع نظام إداري موحد لكل الولايات الإسلامية، سواء من الناحية السياسية او المالية، وأصبح لابد من ضرب سكة موحدة لتختفي امامها تلك السكة التي كان قد ضربها عبد الله بن زبير او أخوه مصعب، فاتخذ عبد الملك نوعا جديدا سنة77هـ، وهو نمط إسلامي عربي خال من الشارات المسيحية، والصور الآدمية، وتعتمد على الشهادتين بالخط الكوفي نقش عليها مايلي:

مركز الوجه

-وسط-لا إله إلا الله وحده لاشريك له

-محيط -محمد رسول الله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

مركز الظهر

وسط: صورة الخليفة واقف

محيط: بسم الله،الله احد، الله صمد

ومما يلفت النظر في هذا الموضوع من الدنانير الإسلامية، ماأقدم عليه عبد الملك بن مروان، من نقش صورته على احد وجهي دنانيره، وكان هذا العمل بذاته مثار اعتراض من بعض الصحابة الذين وصلت إليهم بعض هذه النقود، ولم ينكروا منها سوى نقشها بالصورة[2].

---

[1] -نفسه؛ص38.

[2] -أبو القاسم رحاحلة؛ المرجع السابق،ص39.

ان ظهور هذا الطراز الأخير من الدنانير المصورة بصورة عبد الملك بن مروان، كان مار النزاع بين الامبراطور البيزنطي والخليفة الاموي، ويظهر ان ضرب سكة ذهبية بصورة حاكم آخر غير امبراطور الدولة البيزنطية لم يجرؤ عليه احد من الخلفاء المسلمين غير عبد الملك ن مروان، لأن هذا الحق قد حرم على غير البيزنطيين، ويعتبر هذا الطراز الجديد الذي جاء به عبد الملك بن مروان ثورة حقيقية على نظام السكة القديمة لإخضاعها لمبدأ التعريب الذي حققه عبد الملك في جميع الميادين الإدارية او مناورة سياسية قصد بها جس نبض الإمبراطورية البيزنطية، او محاولة من الخليفة لتحدي مكانة السكة البيزنطية وسيادتها العالمية، كما انه مهد لظهور الطراز الإسلامي للسكة وهو طراز سنة 77هـ حتى لاينصرف رعاياه عن السكة الجديدة إلى السكة البيزنطية، هذا فضلا على أنه أصبغ الدولة الإسلامية بالصبغة العربية، فلا غرابة إذا بلغ الأمر حده في عهد عبد الملك، بعد مضي اكثر من نصف قرن فنجح هذا الخليفة في إتمام تعريب السكة الإسلامية، وهو طراز عربي إسلامي خالص، خلوه من السارات المسيحية والصور الآدمية ويعتمد على كتابات من الشهادتين بالخط الكوفي، مع بعض الاختلافات البسيطة بين الدنانير الاموية في الأقاليم الشرقية في العالم الإسلامي، والأقاليم الغربية منه حتى شمال إفريقيا من حيث ترتيب أسطر الكتابة، او تكملة بعض النصوص القرآنية[1].

أما الدراهم الإسلامية فلم يظهر تعريبها الكامل إلا في سنة79هـ وهي تحمل منذ هذا التاريخ مكان الضرب، وكانت هذه الدراهم المعربة تحمل نفس العبارات التي على الدنانير في الأقاليم الشرقية مع إكمال النصوص القرآنية، أما الفلوس وهي نوع من العملة المساعدة على رواج العمليات التجارية البسيطة، فقد تم تعريبها أيضا، وتنوع طرازها حسب الأقاليم التي تضرب فيها وهي تحمل العبارات التالية:شهادة التوحيد والرسالة المحمدية[2].

وهكذا يمكن القول بأن فترة الإصلاح المالي، التي تحررت في نهايتها النقود الإسلامية من التقليد البزنطي والفارسي على يد عبد الملك بن مروان استغرقت فترة ثلاث سنوات، لكن هذا الإصلاح يعتقد ان له أسباب سياسية ومالية وإقتصادية، ويمكن تلخيصها فيمايلي:

---

[1] - أبو القاسم رحاحلة؛ المرجع السابق،ص42-43.

[2] - المرجع نفسه؛ص47.

-أولا: رغبة الخليفة عبد الملك بن مروان في ان يكون حق ضرب النقود للخليفة، وذلك بعد ان نجح في توحيد العالم الإسلامي تحت رايته، وقضى على القادة الثائرين المنافسين له، الذين قاموا بسك نقود مستقلة أمثال: قطرى بن الفجاءة وعبد الله بن الزبير.

ثانيا: نتيجة الاستقرار السياسي والمالي صبغ الدولة بالصبغة العربية الإسلامية، وقام بتنفيذها في جميع الميادين الإدارية في مختلف الولايات الإسلامية، وذلك حين امر بتعريب كل دواوين الدولة.

ثالثا:وكان له لابد من إتمامه هذه السياسة من الاتجاه بتخليص النقود من التقليد البزنطي والفارسي، فامر بضرب السكة على الطراز الإسلامي، وذلك للعمل على استقرار الدولة الإسلامية[1].

-السكة في الفترة العباسية

أطاح العباسيون بالخلافة الاموية، فانتقلت الخلافة الإسلامية إليهم، ونقل مركز الخلافة من دمشق إلى العراق، وكان أبو العباس عبد الله السفاح (132-136هـ/750-745م)، هو اول من جلس على عرش الخلافة العباسية، فاستمر يضرب النقود للعباسيين في مصر ،ودمشق والبصرة،و والكوفة وغيرها من المدن، كما استمر المظهر العام للطراز الاموي قائما بنفس العبارات المسجلة على وجه السكة الاموية، ثم استبدلت بعبارات الوسطن ونقش عليها مايلي:

مركز الوجه

وسط: لا إله إلا الله وحده لا شريك له

محيط:بسم الله، ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اثنتين وثلاثين ومائة

مركز الظهر

وسط: محمد رسول الله

محيط: محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

وقد أدى هذا التشابه بين نقود الولايات العباسية ونقود الولايات الاموية إلى صعوبة في التفريف بينهما[2].

[1] -أبو القاسم رحاحلة المرجع السابق؛ ص44-45.
[2] - المرجع نفسه؛ص49-50.

ولما تولى الخلافة هارون الرشيد (170-193هـ/779-810م)، حدث تطور هام في هذه النقود، وذلك عندما امر الخليفة بأن يكتب اسمه واسم ولديه، المأمون ومحمد الأمين على الدنانير الذهبية، وكذلك أسماء وزرائه وعماله مثل: جعفر البرمكي، وإبراهيم حاكم افريقيا، نقش عليها مايلي:

مركز الوجه

وسط: لا إله إلا الله وحده لاشريك له

محيط:بسم الله، ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة سبعين ومائة

مركز الظهر

وسط: محمد رسول الله

محيط اول: مما امر به عبد الله هرون امير المؤمنين

محيط ثاني: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[1].

ولقد حافظ العباسيون على الشكل العام للدينار الاموي، وعلى وزنه، وقياسه، إلا انهم وضعوا (محمد-رسول- الله) كل كلمة في سطر[2].

ونظرا للكثير من الاضطرابات التي وقعت بين الأمين والمأمون على من يرث عرش الخلافة العباسية، أفلت من يد الخليفة العباسي زمام السكة والإشراف عليها وهي الوظيفة الضرورية للخليفة،فنقشت الدراهم بالمخراط كما تنقش الخواتم[3].

-السكة العثمانية

كانت النقود العثمانية في اول نشاتها بسيطة جدا، سكت من الفضة والنحاس، وأول من سك النقود من الذهب السلطان ممد الفاتح في القسطنطنية سنة882هـ ونقش عليها مايليك

الوجه

سلطان محمد بن

مراد خان عز نصره

ضرب قسطنطنية

---

[1] -ا أبو القاسم رحاحلة؛ لمرجع نفسه؛ص51.

[2] -محمد أبو الفرج العش ؛ المرجع السابق،ص36.

[3] -نفسه؛ص55.

في882

الظهر

ضارب النضر

صاب العز والنصر

في البر والبحر

وقد حصل تنوع كبير في النقود العثمانية من حيث الشكل والحج والسمك والعبارات المكتوبة، واستعمل خط الثلث القويم للكتابة، حتى غدت النقود العثمانية وثائق هامة في ملاحظة تطور الخط العربي، ثم أبدع الخطاطون (الطغراء) وهي تأليف فني بديع باسم السلطان واسم أبيه، وتحمل النقود العثمانية أسماء مدن كثيرة (قسطنطنية، مدن مصر والشام والعراق والجزائر وتونس، وغيرها من المدن في آسيا الصغرى وشمال إفريقيا)[1]

-السكة في الفترة العثمانية الجزائر نموذجا

كانت الجزائر سوقا حرة للتعامل النقدي الذي أفرز علاقات تجارية مع عدة دول أوربية مما جعل التجار الأجانب والمسلمين يقبلون على إدخار العملات الجزائرية لقيمتها في حركية التجارة والصرف رغم منافسة النقد العثماني والاسباني لها منذ بداية القرن 17 عشر وكانت عملة الجزائر مظهرا من مظاهر السيادة للآيالة الجزائرية.

ولقد حرصت الايالة الجزائرية على سك النقد الذي عرف عدة تطورات تماشيا مع المتغيرات الاجتماعية والإقتصادية والعلاقات التجارية الخارجية فكن النقد الأكثر إستعمالا في الفترة الممتدة مابين 1535م-1617م الدوبلة الجزائرية كنقد حسابي في المعاملات والذي كان يساوي 50 إسبر إلى جانب الدوبلة أستعمل السلطاني القديم يساوي 150 إسبير والذي شاع إستعماله في عهد جعفر باشا 1580م، ومع منتصف القرن السابع عشر ومطلع القرن الثامن عشر عرفت الأحوال النقدية السيطرة الكاملة الريال والذي كانت قيمته تساوي 5 دوبلة مايعادل 232 إسبر أ 0.33 ريال.

إلى جانب تلك العملات المحلية إنتشر إستعمال البياستر الإسباني الفضي سنة 1760م، والسلطاني الذي فاقت قمته مرتين البياستر الإسباني، ولكن بحلول عام 1775م

[1] -أبو الفرج العش؛ المرجع السابق،ص51.

عرفت السوق النقدية الجزائرية عملة "البتاك شيك" (ريال درأهم صغار) وكذا "زوج بوجو" في عدة معاملات تجارية وصفقات موثقة أكدته مرسلات الداي يوم 01 أوت 1728م.

لقد سار النظام النقدي الجزائري، في بداية العهد العثماني على نفس القاعدة التي سارت عليها نقود العثمانيين، فالنقود الذهبية التي تم سكها في مدينة الجزائر والمتمثلة في السلطاني والنصف سلطاني وربع السلطاني، لم يصلنا الا تلك التي ضربت باسم السلطان سليم الأول والسلطان سليم الثاني.[1]

ويمكن القول بأن عام 934هـ/1527-1528م)، على أقل تقدير كان هو العام الذي بدأت فيه الدولة العثمانية في إرسال أوامر السكة إلى مختلف الأقاليم الخاضعة لها، ولعل المسكوكات، بوصفها أحد مصادر دراسة التاريخ كانت أسبق في إثبات هذه الحقيقة من المصادر التاريخية المختلفة، إذ ترجع أقدم الإشارات إلى ورود خط شريف بالسكة في المصادر التاريخية العربية إلى عام(1107هـ-1695م)[2].

-دار الضرب الجزائرية

تعتبر دار الضرب الموجودة بقصر الجنينية هي الدار الرئيسية بإيالة الجزائر مع وجود دور ثانوية كتلمسان التي كانت تسك العملات الذهبية فقط وقد توقفت عن الخدمة مع بداية القرن السابع عشر الميلادي[3] وقسنطينة، ثم انتقلت فيما بعد إلى القصبة بامر من الداي حسين باشا(1818-1830م)، حيث أشار أحمد الزهار إلى ذلك:"...في هذه السنة11235هـ-1820م، امر الأمير ببناء دار السكة داخل القصبة، وعندما تم بنائها أمر امين السكة ان ينتقل إليها من الدار القديمة، وأمره ان يعين نائبا عنه بدار السكة القديمةمن أجل الميزان...فانتقل إلى الدار الجديدة، وإبتدؤا بصنع المعادن على خلاف الطريقة القديمة..."[4]، ولقد شيدت هذه الدار في مكان حصين عبارة عن أقبية ودهاليز مقوسة، ويؤدي إلى هذه الدهاليز باب في نهاية الرواق، كتب أعلاه مايلي: "نصر من الله وفتح قريب يافاتح الأبواب

---

[1]-يمينة درياس؛المرجع السابق، ص123.

[2] -احمد الصاوي؛ المرجع السابق،ص30.

[3] --يمينة درياس؛ المرجع السابق، ص149-151.

[4] - أبو العيد دودو؛ **الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمانيين1830-1855م**، الجزائر،1989، ص73.

افتح لنا احسنها باب الجنة"[1]. ولقد كان الخزناجي الشخص الوحيد الذي يحق له إستعمال مفتاح الخزينة بعد أن يتسلمه من الداي نفسه بحضور رجال الديوان في سقيفة القصر كل يوم صباح ثم يعده إليه بعد صلاة الظهر، ويجب الإشارة إلى أن الخزينة تبقى مغلقة كل يوم مساء بالإضافة إلى يوم الجمعة[2].

مع بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر تم الاستغناء عن دار السكة بقصر الجنينة، وتحولت إلى دار السكة بقسنطينة وإستمر أحمد باي، باي قسنطينة بإصدار نقود باسم السلطان محمود الثاني(1223هـ-1808م)، إلى غاية 1837م، تاريخ سقوط مدينة قسنطينة[3].

-مميزات السكة العثمانية

جاءت نقود الدولة العثمانية بسيطة في شكلها، تميزت بالطغراء وهو التوقيع الرسمي الخاص بالسلطان العثماني، ويضم اسمه ولقبه واسم والده أحيانا[4]. ونلاح من خلال النقود المدروسة تغيير شديد من دولة ذات الطابع الديني إلى دولة ذات طابع علماني وقد تمثل ذلك النقود المدروسة، حيث نرى استبدال عبارات التوحيد والرسالة المحمدية والآيات المقتبسة من القرآن بألقاب فخرية للسلطان العثماني مثل(سلطان البرين والبحرين)،(خاقان البحرين)،(صاحب العز والنضر في البر والبحر).

وقد ضرب في الدولة العثمانية نوعيين من النقود[5]:

أولا:نقود ضرب على جهها صورة الطغراء المشتملة على إسم السلطان وألقابه وتاريخ تسلمه الحكم ومكان الضرب،أما على الظهر فقد كتب لقب السلطان.

---

[1] -ناصر الدين سعيدوني؛**الخزينة الجزائرية1800-130م**، المجلة التاريخية المغربية،ع3، مطبعة الإتحاد العام التونسي للشغل، تونس،1975 ،ص23،ص25.

[2] -المرجع نفسه؛ ص23،22.وأنر:
-فهيمة رزقي؛ المرجع السابق، ص95-98.

[3]-المرجع نفسه؛ص64،ص102.

[4]-الحسيني باقر؛ **الكنى والألقاب على نقود مدينة السلام بغداد منذ تأسيسها حتى نهاية العهد العثماني**، مجلة المسكوكات، العدد 10،بغداد،1979-1980،ص109.

[5] -الدجيلي غالب؛ **نقود السلطان عبد الحميد الأول في المتحف العراقي**، مجلة المسكوكات، العدد(8-9)،بغداد، 1977،ص79.وانظر:
-حسين القزويني؛**العملة الإسلامية**،ط1،شركة الربيعان،ن،ش،ت،الكويت،1995،ص111.

ثانيا:نقود كتب على وجهها اسم السلطان بدلا من صورة الطغراء،وغسم مدينة الضرب وتاريخ استلام الحكم،وأما الظهر فقد ضرب لقب السلطان وسنة ضرب السكة وقد تميزت النقود العثمانية عامة بمميزات أهمها:

-جودة الضرب

-وجود صورة الطغراء

-سهولة قراءتها

ومن أهم ماميز النقود المضروبة في الجزائر في العهد العثماني عدم استقرارها وصعوبة تحديد قيمتها بسبب تذبذب الأحوال الاقتصادية والسياسية في البلاد مما ساعد على ندرة المعادن الثمينة، وتسبب في تدني القدرة الشرائية، وزاد من ذلك رواج أعمال تزوير العملة على الرغم من وجود عقوبة الإعدام حرقا التي كانت تطول المزورين، والعقوبات الجماعية ضد القبيلة التي يثثبت تورط أحد أبنائها في التزوير بعدما يككون محل بحث ولم تستطع الدولة الوصول إليه[1].

وكانت الجزائر في العهد العثماني تسك ثلاث أنواع من النقود هي:

-العملات الذهبية: السلطاني ونصفه، وربعه والمحبوب ونصفه وربعه.

-العملات الفضية: الدور الجزائري، ريال بوجو، وريال درأهم، ونصف ريال درأهم، ونصف ريال درأهم، وثمن بوجو والموزونة.

-العملات النحاسية: الصائمة وريال بسيطة[2]

-التصميم العام للنقود الإسلامية

-الشكل والمضمون

إن الدور الذي لعبته النقود منذ إختراعها لم يتغير فكانت وحدة للحساب ووسيط للمبادلة واداة للتعامل التجاري، فقط يكم اختلافها في بطرزها المرتبط بفترات سياسيى معينة خصوصا في العصر الإسلامي؛ حيث قسم علماء النميات نقوده إلى طرز عديدة ينسب كل واحد منها

[1] -قبايلي الهواري؛ **العملة الجزائرية في أواخر العهد العثماني ودولة الأمير عبد القادر**،مجلة المخبر، ع12-15، 2008-2009،ص38، 39.

[2] -مؤيد محمود حمد وسلوان رشيد رمضان؛ **أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني 1518-1830**، مجلة الدراسات التاريخية والحضاريةع16،مج5، 2013،ص424.

لدولة معينة، ومن هذه الطرز الطراز العثماني الذي تميز بدوره بمجموعة من الخصائص والمميزات أهمها:

-الشكل:لقد تنوعت المسكوكات الجزائرية في العهد العثماني فجمعت بين الشكل الدائري المستخدم بكثرة إذ تميزت به المسكوكات الإسلامية حتى نهاية العصر المرابطي والشكل المربع الذي تميزت به الدراهم الموحدية ثم الجمع بين الشكلين[1].

الوزن والحجم: لقد جاءت النقود العثمانية بأوزان مختلفة تفوق النقود المرابطية والموحدية أحيانا وأحجام تتراوح بين الكبيرة والمتوسطة والصغيرة .

-**المضمون:** كانت شهادة التوحيد والآيات القرآنية والرسالة المحمدية هي الكتابات الغالبة التي تضمنتها النقود الإسلامية في الفترات السابقة، إلا أنه في الفترة العثمانية حدث تغير جذريا إذ أزيلت منه كل النصوص الدينية والتي كانت تنقش منذ تعريبها على يد عبد الملك بن مروان[2]، ويرجح ان هذا التقليد العثماني قد بدأ بعد عهد مراد بن أورخان[3]

وأستبدلت بالألقاب الفخرية والأدعية للسلطان العثماني، ويعود السبب في أن السلطان العثماني كان يسعى لانتزاع لقب خليفة المسلمين من المماليك[4]؛ وهذا ما أشار إليه عبد الرحمن فهمي في كتابه حول سبب تغيير المضامين الكتابية في الطراز العثماني بقوله:" لقد استفى سليم الأول علي جمال أفندي في ثلاثة مسائل.....إذا كانت أمة تنافق في أحتجاجها برفع كلمة الإسلام، فتنقل آيات على الدنانير والدراهم مع علمها بأن النصارى واليهود يتداولونها وبقية الملاحدة من أهل الأهواء والنحل، فيدوسونها ويرتكبون أفظع الخطايا بحملها معهم إذا ذهبوا إلى محل الخلاء لقضاء حاجاتهم، فكيف يمكن معاملة هذه الأمة). فكانت إجابته مايلي:"بأن هذه الأمة إذا رفضت الإقلاع عن إرتكاب هذا العار جاز إبادتها"[5]. إلا اننا نعتبر أن هذا الاستفتاء سوى ذريعة إتخذها السلطان من أجل تغيير مضمون الكتابة والهدف كان سياسي وأكبر من ذلك بكثير وهو تنصيب نفسه خليفة للمسلمين حيث رأت الدولة العثمانية أنها الإمبراطورية الوحيدة التي تحمي وتحافظ على شتات المسلمين.

---

[1]-يمينة درياس؛ المرجع السابق، ص 253.

[2]-حسن باشا؛ **مدخل إلى الآثار الإسلامية**، القاهرة، 1979، ص400.

[3] -Ziya(A) ;Islamic coins –Istanbul,1910,p43.

[4]-يمينة درياس؛ المرجع السابق، ص 254.

[5]-عبد الرحمن فهمي؛**النقود العربية ماضيها وحاضرها**، المؤسسة العامة للطباعة والنشرو التوزيع، مصر، 1964، ص 112-113.

-**الزخارف الكتابية:**هي بمثابة بطاقة تعريف للقطعة النقدية الإسلامية نظرا لما تحتوي عليه من نصوص مختلفة تتطرق للجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية و الفنية على عكس النقود اليونانية والرومانية والفارسية التي كانت تحتوي على أشكال آدمية ويمكن تلخيص مضامين هذه الكتابات في الألقاب، الأدعية، مكان الضرب .

-**الزخارف النباتية:** لقد نقشت على النقود العربية الاسلامية مجموعة من العناصر النباتية والتي يغلب عليها طابع البساطة والتحوير الشديد إلى درجة يصعب معرفتها.

الزخارف الكتابات

أولا: الكتابات التسجيلية:

أدت الكتابات التسجيلية دورا مهما ومميزا، ومضمونها التواريخ ومكان الضرب والألقاب، فالكتابات التسجيلية تعد من المصادر والوثائق المهمة التي يمكننا الرجوع إليها في دراسة نظم الحكم والإدارة، فقد تضمن عددا لبأس به من أسماء بعض احكام وألقابهم الوظيفية والفخرية[1].

لم تكن الحياة الاجتماعية والسياسية في صدر الإسلام والخلافة الاموية تتناسب مع الالقاب الفخرية ذلك لبساطتها وعدم الإهتمام بالمظاهر، لذلك لم تزد الالقاب في الغالب عم يلزم الوظائف القائمة، على ان الظروف استلزمت اطلاق لقب (الخليفة) للشخص الذي ولى أمر الدولة الإسلامية بعد الرسول الكريم صلى اله عليه وسلم وفي زمن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتخذ لقب (أمير المؤمنيين) ثم اصبح للكنى والألقاب شأن كبير في الخلافة العباسية، كما اتخذ الخلفاء العباسين بعض النعوت التي طغت على اسمائهم الأصلية كالسفاح، المنصور، المهدي، الهادي والرشيد وغيرهم، كما منح الخلفاء الامويون والعباسيون للوزراء القابا فخرية[2].

أ-الكنى والألقاب

يختلف المعنى اللغوي للقب[3] عن المدلول الشائع، ذلك أن أصل اللقب في اللغة النبز والجمع الأنباز، وتنابزوا بالألقاب أي لقب بعضهم بعضا، والتنابز التداعي بالألقاب وهو ما

---

[1] - محمد عبد الودود عبد العظيم؛ **الكتابات والزخارف على النقود والتححف المعدنية في العصر المملوكي البحري (في ضوء مجموعة المتحف الإسلامي)**ط1، الدار العربية للموسوعات، ن.ش.ع، الرياض، 2009، ص 42.

[2]- ناهض عبد الرزاق دفتر، **المرجع السابق**، ص162

[3]- ابن منظور، **لسان العرب**، مادة لقب، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، ج.05، ص413

يخاطب به الإنسان من ذكر عيوبه وما يجب ستره[1]، وهو ما يعني لقب السوء، وقد ورد في القرآن الكريم بهذا المعنى في قوله تعالى: «**يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن، ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون**»[2].

كما عرف اللقب على أنه ما يسمى به الإنسان بعد اسم العلم، ثم توسعت دائرة استعماله ليصبح اسما يعرف به بعد اسمه الشخصي في لفظ يدل على مدح أو ذم لمعنى فيه، وقد يكون هذا اللقب من غير نقص ولا تحريف ولا نبذ، فلا يكون حراما مثل الأعرج والأعمش، ويقصد به محض التعريف مع رضى المسمى به[3].

أما النعت فأصله في اللغة: يقال ينعته نعتا إذا وصفه، وهو متفق على أنه ما يختاره الرجل ويؤثره ويزيد في إجلاله بخلاف اللقب، لكن كما هو شائع فقد أستغل اللقب في موضع النعت الحسن، وبالتالي أوقعوه موقعه لكثرة استعمالهم إياه، حتى وقع الاتفاق والاصطلاح على استعماله في التشريف والإجلال والتعظيم[4].

وعليه فإن كلا من اللقب والنعت يستعملان في المدح والذم، لأنه من الألقاب والنعوت ما هو صفة مدح، ومنها ما هو صفة ذم، وقد عرف النحاة اللقب بأنه ما أدى إلى مدح أو ذم، فالمؤدي إلى المدح كأمير المؤمنين، والمؤدي إلى الذم كالأحول وما شابه ذلك[5].

اتخذ الملوك والسلاطين والأمراء هذه الألقاب لأنفسهم أما نتيجة لتوسع نفوذهم أو سلطانهم في البلاد، أو أنهم ورثوها مع ماورثو من العرش، ومراسيم ملكية، أو أنهم تلقبوا بها بمناسبة معينة لها خطورتها في تاريخ الإسلام[6]

أما من حيث بداية ظهور الألقاب الإسلامية فإن الحياة السياسية والاجتماعية في صدر الإسلام وعهد بني أمية لم تكن تتناسب مع ظهور الألقاب، وهذا لبساطتها وعدم الإهتمام بالمظاهر لذلك لم تزد الألقاب في الغالب عما يلزم الوظائف القائمة، باستثناء لقب «خليفة»

---

[1]-المصدر نفسه؛ ص413.

[2]-الآية رقم 11، سورة الحجرات.

[3]- محمد عبد الرؤوف المناوي؛ **التعاريف**، تحقيق محمد رضوان الداية، ج01، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، ، ص.624 .

[4]- م القلقشندي أحمد بن علي، **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، تحقيق: خالد الخطيب، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1978، ص412.

[5]-شاوش محمود؛ **الألقاب الموحدية في حضارة المغرب الإسلامي**، مجلة عصور العدد 20-21، مخبر التاريخ الإسلامي، جامعة وهران 1، 2016، ص63.

[6]- مهاب درويش لطفي؛ **الألقاب على المسكوكات الأيلخانية**، مجلة سومر، مج 28، ج-2، بغداد، 1971، ص186.

الذي أطلق على أبي بكر الصديق[1]، ومنشأ هذا اللقب هو أن أبا بكر بويع ليخلف الرسول عليه الصلاة والسلام في ولاية أمر المسلمين، ثم في عهد الخليفة الراشدي "عمر بن الخطاب" حيث أطلق عليه في ولايته " أمير المؤمنين"، ثم في العهد الأموي ظهرت بعض النعوب أو الألقاب التي تثير بعض الجدل، ومن أمثلة هذه النعوت لقب "الحمار"[2]؛ الذي سمي به " مروان بن محمد بن الحكم"(744-750هـ)، وهو آخر الخلفاء الأمويين[3]؛ ولقد أرجع بعض المؤرخين هذا اللقب إلى المثل (أصبر من حما وحمار الحرب لايهرب)، اشارة بصبر مروان بن محمد بن الحكم في محاربة أعداءه[4].

وبانتقال الخلافة إلى العباسيين أصبح للألقاب شأن عظيم في الدولة، وهذا نتيجة للتغيير الذي طرأ عليها، من خلال الميل للاقتباس من حضارات أخرى، ومما استحدث في هذا العصر تلقيب الخلفاء وكبار رجال الدولة بألقاب شخصية كلقب «السفاح» للخليفة العباسي الأول، ولقب «المنصور» للخليفة العباسي الثاني، ومما لاشك فيه فإن اتخاذ هذه الألقاب الشخصية صارت من مراسيم الخلافة العباسية وغيرها من الخلافات الأخرى التي قامت فيما بعد، ويرجع اتخاذ هذه الألقاب في العصر العباسي إلى تلقيب إبراهيم بن محمد العباسي بلقب «الأمام» الذي أصبح فيما بعد لقب عام للخلفاء يغلب على مدلوله معنى الزعامة الروحية والدينية[5]، إلى أن ظهرت ألقاب بإضافات مختلفة فعرفت الألقاب المضافة إلى الدولة ثم إلى الدين، ثم استحدث نوع جديد من الألقاب التي يمكن تسميتها بألقاب الكناية أو الاستعارة مثل: «المقامات الشريفة» وغيرها من الألقاب[6].

إذ تشكل الألقاب مصدر أثري هام في كتابة التاريخ الحضاري، فهي أدوات عمل للباحتين في حقل التاريخ والحضارة، إذ تكشف النقاب عن جوانب مختلفة من الحضارةالإسلامية، لأن دراسة الألقاب توضح ميول حكام هذه الدولة ونزعتهم الفردية، بل حتى أنها تبين بعض الصراعات حول الحكم في بعض الأحيان، وهي من هذه الزاوية توضح الأحداث السياسية البارزة، كما أن دراسة الألقاب تمكن من معرفة الاتجاهات السياسية

---

[1]-عبد الرحمن ابن خلدون، **المقدمة**، تحقيق حامد أحمد الطاهر، دار الفجر للحديث، بيروت، 2005، ص.288.

[2]- مهاب درويش لطفي؛ المرجع السابق، ص157.

[3]-ناصر محمود النقشبندي ومهاب درويش البكري؛ **الدرهم الأموي المعرب**، منشورات وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، 1974، ص44.

[4]-مهاب درويش لطفي؛ المرجع السابق، ص157.

[5]-حسن باشا، **الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1958، ص.58.

[6]-القلقشندي؛ج9، المصدر السابقن ص03.

والمذهبية للدولة، كما تسمح بتصحيح بعض المعلومات التي ذكرها المؤرخون سهوا أو عمدا، لذلك فدراسة الألقاب تساعد المشتغل بحقل التاريخ والآثار على كشف الكثير من المعطيات التي غفل عنها المؤرخين، كما ان الألقاب توضح لنا اتجاهات الحكام، ونظمهم التي قد تغفل عنها المؤلفات، كما توضح لنا ميول الحكام وماحدث من نزاعات في فترات حكمهم المختلفة، بالإضافة إلى الألقاب الفخرية التي تعتبر ذات أهمية في معرفة الظواهر الإجتماعية والسياسية والدينية[1].

اللقب في اللغة العربية هو النبز وذكر عيوب الناس لقوله تعالى"ياأيها الذين آمنوا لايسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولانساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولاتلمزوا أنفسكم ولاتنابزوا بالألقاب"، ثم استعمل اللقب للمدح[2] فالغاية من اللقب هو معرفة وتباين درجة الرفيع من الوضيع وميز مرتبة الصغير من الكبير والخاص من العام ويستقر رونق الديوان[3].

وكان تنظيم الألقاب من اختصاص ديوان الإنشاء والذي كان يرأسه صاحب أو متولي ديوان الرسائل أو المكاتبات في أوائل العصر العباسي وعرف في العصر السلجوقي باسم الطغراء، وفي العصر الفاطمي عرف باسم كاتب السر أو كاتب الدستور، وفي المغرب عرف باسم صاحب القلم الأعلى، أما فترة المماليك فقد اطلق عليه صاحب أو ديوان الانشاء، أما في العصر العثماني فقد تمتع السلطان العثماني بسلطة منح كل أنواع التكريم والقيادة والمناصب ذات الالقاب الرفيعة ونزعها حين يشاء[4].

والوظيفة جمها وظائف، وهي منح شخص معين منصب أو درجة أو رتبة معينة ومايصاحب ذلك تحمله تبعات ذلك المنصب وتمتعه بمميزاته ومن بينها الالقاب الفخرية أو الشرفية التي تمنح لصاحب هذا المنصب[5].

ولقد وردت ألقاب سلاطين ال عثمان بكثرة سوء كانت القاب فخرية أو وظيفية مثل:سلطان العالم، فلك الزمان الدوار، مدبر امور الجمهور، حاكم ربع المعمورة، سلطان

---

[1]-محمد مصطفى محمد الخازمي؛**الألقاب والكنى والرنوك والشارات على المسكوكات الإسلامية**، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد 3، أكتوبر، 2016، جامعة المرقب، ليبيا، 2016، ص199.

[2]- حسن باشا؛**الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار**، دار النهشة العربية، القاهرة، 1957.ص89.
مصطفى بركات؛**المرجع السابق**، ص11.

[3]- المرجع نفسه؛ ص11.

[4]-المرجع نفسه؛ ص11-12.

[5]- المرجع نفسه؛ ص12.

سلاطين العالم، خاقان خواقين الزمان، الملك المبارك الميمون ذو الحظ السعيد المؤيد والمظفر، ملجأ السلاطين، السلطان عالي الجاه، ظل الله، السلطان الاعظم والخاقان الافخم، مالك رقاب الأمم، ظل الله الظليل في العالم، مستخدم أعاظم الخواقين، خلاصة الماء والطين، سلطان الغزاة والمجاهدين، حامي بلاد واهل الايمان، ماحي اثار الكفر والطغيان، ناصب لواء الشرع في الافاق، باسط بساط الرأفة في العالمين على الاطلاق، سلطان العدل ملجأ أهل الدين، مدار المعالي ملاذ الأمم، ولي الأيادي مفيض النعم، شهريار(سلطان–ملك)العالم، مالك الرقاب، واجب الاتباع، شمس العالم، أمين الخلافة العظمى، خلاصة ألطاف رب العالمين، معز الدنيا والدين، غياث الإسلام والمسلمين، خادم الحرمين الشرفين، ناظم مناظم المقامين المعظمين، كاسر الاكاسرة، بطل القروم، سلطان العرب والعجم والروم، السلطان بن السلطان الغازي السلطان(محمد) خان بن السلطان[1].

ومن اهم الألقاب الواردة على السكة العثمانية مثلا:

–السلطان:

أصله في اللغة الحجة، لقوله تعالى:"وماكان له عليهم من سلطان إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة"[2].يعني الحجة وسمي السلطان بذلك لأنه حجة على الرعية، وقد اختلف في اشتقاقه فقيل إنه مشتق من السلاطة وهي القهر والغلبة لقهره الرعية وانقيادهم له [3].وهو لقب يدل على أعظم أسماء الرتب[4]، يكتب بمفرده، أو ينقش بصيغة سلطان بن سلطان، أو سلطان الإسلام، أو سلطان المسلمين، أو سلطان البر والبحر، أو سلطان البرين والبحرين، أو سلطان العالم [5]، فسلاطين آل عثمان وصلوا بنفوذهم إلى ثلاثة برر (البر الإفريقي والبر الآسيوي والبر الأوروبي) وثلاثة بحار (البحر الأبيض المتوسط، البحر الأحمر، البحر الأسود)[6].

---

[1]-مصطفى بركات؛المرجع السابق، ص18.

[2]-الاية 21، سورة سبأ.

[3]-حسن باشا؛**الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار**، المرجع السابق، ص69.وأنظر أيضا:
-الطاهر أحمد الزاوي؛ **مختار القاموس**، الدار العربية للكتاب، تونس، 1981، ص65.
-مصطفى بركات؛المرجع السابق، ص23.

[4]-الأب أنستاس الكرملي؛ المرجع السابق، ص150.

[5]-المرجع نفسه؛ص150.وأنظر"
-يمينة درياس؛ المرجع السابق، ص126.

[6] -نظير حسان السعداوي؛ **دولة البرين والبحرين**، المجلة التاريخية المصرية، المجلد 13، القاهرة، 1967، ص129-130.وأنظر:
-حسن الباشا؛ الألقاب...، المرجع السابق،ص503.

وقد كان طغرل بك أول حاكم مسلم تحمل سكته اللقب سلطانا مقرونا بكلمة "معظم" وعن طريق السلاجقة انتقل اللقب الى العثمانيين، وان اختلف في أول من تلقب به فقيل أن سكة أورخان كانت تحمل لقب سلطانا، وقيل أن مراد الأول هو أول من تلقب بذلك، وقيل أن محمد الأول وهو أول من تلقب من ال عثمان بذلك، وهناك من يرى أن بايزيد الأول هو أول من حصل على هذا اللقب من قبل الخليفة العباسي بالقاهرة[1].

ويرى سلاطين آل عثمان أن السلطنة لاتكون الا من كان له آباء سلاطين يقول سليم الأول لطومان باي حينما قبض عليه وقبل شنقه في حوار دار بينهما:"السلطنة لا تكون ولاتليق الا برجل يكون آباءه وأجداده سلاطين وانت وقايتباي الذي هو أعظمكم والغوري ماأسماء آبائكم ومن أين لكم السلطنة"[2].

حيث اتخذ محمد الفاتح بعد فتح القسطنطنية سنة1453م وجعلها عاصمة لملكه لقب سلطان البرين والبحرين، ويقصد بالبرين البر الآسيوي والبر الأوربي والبحرين البحر المتوسط والبحر الاسود.

ولقد كان السلطان العثماني يتمتع بسلطة منح كل الوان التكريم والقيادة والمناصب ذات الالقاب الرفيعة ونزعها حين يشاء إذ كان السلطان العثماني القائد الاعلى للقوات العثمانية ورئيس الهيئة الحاكمة ورئيس الهيئة الدينية الإسلامية، كما كانت له هيمنة على رؤساء الملل المختلفة غير الإسلامية، وكان رئيس حكام الولايات والمقاطعات ويسيطر سيطرة تامة على جميع أجهزة الدولة، ويعتبر الاحامي والمنفذ للشريعة الإسلامية وله هيمنة على جميع موارد الدولة [3].

-خاقان:

وتعني السلطان الأعظم، وأصلها "قان قان" أو "قان القان" أو "قان القانان"[4]، ويقال: (الخاقان بن الخاقان)، (الخاقان العادل)، ولقد اقتصر استخدام هذا اللقب"خاقان" في عصر ملوك المغول على امبراطور المغول الأعظم الذي كان يحكم في منغوليا أو في الصين[5]، ولقد ادخل هذا اللقب الإسلام واطلق على رؤساء الترك من المسلمين وكان أول من تلقب بهذا

---

[1]- مصطفى بركات المرجع السابق، ص25.
[2]-المرجع نفسه، ص35-36.
[3]- المرجع نفسه، ص36.
[4]- انستاس ماري الكرملي؛ المرجع السابق، ص134.
[5]- مصطفى بركات؛ المرجع السابق، ص19.

اللقب منهم: السلطان محمود غازان حاكم ايران (1271-1304م)، حيث أنه بعد اعتناقه الإسلام وترك دين بوذا أبطل الاعتراف بسيادة الخاقان الاعظم حاكم الصين واستغل هذه الفرصة واعلن استقلاله الكامل ولقب نفسه بلقب خاقان[1].

-خان:

وتكتب "القان"[2]، تعني أمير أو حاكم، وهو لقب تركي كان يطلق على شيوخ الامراء من قبائل الترك منذ القرن الأول والثاني الهجري ومعناه الرئيس، ولقد اطلق هذا اللقب على الولاة الذيم كانوا يعترفون بتبعية ولو اسمية لسيد الاسرة الأعظم الذي أطلق عليه الخاقان[3]. ويذكر المقريزي أنه لقب تركي يطلق على شيوخ الأمراء في قبائل الترك منذ القرنيين الأول والثاني الهجريين، السابع والثامن الميلاديين[4].

وقد دخل هذا اللقب إلى العالم الإسلامي عن طريق خانات التركستان في نهاية القرن 4هـ/10م، وكان وظيفة من ظائف كبار الأمراء بالهند[5]. كما ذكر ابن بطوطة في رلته أن كلمة خان كان يراد بها السلطنة عند ملوك المغول في فارس والعراق وتلحق أحيانا بالعادل أو الأعظم[6]، أما في العصر العثماني، فقد كان يأتي هذا اللقب بعد ذكر اسم السلطان ومعناه السلطة والعظمة.

وقد كان لهذا اللقب مكانة كبرى عند العثمانيين، فقد كان لقبا لسلاطينهم ولم يرد لغيرهم من خلال النصوص التأسيسية العثمانية[7]، كما استخدم هذا اللقب مرادفا للقب خاقان فقد أطلق كلأهما على نص واحد على السلطان محمود خان (سلطان البرين وخاقان البحرين، السلطان محمود خان عز نصره)، أو مضافا إلى كلمة المعظم أو الأعظم أو العدل أو مفردا،

---

[1]-المرجع نفسه، ص19-20.

[2]-الأب أنستانس الكرملي؛المرجع السابق، 150.

[3]- محمد باقر الحسيني؛ **دراسات وتحقيقات إسلامية عن نقود الثوار والدعاية والشعارات**، مجلة المسكوكات،ع5، 1974،ص266-280.

مصطفى بركات؛ المرجع السابق، ص21-22. وأنظر:

- محمد عبد الودود عبد العظيم؛ المرجع السابق، 63.

[4] - المقريزي تقي الدين بن أحمد؛ **السلوك لمعرفة دول الملوك**، ج3، تحقيق محمد مصطفى زيادة، القاهرة، 1956-1958، ص307.

[5]- مصطفى بركات؛ المرجع نفسه، ص22.

[6]-ابن بطوطة محمد ابن إبراهيم؛ تحفة الناظر في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، تحقيق علي الكتاني، ج1، سوريا، 1956، ص102ن103.

[7]-مصطفى بركات؛المرجع نفسه، ص22.

مثل السلطان عبد المجيد خان، السلطان عبد الحميد خان، السلطان سليم خان، السلطان مصطفى خان.

-الغازي:

هو لقب فخري من الغزو لقوله تعالى:"ياأيها الذين آمنوا لاتكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم اذا ضربوا في الارض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وماقتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحى ويميت والله بماتعلمون بصير"[1].

كان هذا اللقب يتصل اتصالا وثيقا بالنهضة السنية التي كانت تدعوا الرجوع الى التعاليم الإسلامية الأولى، إذا كان في عهد المماليك كان لقب"الغازي" من ألقاب أرباب السيوف والسلاطين، حيث استخدم هذا اللقب كثيرا من طرف ال عثمان اعتزازا منهم وافتخارا بانتصاراتهم ولاسيما التي أحرزوها على العالم المسيحي[2]. ولقد ورد هذا اللقب مفردا في مجوعة النقود المضروبة بتنوس السلطان الغازي عبد المجيد خان.

في المغرب الإسلامي

-السكة في فترة الادارسة

ان اول دولة حكمت المغرب الإسلامية وجزء من المغرب الأوسط بعد سقوط دولة بني مدرار هي دولة الأدارسة التي أسسها إدريس الأول أحد حفدة الإمام الحسن بن علي رضي الله عنه سنة172هـ/788م[3]، وقد قامت هذه الدولة بضرب دراهم فضية على عهد إدريس الأول سنة174هـ، ونقش في أحد وجهيها" لا إله إلا الله وحده لا شريك له"/ بسم الله ضرب هذا الدرهم بتدغة سنة 174هـ"، وفي الوجه الثاني صورة هلال ثم " محمد رسول الله، مما امر به إدريس بن عبد الله جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا".

---

[1]- الاية 156، سورة ال عمران.

[2]-مصطفى بركات المرجع السابق، ص47.

[3] - يحياوي العمري؛ الدراهم المغربية الأندلسية المربعة من خلال مجموعة المتحف الجهوي بمليانة، ماجستير في الاثار الإسلامية، قسم الاثار، جامعة الجزائر،2003-2004،ص15.و أنظر:

-إبراهيم حركات؛ المغرب عبر التاريخ، تقديم محمد الفاسي، مج 1،ط1، دار السلمى للنشر والتوزيع، الدار البيضاء،1965،ص126.

-السكة في فترة الدولة الأغلبية

في عهد الدولة الأغلبية كانت السكة التي أنتجتها دور الضرب بالقيروان او العباسية أو رقادة من ممتلكات بني الأغلب، كانت قليلة العدد، واما عن حجمها وشكلها فلا يوجد اختلاف بين الدراهم والدنانير الا شيء بسيط، فنصوصها الكتابية تتشابه ويكمن الاختلاف فقط في ترتيب نصوصها وإضافة عبارات جديدة علاوة على ذكر مكان وتاريخ الضرب، ففي وجه الدرهم الأغلبي كتابة مركزية من ثلاثة سطور تشير إلى شهادة "التوحيد" (لا إله إلا الله وحده لا شريك له)، وفي الهامش كتابة تدور عكس عقارب الساعة تشير إلى مكان وتاريخ الضرب (بسم الله ضرب هذا الدرهم بالعباسة سنة أربع وثمانين ومائة)[1].

وفي الظهر كتابة مركزية تتألف من خمسة أسطر أفقية ومتوازية (غلب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم-إبراهيم)، وفي الهامش سجل الاقتباس القرآني (محمد رسول الله أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)، وقد حدث في سنة275هـ/885م، إصلاح نقدي عندما امر الأمير الأغلبي بإصلاح الدراهم، ومنع التعامل بالقطع القديمة المتداولة في الأسواق[2].

-السكة في عهد الدولة الفاطمية

لقد انفرد الخليفة الفاطمي بضرب اسمه ولقبه على سكته كمهر من مظاهر السيادة والسلطة، وكنوع من العداء وعدم الاعتراف بسلطة الخلافة العباسية، وبالرغم من ذلك فقد سارت السكة الفاطيمية ببلاد المغرب من حيث الشكل والمضمون ولاسيما في عهد خلافائها

[1] - يحياوي العمري؛ المرجع السابق، ص15. وأنرك
-إبراهيم حركات؛ المرجع السابق، ص126.
[2] - يحياوي العمري؛ المرجع السابق،ص16.

الأوائل المهدي والقائم والمنصور، عل طراز السكة العباسية، لأن الطراز الفاطمي للسكة لم يظهر الا منذ عهد الخليفة الفاطمي المعز لدين الله بعد ان استقرت دعائم هذه الدولة[1].

فاضربت الدنانير الفاطمية منذ سنة297ه بالقيروان، ثم ضربت بالمهدية سنة310ه،ثم بالمنصورة سنة338ه،ثم بمصر منذ سنة 358ه، ثم بالقاهرة سنة394ه[2].

عاشت الدولة الفاطمية مدة طويلة منذ تأسست في القيروان سنة297ه حتى سقوطها567ه، لذا نلاحظ تنوعا عظيما في نقودها الذهبية والفضية، اما النقود النحاسية فنادرة جدا[3].

-السكة في عهد الدولة المرابطية

خلال هذه الفترة، كان الأمراء يطبعون السكة بأسمائهم، وبعد واقعة الزلاقة جدد يوسف ابن تاشفين السكة، وكانت الدراهم في عهد هذه الدولة تعرف بالقراريط، فمنها نصف القراط وربعه وثمن وسدس وعشر القراط[4]. والقراط او الدرهم عبارة عن قطعة مستديرة من معدن الفضة تحمل في مركز الوجه كتابة تشير إلى الشهادتين، إضافة إلى ذكر ولي العهد ومكان الضرب، اما العبارات المنقوشة بمركز الظهر، فتشير إلى اسم ولقب صاحب النقد[5].

ومن اهم مميزات السكة الفضية المرابطية، عدم ذكر تاريخ الضرب، وخلوها من الهوامش، إلا نادرا ولعل أبرز خصائصها ظهور عبارات دينية جاءت في قراريط علي بن

---

[1] -المرجع نفسه؛ ص16.وأنظر:
-مايسة محمود داود؛ **المسكوكات الفاطمية لمجموعة المتحف الإسلامي بالقاهرة**، دراسة أثرية فنية، دار الفدر العربي، القاهرة، ص1.
[2] -أبو افرج العش؛؛ المرجع السابق،ص44.
[3] -المرجع نفسه؛ص47.
[4] - يحياوي العمري؛ المرجع السابق،ص17.وأنظر:
- مبارك بن محمد الميلي؛ **تاريخ الجزائر القديم والحديث**، تحق محمد الميلي،ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب،1982،ص286.
[5] - يحياوي العمري؛ المرجع السابق،ص17.

يوسف بن تاشفين ومن بينها شعار (ربنا عليك توكلنا وإليك المصير)، و(علي ولي الله)، وعبارت (صلوات الله عليه)، ونقشت هذه الشعارات في مركز القطعة النقدية.

كما نقش في مركز الظهر لقب اتخذه الأمير المرابطي علي بن تاشفين وهو (أمير المسلمين وناصر الدين)، حيث استمر في نقشه إلى آخر عهد المرابطين[1].

-السكة الموحدية

تعتبر سنة 547هـ/1152م نقطة تحول في تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس من وجهة النظر النقدية، حيث شهدت إختفاء طرز السكة الفاطمية والمرابطية، ليحل محلها طرازا جديدا يمثل تغسرا جذريا شكلا ومضمونا، ويعم بلاد المغرب جميعا، وهو طراز السكة الموحدية بكل أنواعها الذي سيظل بخصائصه نظاما نقديا متبعا حتى بعد سقوط الخلافة الموحدية، ليستمر بمظاهره العامة في عهد الدول التي ورثت عرش الدولة الموحدية، مثل بني حفص في تونس وبني زيان في المغرب الأوسط(تلمسان) وبني مرين في المغرب الأقصى.[2]

لقد كان النمط الجديد في السكة عبارة عن نقد المربع بأنواعه الدينار والدرهم، ولقد اتخذ الموحدون هذا الشكل من النقود لاعتبارات سياسية وعسكرية واقتصادية ومذهبية، كون الزعيم الروحي للدولة **محمد بن تومرت** هو الذي أمر بذلك حسب الكثير من المصادر التاريخية وقد استمرت دار الضرب في هذه الدولة تنتج هذه الأنواع طيلة حكم الموحدين، لكنها كانت في كل مرة تتقيد بها السكة بضوابط، منها أن الدينار كان عبارة عن دائرة يوضع داخلها مربع، وتكتب شعارات في هامش الدائرة وداخل المربع، اما الدرهم فكان عكس ذلك، حيث توضع الشعارات داخل المربع فقط، وكانت هذه الشعارات تعكس توجهات الخالفة الموحدية

[1] -المرجع نفسه،ص17-18.
[2] - يحياوي العمري؛ المرجع السابق، ص4.

الدينية والسياسية، واستطاعت لأول مرة توحيد المغرب الإسلامي وجزء من الأندلس مدة طويلة.

ولقد سجلت السكة بنوعيها الفضية والذهبية الأحداث السياسية والعسكرية والاقتصادية والمذهبية، التي عاشتها الخلافة خلال مدة كمها للمغرب الإسلامي، وتبني مذهب المهدي بن تومرت في العملة الى غاية إلغاء رسموه من السكة ورسوم الدولة في عهد الخليفة إدريس المامون، الذي أعلن الثورة على معتقدات المهدي وأفكاره، وقد استمرت خصائص السكة الموحدية حتى بعد زوالها وإنقسام المغرب إلى ثلاث قوى سياسية متصارعة،حيث حافظت هذه الأخيرة على نفس نام السكة السكة الموحدية شكلا وحجما مع تغيير مضامينها، بما يتوافق ومذهبها الديني ومخططاتها السياسية والعسكرية والاقتصادية، حيث كانت السكة تسجل أخبار وسير هذه الدول[1].

ان من ابر الاحداث الحضارية في نم الدولة الموحدية، اختراع سكة جديدة في شكلها ومضامينها الروحية السياسية، اختلفت عم سبقتها من السكة، ولذلك يعد هذا التصور الجديد للسكة، نقطة تحول كبرى في النظام النقدي والسكة الإسلامية عامة بشكل لم يسبق له مثيل في تاريخ المغرب الإسلامي منذ الفتح العربي له[2].

ولقد حظيت السكة الموحدية بمكانة هامة في سلم أولويات الدولة، كونها كانت مادة إعلامية هامة، في ابراز التوجه الديني والسياسي الموحدي، حيث نجد نقودها تحتوي على عبارات وصيغ دينية مخالفة للتي نقشت على المسكوكات السالفة، كما انها احتوت على شهادة التوحيد وإثبات إمامة المهدي، ولكنها في أواخر عهد الدولة في خلافة أبو العلاء إدريس

[1] -المرجع نفسه؛ص4.
[2] -بوحياوي العمري؛ المرجع السابق، ص 65. وأنظر:
- صالح بن قربة؛ المسكوكات المغربية، ص10.

المامون عرفت تغيرا جذريا بحيث ألغيت رسوم المهدي من السكة، واستبدلت لفظظة الامامة (المهدي إمامنا) ب (القرآن إمامنا)[1].

-السكة الزيانية

لقد كانت السكة الزيانية وعلى غرار الدويلات المستقلة (الحفصية بتنوس، المرينية بالمغرب الأقصى، والنصريين بالأندلس) تستمد خصائصها الفنية من النظام النقدي الذي كان سائدا بعد دولة الموحدين، والمتمثل في الطراز المربع في الدراهم والذي بقي مستعملا على نقود بني عبد الواد بعض الوقت، لكنها سرعان ما أضفت عليها بعض الخصائص الفنية، حيث وصلت الينا كميات من الدراهم التي تحمل دار الضرب "تلمسان" كانت أقل من تلك التي سجلت عليها مدينة"الجزائر" إلا انها كانت قطع نقدية غير متقنة الصنع ولم تراع المقايس المعهودة أدت إلى تباين مقاساتها واوزانها، وطمس المساحات المخصصة لنقش الشعارات هذا فيما يخص النقود التي ضربت بمدينة الجزائر، أما النقود التي ضربت بمدينة تلمسان فقد كانت نقوشها أكثر دقة ومقاساتها (15*15مم) وتحوي بداخلها مربعان متدخلان تفصلهما سلسلة من الحبيبات الشبيهة بحبيبات اللؤلؤ[2]. ويعتبر الدكتور صالح بن قربة ان إنتاجها باسم مدينة "الجزائر" في العصور الوسطى يعد حدا فريدا من نوعه، ذا أهمية خاصة في تاريخ المسكوكات الإسلامية بالمغرب الإسلامي، فعلى مدى تاريخ المسلمين بهذه البلاد، لم نعثر على قطعة واحدة مهما كان المعدن الذي سكت منه باسم دار السكة بجزائر بني مزغنة[3].

-السكة الحفصية

لقد استمر بنو حفص بضرب نقودهم الفضية على نفس الطراز المربع عند الموحدين حيث انها حافظت على بعض الخصائص الفنية، وقد وصل إلينا مجموعة واحدة فقط لهذه

[1] - بويحياوي العمري؛ المرجع السابق، ص69.
[2] -يحياوي العمري؛ المرجع السابق، ص71.
[3] - صالح بن قربة؛ المرجع السابق،ص135.

الدولة، نفذت نقوشها بالخط الكوفي وهي شبيهة إلى حد بالنقود الموحدية المبكرة، التي لاتحمل مكان الضرب، وهي عبارة عن صفيحة مربعة من معدن الفضة تتراوح مقاساتها بين 14 و 15 ملم يحصرها مربعان متدخلان أحدهما يبدو دقيقا وهو داخلي، بينما المربع الخارجي تحليه عناصر هندسية على هيئة حبيبات متراصة تشبه حبات اللؤلؤ، ومن الخصائص الفنية أيضا، والتي هي امتداد لتأثيرات السكة الفضية الموحيدية عدم ذكر تاريخ الضرب لهذه النقود مما يشكل عائقا امام الباحثين في تحديد تاريخ الضرب[1].

فالنقود ولا سيما الفضية منها كانت مادة إعلامية وإخبارية تعكس اتجاهات الدولة ونظمها السياسية والاقتصادية والدينية ، وإبراز خصوصياتها، وقد كانت هذه السكة الجديدة ماهي إلا امتداد لدعوة ابن تومرت، حيث أصبحت منبر لاستمرارية نشر مذهبه وتعاليميه، فقد ترجمت هذه النقود مدى التقارب الكبير بينهما، كون ان أتباع بني حفض ظلوا لمدة طويلة قبل نشوء دولتهم يظهرون فروض الطاعة والدعم لمذهب المهدي، فهذا الولاء المذهبي قد سجلته هذه الدراهم، حيث أن مضامين كتاباتها وشعاراتها كانت نفسها التي كانت زمن دولة عبد المومن والتي تمثلت في إثبات وحدانية الله وعظمته وقدرته، ونبوة ممد عليه الصلاة والسلام، وإمامة ابن تومرت[2].

مصادر السكة الإسلامية واهميتها في الدراسات التاريخية والاثرية

مقدمة

اذا أردت معرفة أمة معرفة شاملة، فعليك بدراسة نقودها، فهي هويتها التي تكشف جميع سماتها التاريخية والجغرافية، تتعداه لتنير قسماتها الفنية، ومعتقداتها الدينية، وتزن قيمتها الاقتصادية، وثقلها السياسي بين الأمم.

[1] -يحياوي العمري؛ المرجع السابق،ص73.
[2] -يحياوي العمري؛ المرجع السابق، ص74.

فالنقود تمثل مرحلة مهمة في تاريخ الفكر الاقتصادي لم تصل اليها المجتمعات الإسلامية إلا بعد ان أدركت مدى أهميتها في بناء تنظيماتها والمحافظة على كيانها، وإيجاد علاقة بين الحاكم والمحكوم.

وتأكد الدراسات التاريخية والاثرية والاقتصادية مدى مساهمة هذا المصدر الحيوي في تركيز سلطة الدولة،وبعث الطمأنينة في نفوس رعاياها، والمساهمة في بناء حضارة الشعوب وتقدمها.

فهي من أهم المصادر الأثرية لدراسة التاريخ الإسلامي، فهي مصدر قيم لتاريخ المجتمع الإسلامي، وتعد دراسة النقود الإسلامية وثائق رسمية يصعب الطعن في قيمتها وصحتها، ومايرد عليها من كتابات وزخارف تصحح الكثير من المعلومات التاريخية، وتوضح الكثير من الجوانب الاقتصادية، والاجتماعية والدينية والأدبية.

تعد المسكوكات الإسلامية من أهم المصادر الأثرية لدراسة التاريخ السياسي، الديني، الإقتصادي والفني للحضارة الإسلامية، فهي مصدر قيم وهام لدراسة المجتمع والحضارة الإسلامية، والمسكوكات بما تحمله من كتابات وعبارات وزخارف وألقاب تعد سجلا هاما يلقي الضوء على كثير من الأحداث السياسية والدينية والإقتصادية والإجتماعية وغيرها من الأحداث التي مر بها العالم الإسلامي، فهي سجل حقيقي وصادق خصوصا وانها كانت تمثل سلطة الحاكم باعتبارها إشارة ورمزا من رموز الملك؛ ومظهرا من مظاهر السيادة والسلطة ووسيلة من وسائل الإعلام الرسمي للدولة، وللدعاية لديانتها ومذهبها.

وهي أيضا مرآة صادقة للعصر الذى ضربت فيه تعكس جميع أحواله الاقتصادية والسياسية والدينية والاجتماعية والفنية وغير ذلك.

إذ تعد النقود من أهم الابتكارات الحضارية وأهميتها تكون في قيمتها المادية، وبذلك تعد النقود وثائق تاريخية مضمونة تساعد في قراءة تاريخ الشعوب بما تبرزه من أسماء وألقاب.

حتى لايكاد يخلو أي "كاتلوج" لعملات المتاحف الكبرى من ذكر المسكوكات الإسلامية بصفة عامة.

وتتمثل أهميتها، بإلقاء الضوء على العديد من الجوانب المجهولة عن المسكوكات الاسلامية، ومنها العلاقة المباشرة مابين الأنماط التي كانت تحملها والظروف السياسية والتاريخية التي كانت تمر بها البلاد الاسلامية ، اذ لاتخلو المتاحف العربية بصفة خاصة والمتاحف العالمية بصفة عامة منها على غرار متاحف تركيا ومصر وتونس وفرنسا وروسيا والعراق، بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، كما أنه لايخلو أي (كتالوغ) لعملات المتاحف الكبرى من ذكر المسكوكات الاسلامية.

إن المسكوكات هي الوثيقة المادية التي يعتمد عليها الباحث للغوص في أعماق المجتمعات القديمة من جميع جوانبها ومراحل تطورها وركوضها، وبهذا التعمق يجد أنها قد جعلت منه مؤرخا للعلوم التجارية والاقتصادية، وفنان ومختص في الحياة الفنية والإجتماعية، وعلى دراية بالديانات القديمة، فهو يوضح بذلك كل ماهو مبهم لينشر من خلالها بحثا علميا ومعرفة تعكس روح المجتمع الذي تواجدت فيه وذلك من خلال التطورات الفنية والتقنية عبر التاريخ.

والأهم من ذلك أن علم المسكوكات بات من العلوم التي لا يمكن إغفال دلالاتها الدينية والفنية (رسوم، نقوش، أشكال هندسية) التي تتضمنها النقود كإحدى أهم الوثائق والشواهد والدلائل الأكثر مصداقية على عهود وعصور تاريخية موغلة في القدم شابها الكثير من الغموض والأخطاء والمغالطات التاريخية، ولكون المسكوكات من المكونات الرئيسية للهوية .

كما تعتبر أيضا أداة فعالة في أيدي الباحثين عامة والمشتغلين بالتاريخ الاقتصادي على وجه الخصوص باعتبارها وسيلة ضرورية في عمليات التبادل .

تتمثل أهمية هذه الورقة البحثية بإلقاء الضوء على العديد من الجوانب المجهولة عن المسكوكات العثمانية، ومنها العلاقة المباشرة مابين الأنماط التي كانت تحملها والظروف السياسية والتاريخية التي كانت تمر البلاد التي سكت بها..

ومن أسباب اختيارنا لهذه الورقة البحثية:

–اعتبار دراسة النقود أكثر الدراسات مصداقية نظرا لما تقدمه من معلومات قيمة عن أحوال البلاد السياسية الاقتصادية والاجتماعية والدينية والفنية، بالإضافة الى أنها إحدى القرائن الأساسية التي تساهم في كتابة التاريخ الاسلامي نظرا لدقة معلوماتها، كما تعتبر المسكوكات

بأنماطها الفنية والكتابات التي تحملها مرآة تعكس معتقدات وفنون ذلك العصر الذي تميز باندماج العناصر المحلية والعناصر الوافدة.

-تمتلك متاحفنا عبر التراب الوطني إرث لايمكن أهماله والإغفال عنه من حيث الدراسة.

-إقتناعا منا بتدوين التاريخ وذلك بالإعتماد على شواهد مادية صادقة.

-الثراء والتنوع الفني الذي تتمتع به هذه المسكوكات .

-حاجة المكتبة الجزائرية إلى هذا النوع من الدراسات.

فموضوع المسكوكات موضع جدير بالدراسة نظرا لما تقدمه من شواهد حقيقة لا يمكن الطعن في مصدافيتها.

مدخل عام الى علم المسكوكات

قبل الدخول في التعريف بالسكة وجب علينا أولا تعريف علم النميات Numismatic.

1/ تعريف علم النميات

مصطلحات النقود الإسلامية هي (النقود، والمسكوكات، والنميات والعملة ولكل منها تعريف خاص بها:

مصطلح النميات من أصل لاتيني يعرف بـ نوميسما nummusويراد به الفضة المضروبة درأهم وقطعة الفضة نقدا، ثم أطلقت التسمية على كل قطعة كانت فضة أو معدن، وتضرب هذه القطع بمناسبة ذكرى معينة من الذكريات[1]، ويقابل مصطلح النميات في الفرنسية numismatique أي علم المسكوكات[2].

لقد أجمعت معظم المصادر والمراجع على أن علم النميات يختص بدراسة المسكوكات، فقد وصف هذا العلم بأنه من فروع التاريخ المهمة الذي يقوم على إجراء دراسات معمقة لمعرفة مدى التطور الذي وصلت إليه الشعوب، كما يمكن بواسطة هذا العلم التعرف إلى أنواع النقود والصنائع، كما ذكرت بعض الدراسات أن النقود والمسكوكات تأتي في مقدمة المواد التي

---

[1]- عاطف محمد منصور محمد رمضان المرجع نفسه، ص 2.

[2]- العلامة السيد موسى الحسيني المازندراني؛ **تاريخ النقود الإسلامية**، ط2، دار العلم للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1988، ص176..

يضما بين جوانحه علم النميات؛ وهذا يعني ان هذا العلم يضم موادا أخرى عدا المسكوكات فهو يضم أيضا المقاييس والأوزان والمكاييل والأختام والميداليات[1].

إذن فالمسكوكات هي العمود الفقري لعلم النميات[2].

2/ مفهوم السكة والمسكوكات

لقد تعددت واختلفت الأراء حول مفهوم السكة والمسكوكات فهناك من يرى أن هذه التسمية كانت تطلق على النقود المضروبة بشقيها الدراهم والدنانير والتي كانت تسك وتطبع وتختم بواسطة حديدة تسمى المعلمة التي تكون على شكل مربع أو مستطيل يثبت عليها النقوش، وقيل أن السّكة بكسر السين وتشديد الكاف[3].

يشتمل لفظ السكة على عدة معاني ويصب جميعها في قالب واحد وهو النقود بغض النظر على صفتها سواء كانت دنانيير ذهبية، درأهم فضية، أو فلوس نحاسية[4]. كذلك يطلق هذا اللفظ على جميع ماتحمله القطعة النقدية من نقوش أو كتابات أو عبارات أو ألقاب.

سك:يسك، سك الشيء، سده

سك النقود طبعها على السكة

ودار السك هي المصنع الذي تسك فيه النقود

سكة: حديدة منقوشة تضرب عليها النقود

سكاك: وهو ن يضرب السكة[5]

والسكة بالكسر وهي حديدة منقوشة تضرب عليها الدراهم والسكي: الدينار[6].

ولقد أصهب عبد الرحمان ابن خلدون في تعريف السكة حيث قال:«**السكة وهي الختم على الدنانير والدراهم المتعامل بها بين الناس بطابع حديد تنقش قيه صور أو كلمات مقلوبة ويضرب بها على الدينار أو الدراهم... ولفظ السكة كان اسما للطابع وهي الحديدة المتخذة لذلك**»[7]؛ كما تطلق السكة أيضا على قوالب السكة أي التي تسك النقود وتختم العلة

---

[1]-سعد رمضان الجبوري؛ **المسكوكات الإسلامية**، ط1، دار الفكر للشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص27.

[2] -سامح عبد الرحمن فهمي؛ **طرز المسكوكات الإسلامية**، معهد الأثار والأنتروبولوجيا،جامعة اليرموك،1994، ص13.

[3]- سعد رمضان الجبوري؛ المرجع نفسه، ص 27.

[4]-عبد الرحمن فهمي؛ فجر السكة، ص38.

[5]- علي بن هادية وآخرون؛ **القموس الجديد**، الشركة التونسية للشر والتوزيع، تونس، 1979، ص475.

[6]- العلامة السيد موسى الحسيني المازندراني؛ تاريخ النقود...، ص8.

[7]- عبد الرحمن بن ابن خلدون؛ **مقدمة ابن خلدون**، ط2، دار مكتبة المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2013، ص285.

المتداولة، وتعني أيضا النقود التي تأملت بها الشعوب العربية من دنانير ذهبية ودرأهم فضية وفلوس نحاسية[1].

ويعرفها عبد الرحمان ابن خلدون أيضا:"... **هي النظر في النقود المتعامل بها بين الناس وحفظها مما ياخلها من الغش أو النقص إن كان يتعامل بها عددا أو مايتعلق بذلك ويوصل اليه من جميع الاعتبارات، ثم في وضع علامة السلطان على تلك النقود...**"[2].

وعرفها الماوردي بأنها:"الحديدة التي يطبع عليها الدراهم، ولذلك سميت الدراهم المضروبة سكة"[3]، وهي وظيفة ضرورية للملك إذ بها يتميز الخالص من البهرج"[4]

ويعرفها الأب إنستاس ماري الكرملي:" إن السكة تعني حديدة قد كتب عليها، يضرب عليها الدراهم وهي المنقوشة، فالسكة بهذا المعن داخلة في علم النميات"[5].

والسكة حديدة قد كتب عليها، يضرب عليها الدراهم، وهي المَنْقُوشَةُ، وفي الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام: "أنه نهى عن كسر سكة المسلمين الجائزة بينهم إلا من بأس" أراد بالسكة الدينار والدرهم المضروبين، سمي كل واحد منهما سِكة لأنه طبع بالحديدة المعلمة له، ويقال له السَّكُ، وكل مسمار عند العرب[6] سَكٌّ .قال امرؤ القيس يصف درعا:

ومشدودة السَّكَّ مَوْضونَةً تَضَاءَلُ فِي الطَّي كَالْمِبْرَدِ[7].

وهي أيضا تلك النقوش التي تزين بها النقود على اختلاف أنواعها، كما تعني قوالب السك التي يختم بها على العملة المتداولة، وتطلق أيضاعلى الوظيفة التي تقوم على سك النقود تحت إشراف الدولة، غيرأن المعنى السائد هو إطلاق لفظة السكة على النقود التي تسك في دورالضرب، والتي أصبحت وسيلة تعامل في العصورالوسطى بين مختلف شعوب العالم[8].

---

[1]-سعد رمضان الجبوري؛ المرجع السابق، ص28.

[2]- عبد الرحمان ابن خلدون؛ المصدر السابق، ص247.

[3] - الماروردي؛ **الأحكام السلطانية**، القاهرة، 1909ص140.

[4] -إبراهيم القاسم رحاحلة؛ **النقود ودور الضرب في الإسلام في القرنيين الاوليين132-365هـ/749-975م**، ط1،مكتبة مدبولي، القاهرة ،1999،ص63

[5]- الأب انستاس ماري الكرملي؛ **النقود العربية وعلم النميات**، المطبعة العصرية للنشر والتوزيع، 1939، ص161.
لمياء شربال؛ **نقود الامير عبد القادر1836-1841**، دراسة تاريخية وفنية، أطروحة دكتوراه في الثقافة الشعبية، جامعة أبي بطر بلقايد، تلمسان، 2014-2015 ص147.وأنظر:
-ضيف الله بن يحي الزهراني؛ **زيف النقود الإسلامية من صدر الإسلام حتى نهاية العهد المملوك**ي، ط1، مكلة المكرمة، 1993، ص13.

[6]- ابن منظور؛ لسان العرب، ج15، مادة (س.ك,ك)، ص2051

[7]- المصدر نفسه؛2051.

[8]- عبد الرحمان فهمي؛ **النقود العربية** ماضيا وحاضرها، موسعة النقود العربية وعلم النميات، ص7، 6.

وهناك تعريف آخر للمسكوكات بأنه علم الميداليات والنقود والقطع المعدنية والمرتبطة بالمجتمعات فإنه تناول كذلك التاريخ إلى جانب علم السلالات والاقتصاد، ويعرف أيضا بأنه العلم الذي يقوم بدراسة أشكال العملة وتطورها عبر العصور منذ أن بدأت بشكل حلقات أو قضبان أو سبائك معدنية مدموغة برموز أو صور تعطيها قيمة حقيقية الى ان سكت نقودا في حوالي 700 ق.م[1]

أما **مصطلح النقود:** من النقد، وهوفي اللّغة تميزالدرهم وإخراج الزيف من الجيد، ومنه نقد الشيء نقدا ليختبره، من حيث تميزه من رديئه، ويقال درهم نقد أي جيد لا زيف فيه، ومنه كذلك النقاد الذي ينقد الدراهم وغيرها[2]، أم لفظا لمال في لغة العرب، لم يكن المقصود به النقود فقط، وإن ما الأصل في مدلول الكلمة، هوالخيل والإبل، وإطلاقها على النقود على سبيل المجاز، أو من باب التوسع في دلالة الألفاظ، ولومن باب إطلاق الكل على أحد أجزائه[3].

ويعرفها محمد زكي شافعي مصطلح النقود بمايلي: "النقود هي أي شيء يتمتع بقبول عام، كوسيلة للمبادلة، ويضطلع في الوقت نفسه بوظيفة وحدة الحساب"[4].

ويعتبر مصطلح المسكوكات من المصطلحات المرادفة لمصطلح النقود ومن المصطلحات المرادفة لعلم النقود، فلقد ذكر الرازي: بأن سكة الدراهم هي المنقوشة وقد أراد بسكة الدينار والدرهم المضروبين، سمي كل واحد منهما سكة لأنه طبع بالحديدة المعلمة له [5]، مصطلح النميات، قال ابن منظور: النمي:عيبه وأصله الرصاص، جعله في العيب بمنزلة الرصاص في الفضة، وقال النمي:الفلس بالرومية. وهو ماكان من درأهم فيه رصاص أو نحاس فهو نمي[6]. ومصطلح العملة فيطلق اللفظ عادة على القطعة المعدنية التي لها صيغة قانونية تشير إلى نقوشها والعملة هي الكلمة الإصطلاحية للنقود أو مايقوم مقامها[7].

ومن خلال ماتقدم يلاحظ تعدد التعريفات لعلم المسكوكات بأنه علم الميدليات والنقود والقطع المعدنية، وأيضا بأنه العلم الذي يقوم بدراسة أشكال العملة وتطورها عبر العصور منذ

---

[1]- المرجع نفسه؛ ص11.

[2]- ابن منظور؛ **لسان العرب**، ص4517 :؛ والفيروزآبادي؛القاموس المحيط، ص322 :؛ وابن فارس:؛معجم مقاييس اللغة، ص467 .

[3]- عبد المتعال محمدالجبري؛**أصالة الدواوي والنقود العربية**، مكتبةوهبة، القاهرة، ط1 ، 1989، ص55.

[4]- حسن الشافعي؛ **العملة وتاريخها -دراسة تحليلية عن نشأة العملة وتطورها-**، الهيئة العامة للكتاب للنشر والتوزيع، 2006، ص11.

[5] ابن منظور؛ المصدر السابق، ج10، ص440، 441.

[6]-ابن منظور المصدر السابق، ص 512.

[7]-عبد الرحمن فهمي؛**فجر السكة العربية(موسوعة النقود العربية وعلم النميات)**، ص28.

أن بدأت بشكل حلقات أو قضبان أو سبائك معدنية مدموغة برموز أو صور تعطيها قيمة حقيقية الى أن سكت نقودا، ويلاحظ أيضا أن هذه التعريفات تدور كلها حول العملة فيقصد بها النقود إلى اختلاف انواعها من دنانير ودرأهم وفلوس [1].

-مصادر السكة الاسلامية

أ/**المسكوكات:** وهو المادة الأولية التي تمدنا بالمعلومات الصادقة والواضحة التي لايمكن تكذيبها او الاختلاف فيها، فهي سجل دقيق وصادق، كما أن ضرب هذه النقود يتم تحت اشراف الدولة وان تصميم طرازها وانتقاء نصوصها يتولاه جهاز رسمي مختص بذلك وهو ديوان الانشاء، لأن هذه النقود، لأن هذه النقود تمثل سلطة وشرعية الحاكم باعتبار ان ضربها شارة من شارات الملك، فارتداء الخليفة للبردة والدعاء له على المنابر وضرب السكة باسمه من مظاهر السيادة والسلطة، كما أن هذه المسكوكات بنصوصها التذكارية بمثابة وسيلة من وسائل الاعلام الرسمي للدولة وللدعاية لديانتها ومذهبها وسياستها بين الناس في تلك العصور التي ضربت بها، ولا سيما ان المسكوكات من الأشياء المنتشرة والمتداولة بين الناس.

ب-المصادر التاريخية

كان للمصار التاريخية أكبر الأثر فيما تم الوصول اليه من معلومات، حيث لعبت مؤلفات القدامى سواء كانت مخطوطة أو كتب مطبوعة دورا مهما، ولها أهمية بالغة، ذلك ان البعض كان معاصرا لأحداث العصور الإسلامية، حيث كان أولئك المؤرخون أو الرحالة شهود عيان فيما اوردوه من نصوص وروايات، وماحفلت به مؤلفاتهم من حقائق عن السكة وصناعتها.

ونذكر من تلك المخطوطات التاريخية:

[1]- نجيب علي صالح الويس؛ **دلالات النقوش والزخارف على المسكوكات اليمنية القديمة**، أطروحة دكتوراة في الاثار القديمة، معهد الآثار جامعة الجزائر2، 2015-2016، ص159.

-**نهاية الأرب في فنون الأدب للنووي**[1]، فقد امدنا بمعلومات هامة عن سياسة الفاطمين في صناعة السكة وحملة المعز بسبائك الذهب أي القاهرة الفاطمية.

-**دار الضرب المصرية**[2]، وهو من أغنى المصادر واقدمها في الحديث عن دور الضرب ودور الصناع بها من السباكين والضرابيين،كما يتحدث المؤلف عن أصول العمل واسرار علمية دقيقة، كما يفيدنا هذا الكتاب في تتبع مراحل صناعة السكة، سك الدنانير والفضة منذ ان كانت ذهبا حتى ختمها بالسكة، كما تحدث عن موظفي السكة، وتعتبر هذه المخطوطة فريدة من نوعها.

-**قوانيين الدواوين**[3] يتناول هذا المصدر دار الضرب والعمل فيها ودار العيار وطريقة ضرب السكة، ولوازم بيت المال وموارده.

ومن اهم المصادر أيضا كتاب المقريزي[4]، فكان أعم المؤرخين قدرا واجلهم شأنا، كتابه **شذور العقود في ذكر النقود**، حيث أسهم فيه بنصيب وافر في تاريخ الاقتصادي وعلم النميات، وهو استعراض للنقود قبل الإسلام وبعده.

-كما تحدث ابن خلدون[5] عن تاريخ السكة الاسلامية في كتابه "العبر في ديوان المبتدأ والخبر"، لاسيما الجزء الأول منه المعروف باسم المقدمة التي تحدث فيها عن السكة،والصنجات في الفصل الأول، وكذلك في الفصل الخاص"إشارات الملك والسلطات الخاصة به".

-**صبح الأعشى في صناعة الإنشا**؛ والذي يقوم فيه المؤلف بدراسة كاملة عن النظم والقواعد المعمول بها في ديوان الإنشاء من ألقاب ومعاملات وتواقيع

---

[1] -النووي شهاب الدين أمد بن محمد(733ه/1132م)،نهاية الأرب في تحقيق فنون الادب، تحقيق محمد أمين ومحمد حلمي، مركز التراث،1992.

[2] - ابن بعرة منصور الذهبي الكاملي، دار الضرب المصرية، تحقيق عبد الرحمن فهمي،مؤسسة دار التحرير، القاهرة،1966.

[3] -ابن مماتي،أبو المكارم (ت606ه/1209م)،نشر وتعليق عزيز سوريال،القاهرة،1993.

[4] - المقريزي تقي الدين أحمد(ت845ه/1441م)،

[5] ابن خلدون (ت808ه/1405م)نالعبر ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر،ج1،7، مؤسسة جمال للطباعة،لبنان،1981.

-**الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة**[1]، حيث تناول الكتاب وضائف ووجبات موفي دار الضرب، كما عالج صناعة النقود.

ج-المراجع

-أحمد الصاوي؛ **النقود المتداولة في مصر العثمانية، ط1، مركز الحضارة العربية، مصر**، 2001، حي يعد بحق من أهم المراجع التي قدمت دراسة شاملة ومتكاملة بالشرح والتحليل للنقود المتداولة في العصر العثماني، وهو مهم في النقود المضروبة في مصر وكذا معرفة طرز النقود وقيمتها الشرائية.

-**التاريخ الهجري على النقود الاسلامية**[2]،ويتناول فيه طريقة تسجيل التواريخ على النقود، حيث يساعدنا على كيفية التميز بين سنة جلوس السلطان على العرش وبين سنة السلك الفعلي للقطع النقدية.

- يمينة درياس؛ "**السكة الجزائرية في العهد العثماني**"، رسالة دكتوراه الحلقة الثانية، جامعة الجزائر، 19889-1991، ويستفاد منه في دراسة المسكوكات التي ضربت بالجزائر في الفترة العثمانية ودراستها دراسة تفصيلة، وتعتبر من اهم الكتابات في هذا المجال.

-**جامع المسكوكات العربية بافريقيا**[3]،

-"**الألقاب الإسلامية**" للدكتور حسن باشا، وفي هذا الكتاب دراسة وافية للألقاب الإسلامية على الفنون والأثار، وعلى النقود خصوا، ويستفاد منه بشكل كبير في دراسة الالقاب من الناحية اللغوية بدأ من ظهورها والأسباب التي دعتهم إلى اتخاذها.

-"**الأب انستاس ماري الكرملي**" النقود العربية وعلم النميات، المطبعة العصرية للنشر والتوزيع، 1939.

-صالح بن قربة "**المسكوكات المغربية من الفتح الإسلامي الى سقوط دولة بني حماد**"، المؤسسة الوطنية للكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر.

---

[1] -علي بن يوسف الحكيم ، الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة،تحقيق حسين مؤنس،مدريد،ط1960،1.

[2] -رافت محمد النبراوي، التاريخ الهجري على النقود الإسلامي،مجلة عصور،مج4،ج2،دار المريخ للنشر،1989.

[3]

– وليام قازان؛ **المسكوكات الإسلامية**، بيروت، 1983 يلقي الضوء على النقود في مصر وتحليله لهذه النقود.

–مصطفى بركات؛ **الألقاب والوظائف العثمانية(دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى الغاء الخلافة العثمانية من خلال الاثار والوثائق والمخطوطات)**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،

ومن المراجع الهامة أيضا مؤلفات عبد الرحمن فهمي، ومن أهمها "**النقود العربية ماضيها وحاضرها**" و"**فجر السكة العربية**".

–أهمية السكة في الدراسات التاريخية والاثرية

تعتبر النقود مدخلا لكثير من الدراسات فعن طريق النقود يمكن دراسة عدة جوانب أهمها:

التاريخ الاقتصادي والمالي

التاريخ الاجتماعي والعمراني

التاريخ السياسي والإداري

التراث الفني وتقنيات المعادن[1].

إذ تعد المسكوكات الإسلامية مصدرا مهما من مصادر التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، وعلى حد قول عالم النميات الأمريكي جورج .س. مايلزGeroge.c.Mils في مقدمة كتابه عن التاريخ النقدي: « لايوجد حقل في التاريخ خدمته مسكوكاته بالقدر الي خدمت به المسكوكات الإسلامية التاريخ الإسلامي»[2]. وعليه سنبرز أهمية السكة في مختلف الميادين.

أ–الأهمية التاريخية والحضارية

[1]- دنيال اوسطاش؛ **تاريخ النقود الإسلامية وموازينها في المشرق وبلاد المغارب من البدايات الاولى الى الآن**، ترجمة محمد معتصم، كلية الآداب العلوم الانسانية للنشر والوزيع، الرباط، 2011، ص10.

[2] -عاطف منصور محمد رمضان؛ **النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية**، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،2008، ص19. وأنظر:

- إحسان العر؛ **الكتابة في النقود المعدنية بين الناحية الفنية والجمالية**، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية،،ع2، مج30 ،دمشق،2014،ص172.

شكلت المسكوكات جانبا مهما من جوانب الحضارة الإنسانية كونها تعكس وتكشف مدى الرقي والتقدم في الجوانب الفنية والتنظيمية والإدارية المثبتة عليها ويتضح ذلك بشكل جلي على ضبط أوزان هذه العملات ودقة خلط معادنها من ذهب وفضة ونحاس، فضلا عن ذلك فهي وثائق تاريخية تعين الباحث وتساعده في معرفة الكثير من المظاهر الحضارية التي كانت سائدة في زمن سك هذه العملات، كما تعتبر وثائق صحيحة لا يمكن لأي باحث الشك أو الطعن فيها، وتكشف أيضا قصور وبطلان ماسبق أن توصل إليه المؤرخون وذلك عن ايراد معلومات دقيقة وواضحة تكشف الكثير من الجوانب، حيث أنها تميط اللثام عن كثير من الجوانب الحضارية، فضلا عن كونها عاملا مساعدا في بناء حضارة الشعوب[1]. فهي بمثابة مواد توثيقية معاصرة للأحداث التي ضربت خلالها[2].

وتعتبر أيضا من العلوم التي لاغنى عنها للباحث التاريخي أو الأثري لأن النقود هي عماد دراسة الاقتصاد القديم ومرآة النشاط التجاري والتعاملات بين شعوب العالم[3].

وهي من أهم المصادر الأثرية لدراسة التاريخ، وبذلك تعتبر وثيقة رسمية لا يمكن الشك في صحتها حيث يتم ضربها تحت إشراف الدولة لمراقبتها من التزوير. فهو يسلط الضوء على كثير من حوادث التاريخ فتظهر بعض ماهو غامض وتضيف اليه ماسقط[4].

وعادة ما تفصح المسكوكات على دلالات عدة لهوية الأمة التي قامت بسكها، وتفسر العديد من جوانب حضارتها ممثلة في أمجادها التاريخية [5].

كما أن القطعة النقدية لا تحدد تاريخها فقط، بل العثور عليها في مكان معين يساعدنا أيضا على تحديد تاريخ ومكان الطبع؛ ولهذا سأهم على المسكوكات مسأهمة كبيرة في إثراء المعرفة التاريخية خصوصا عندما تصمت الوثائق أو تعجز عن البوح أو التعبير.

---

[1]-عاطف منصور محمد رمضان؛ **موسوعة النقود في العالم الإسلامي" نقود الخلافة الإسلامية "عصر(الخلفاء الراشدين - الخلافة الأموية – الخلافة العباسية، الخلافة الأموية الأندلسية،** دارالقاهرة، ن .ت، القاهرة1425 هـ/2004، ص17، 21.وأنظر أيضا:

-سعد رمضان الجبوري؛ المرجع السابق، ص28.

[2] - توفيق إبراهيم؛ **أوزان المسكوكات الإسلامية بالأندلس**، مجلة عالم المخطوطات والنادر،تر عبد الله بن إبراهيم العمير،ع2،مج2، جامعة الملك سعود،1997-1998،ص46.

[3]- يسرى عبد الغني عبد الله؛ **عندما تبوح النقود بأسرار التاريخ**، مجلة كان التاريخية، السنة الثانية، العدد الخامس، القاهرة، سبتمبر 2009، ص59.

[4]- نجيب علي صالح الويس؛ **دلالات النقوش والزخارف على المسكوكات اليمنية القديمة**، أطروحة دكتوراة في الاثار القديمة، معهد الآثار جامعة الجزائر2، 2015-2016، ص159، 160.

[5]- محمد العناسوة؛ **المسكوكات مصادر وثائقية للمعلومات في التاريخ الاسلامي "دراسة تحليلية للعملات الأندلسية والفاطمية والمرابطية والموحدية في المغرب العربي"**، مجلة دراسات، العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد43، العدد1، الأردن، 2016

ونظرا للدورالكبير الذي تلعبه السكة الإسلامية في كونها مرآة صادقة تعكس مظاهرالدولة التي سكتها من جميع النواحي السياسية والدينية والمذهبية والاقتصادية والاجتماعية، فقد سأهمت بشكل كبيرفي الكشف عن خفايا وحقائق أهملتها المصادر التاريخية وكتب الرحالة والجغرافين [1].

فهي بذلك وثائق رسمية لا يمكن الطعن فيها بسهولة وهي المرجع الرئيسي إذ ماتناقضت الروايات، فهي تعد من أهم مصادر التاريخ يؤكد ذلك ما جاء في كتاب المسكوكات المغربية للأستاذ صالح بن قربة حيث يقول: «... إذ تكشف لنا عن خفايا كثيرة وحقائق تاريخية أهملها المؤرخون...»[2].فهي دليل تاريخي واضح لما تحمله من تاريخ ضربها وإسم الملك أو الامبراطور وشعار الدولة سواء كان رمزيا أو دينيا، فالعملة لا تحدد تاريخها فقط بل العثور عليها في مكان معين يساعدنا أيضا على تحديد تاريخ المكان، فلو أننا عثرنا على عملة داخل بيت قديم مثلا نستطيع أن نقارن بين عمر الدار وتاريخ العملة، أما إذا عثرنا على عملة في أساس بيت فلابد ان تكون العملة أقدم من البيت نفسه؛ فهو إذن وسيلة مهمة لتحديد التواريخ[3].

وعن طريق دراسة النقود أيضا يمكننا فك الكثير من غوامض التاريخ والاقتصاد والسياسة ومجالات حضارية أخرى[4]، وشاهد حي يعين على دراسة تطور الحضارات والثقافات والفنون عبرالتاريخ ، فهي دليل مادي كفيل بأن يسرد التاريخ بأكثر دقة فيجب النظر إليها على أنها شاهد ناطق عن أحداث تاريخية متنوعة وأداة بحث عن مختلف جوانب الحياة البشرية[5]. كما أنها تسد الفجوة في جدول الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي[6].

كذلك يمكن من خلال دراسة مدن الضرب معرفة الحدود الجغرافية لكل دولة، وتحديد الأقاليم التابعة لها والأقاليم التي فصلت عنها، والمدن والبلاد الجديدة التي بسط عليها الحكام سلطانهم طوعا أو كرها، كما يمكن أيضا تحديد الموقع الجغرافي لبعض المدن والتي اختلف

---

[1]-رزقي فهيمة؛ **دراسة تقنية لسكة احمد باي (1241هـ /1826م) من خلال متحف سيرتا قسنطينة**، مجلة بوليكرومي، العدد1، 2012-2013، قسنطينة، ص15.

[2]-صالح بن قربة؛ **المسكوكات المغربية من الفتح الاسلامي الى سقوط دولة بني حماد**، المؤسسة الوطنية للكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 1986، ص13.

[3]-يسرى عبد الغني عبد الله؛ المرجع السابق، ص59.

[4]- دنيال أوسطاش؛ المرجع السابق؛ ص11.

[5] - أحمد سراج؛ **في التاريخ الروماني، نشأة الجمهورية**، بيروت،2001، ص26—27.

[6] -تامر حسن جمعة محمد؛ **دار ضر القاهرة الفاطمية ونقودها في ضوء مجموعة المتحف الإسلامي بالقاهرة**، رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة طنطا،مصر،2006،ص9.

الجغرافيون في تحديد موقعها، خصوصا إذا ماحملت المدينة أكثر من إسم، كما حفظت لنا النقود الإسلامية أسماء العديد من المدن والبلاد التي اندثرت ولم يبقى إلا ذكراها، كذلك تساعدنا في التعرف على المدن الرئيسية ذات النشاط السياسي والإقتصادي.[1]

إن دراسة المسكوكات والبحث فيها يضاهي البحث في المصادر الكتابية، فهي تختلف عن باقي الأدوات الأثرية الأخرى كالفخار والتماثيل وغيرها، لأنها مادة واسعة وسريعة الإنتشار وكانت متداولة محليا وعالميا[2].

ب-الأهمية التاريخية

يعتبر علم المسكوكات من العلوم الجديرة بالبحث فيها، فهي عنصر مهم من العناصر التي تغذي الأبحاث لمعرفة الأحداث والحقائق التاريخية، وفي غالب الأحيان نجدها أنها الوحيدة التي يمكنها إعطائنا الحقبة التاريخية الخاصة بكل ملك أو حاكم على وجه أو ظهر القطعة النقدية، أو على مجتمع ما أو أمة من الأمم، ومن خلالها أيضا يمكننا الغوص والإطلاع على الحياة السياسية، الإجتماعية، الإقتصادية، الفنية، التاريخية والدولية[3]، إذ غالبا مايعجز الدارس للآثار أو التاريخ في التعرف على الشخصيات التي حكمت في حقبة من الزمن إذ لم يعتمد على قطعة نقدية، فهو إذا علما مساعد لعلم الآثار.

فالمسكوكات هي مادة أساسية يستعان بها في علم الآثار لما تقدمه من معلومات مرسومة ومكتوبة على وجه وظهر العملة[4].

ج-الأهمية السياسية والعسكرية

تعد المسكوكات أحد الوثائق السياسية وأحد أركان الدولة وشارة من شارات الملك الثلاث (السكة، الدعاء على المنابر، الطراز)، وعنوان مجدها على الاطلاق[5]، والتي يحرص كل حاكم على اتخاذها فبمجرد توليه الحكم بعد أن يعتلي عرش دولته[6]، كما تكشف السكة عن مجد الأمة والنظام السياسي التي تقوم عليه الدولة، وعلاقاتها بالدول المجاورة والمعاصرة لها، فضلا عن كونها سجل حافل بأسماء وألقاب الملوك والسلاطين والأمراء وتبين الظروف

---

[1] -عاطف منصور محمد رمضان؛ **موسوعة النقود....**المرجع السابق،ص20.

[2] - حسن الشيخ؛ **دراسات في تاريخ الحضارات القديمة**، دار المعرفة الجامعية،2004،ص346.

[3] - منصوري فريدة؛ المرجع السابق، ص28.

[4] - المرجع نفسه؛ ص2.

[5] -جرجي زيدان؛ **تاريخ التمدن الإسلامي ج1**، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012، ص138.

[6] - محمد العناسوة؛ المرجع السابق، ص158.

السياسية التي كان الحكام يمرون بها وتعبر عن مدى قوتهم وضعفهم فهي دليل على السيطرة على زمام الأمور؛ ولهذا كان معظم المتمردون يسعون الى سك النقود، فضلا عن ذلك فهي توضح الحدود السياسية والجغرافية لأي دولة عن طريق اسم المدن الواردة عليها، وتبين في بعض الأحيان طبيعة العلاقة بين الحاكم والمحكوم[1]. ونستطيع أيضا من خلالها التعرف على الجهاز الإداري للدولة من خلال دراسة الأسماء التي سجلت على النقود والتي تخص الوزراء وحكام الأقاليم وكيار القادة العسكريين وعمال الخراج وأصحاب الشرطة والمشرفين على دار السك والعاملين فيها، والمشرفين على الأسواق والمحتسبين وغيرهم[2]. وتعكس النقود الإسلامية في الكثير من الأحيان–الأحداث السياسية والعسكرية التي تشهدها البلاد بما تحمله من كتابات وزخارف وتعتبر عن الانتصارات العسكرية، وإحتلال الدول وخضوع حاكم لآخر، وإعتراف بسيادة دولة على دولة أخرى، كما لعبت النقود أيضا دورا في عقد التحالفات السياسية والعسكرية بين حكام الدول المختلفة بوصفها وثيقة رسمية لها احترامها وشرعيتها بين الدول، والإعتراف بها يلزم كل الأطراف بما يسجل عليها من كتابات تعد بمثابة بنود لهذا التحالف[3].

وهي مظهر من مظاهر سلطة الخليفة أو السلطان أو الحاكم أو من ينوب عنه[4] فهي كما يقول ابن خلدون: "... **وظيفة ضرورية للملك إذ بها يتميز الخالص من المغشوش بين الناس في النقود عند المعالات...**"[5]، ويقول أيضا"... **إعلم أن مبنى المُلك على أساسين لابد منهما فالأول الشوكة والعصبية.... والثاني المال والذي هو قوام أولائك الجند...**"[6].إذ تلقي الضوء على كثير من الأحداث السياسية التي تثبت أو تنفي تبعية الولاة أو البلاد للخلافة فسكها يعتبر إعلانا عن الاستقلال وإثبات أركان الحكم ونجاح سياسة الدول وبسط نفوذها [7]. كما أنها موضوعا للتفاوض بين السلاطين، فقد أرسل السلطان العثماني سليم الأول إنذارا محذرا آخر سلاطين دولة المماليك طومان باي قائلا:"إن أردت أن تنجو من سطوة بأسنا فاضرب السكة في مصر

---

[1]- سعد رمضان الجبوري؛ المرجع السابق، ص29.

[2] -عاطف منصور محمد رمضان؛**موسوعة النقود.....**، المرجع السابق، ص19.

[3] -المرجع نفسه؛ص20.

[4]- صالح بن قربة؛ المرجع السابق، ص13.

[5]- عبد الرحمن بن خلدون؛ المصدر السابق، ص285.

[6]- المصدر نفسه، ص321.

[7]- زيتوني خيرة؛ **الآيات القرآنية على المسكوكات الاسلامية المغربية من القرن الثاني الى السابع الهجري**، القرن الثامن الى الثالث عشر الميلادي، -دراسة تحليلية، تاريخية وأثرية-ماجستير في الاثار الإسلامية معد الآثار جامعة الجزائر2، 2011-2012، ص12.وانظر:

-معريش كريمة؛ **اهمية السكة في تاريخ ملوك بني زيان**، مجلة آثار، مج 13، ع1، الجزائر، 2016، ص177.

بإسمنا، وكذلك الخطبة وتكون نائبا في مصر، ولك من غزة إلى مصر، ولنا من الشام إلى الفرات"[1]، ليس ذلك فحسب فبعد نجاح سليم الأول في إلقاء القبض على غريمه طومان باين خاطبه مؤنبا:"أولا إني أرسلت لك من الشام أن تجعل السكة والخطبة باسمي وأنت مقيم على ملك مصر...والله ماكان قصدي أذيتك ونويت الرجوع من حلب لو أطعتني من الأول وجعلت السكة والخطبة بإسمي ماجئت لك ومادست أرضك"[2].

وهي شارة من شارات الملك حيث كان ينقش فيها اسم الملك، وتصنيف النقود يساعد على دراسة الملوك. وسجلا للألقاب التي تلقي الضوء على الأحداث السياسية المهمة، كما تعتبر الجهاز الإعلامي الحكومي الذي يقوم الآن مقام وسائل الإعلام الحديثة، وذلك لما تتمتع به من سرعة في التداول وسعة في الإنتشار، فهي لاتخلو منها يد ولاتغيب عن رؤى عين[3].

وفي النقود أيضا تتجلى مظاهر الدولة، فنعلم الحالة السياسية، والمعاملات المدنية، والعلاقات الشرعية، والأوزان المعتادة، والخطوط وتطوراتها، وسائر وسائل الحضارة مما له اتصال بها[4].

كما أن تصنيف هذه النقود يساعد على دراسة الأسر الحاكمة في التاريخ الإسلامي وضبط تواريخ حكما بصورة دقيقة، كما يعتبر تسجيل مدن الضرب على هذه النقود يوضح امتداد نفوذ كل حاكم والأقاليم الخاضعة له[5].

فإذا أردنا معرفة سلطة سياسية ما، فعلينا دراسة نقودها، فهي هويتها الّتي تكشف جميع سماتها التاريخية والجغرافية، تتعداه لتنير قسماتها الفنية، ومعتقداتها الدينية، وتزن قيمتها الاقتصادية، وثقلها السياسي بين مختلف السلطات المتعاقبة[6].

وتكشف عن هوية كثير من الجماعات السياسية التي كان لها كيان خاص مكنها من سك عملة كرمز لسيادتها ووجودها السياسي الفاعل، وعادة مايوضع على ظهر العلمة رمز

---

[1] -محمد فؤاد شكري وآخورن؛ **نصوص ووثائق في التاريخ الحديث والمعاصر**، القاهرة،(د.ت)،ص15.

[2] -أحمد الصاوي؛ المرجع السابق،ص11.

[3] -عاطف منصور محمد رمضان؛ **موسوعة النقود.....**، المرجع السابق، ص19.

[4]- المحامي عباس العزاوي؛ **تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية**، شركة التجارة والطباعة للنشر والتوزيع، الصالحية، بغداد، 1958، ص5.

[5]- محمد العناسوة؛ المرجع السابق، ص158.

[6]- مسعود كربوع؛ **نوازل النقود والمكاييل والموازين في كتاب المعيار للونشريسي (جمعا ودراسة وتحليلا)**، رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط، فسم التاريخ لم الاثار، باتنة، 2012-2013، ص75.

المدينة أو الدولة. وغالبا مايعبر عن أسطورة معينة لها علاقة أو بمناسبة معينة مثل النقود التذكارية، [1].

فعلى كل حال التاريخ يخبرنا أنه كلما حاولت دولة ما بناء امبراطورية كلما سعت غلى فرض عملها وقوانينها جنبا إلى جنب[2]، وهذا فعلا ماكشفته لنا النقود حقيقة الغزاة الذين استخدموا المكر والخداع للسيطرة على مجتمع ما وهذا ماحصل أثناء الغزو البويهي للدولة العباسية سنة945م، حيث سكوا أربعة أنواع من النقود خلال 40 يوما من غزوهم للبصرة، إذ كشفت لنا هذه النقود الصراع الذي حدث بين هؤلاء الغزاة للوصول إلى كرسي الحكم، كما حملت النقود البوهية الكثير من الألقاب الرنانة التي منحوها لأنفسهم دون استحقاق، كما أوضحت الفوضى والاضطرابات التي سادت البلاد خلال وجودهم[3].

د-الأهمية الاقتصادية

للمسكوكات أهمية اقتصادية كبرى لما تقدم من معلومات صادقة، فهي أبرز الوثائق التي تعيننا لمعرفة اقتصاد أي أمة من الأمم حيث قيل:"**إذا أرت معرفة أمة من الأمم معرفة شاملة فما عليك إلا دراسة أنظمتها الاقتصادية ولاسيما مسكوكاتها**[4]. فعن طريقها أيضا يمكن الاستدلال على مراحل التطور الاقتصادي لأي دولة من الدول، ومعرفة اذا ما تعرضت الدولة التي سكت فيها هذه النقود لأزمات اقتصادية من كساد وركود أو شهدت رخاء وازدهار. كما تفيدنا أيضا في ايضاح مدى رقي النظم الاقتصادية التي كانت سائدة في هذه الدول، فضلا عن تحديد أماكن وجود الثروات المعدنية كالذهب والفضة، فهناك قضايا كثيرة مجهولة تتعلق بالأموال وقد تولت المسكوكات كشف هذه القضايا المجهولة[5]. ولما كانت المسكوكات الإسلامية تسبك من الذهب والفضة، لم يواجه الاقتصاد الإسلامي التضخم الحاد أو التقلبات بأسعار النقد[6]

---

[1]- يسرى عبد الغني عبد الله؛ المرجع السابق، ص60.
[2]- المرجع نفسه، ص61.
[3] -ناهض عبد الرزاق؛ **المسكوكات وكتابة التاريخ**، دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد، ص 52.
[4]- سعد رمضان الجبوري؛ المرجع السابق، ص29.
[5]- المرجع نفسه، ص30.
[6] -إبراهيم القاسم رحاحلة؛ المرجع السابق، ص79.

وتفيد دراستها أيضا في إلقاء الضوء على حالة العالم الإسلامي الاقتصادية عبر العصور التاريخية من خلال التعرف على قيمة العيار في السكة ومقدار وزنها[1]، فهي تتصل باقتصاديات الدولة وبسياستها وتشريعاتها وسائر أوضاعها من امور تجارية ومعاملات مدنية[2].

ولهذا تعتبر مصدرا أصيلا له قيمته الرسمية بين المصادر التاريخية، كما أن نوعية المسكوكات (ذهب، فضة، نحاس) ومعرفة وزنها، كل ذلك له أثره في دراسة التاريخ الاقتصاد والفن، مما يؤكد صحة وثبات معلومات لا يمكن الطعن ي مصدقيها، كما توضح لنا دراستها عن مدى ازدهار التجارة أو فتورها وعلاقات الدول والمدن ببعضعا البعض[3].

كما يمكننا أن نقيس حجم التطور العمراني والتجاري والعسكري استناد لحجم العملات التي تصدر في وقت معين، لأن الحكومة كانت تصدر النقود لدفع رواتب الجند والإنفاق على المشاريع العمرانية والخدمات العامة ودفع رواتب الموظفيين وغيرها من المعاملات، إذن فالنقود خير مرآة لمعرفة النشاط العام لأي دولة من الدول[4]، فغنى مجتمع ما يتوقف على كثرة هذا الثراء الذي لم يكن حكرا على أمة معينة وإنما هو ملكية عامة للإنسانية جمعاء[5]، وتسهل أيضا المعاملات والمبادلات التجارية بين الدول والأشخاص.

هـ-الأهمية الدينية

تشير النقود أيضا إلى عقيدة الحاكم ومذهبه الديني، الذي قد يختلف أو يتفق مع عقيدة ومذهب أهل البلد، وفي بعض الأحيان الأخرى تعبر النقود عن عقيدة أهلا البلاد، والتي قد تختلف أو تتفق أيضا مع الحاكم، وأحيانا أخرى نجد أن النقود تحمل رموزا دينية لاتتوافق مع عقيدة الحاكم أو الرعية على حد سواء مثل النقود الساسانية التي تحمل رسم معبد النار الزرداشتي والنقود البيزنطية التي نقش عليها رموز مسيحية وتعامل بها المسلمون، أو النقود الإسلامية التي تعامل بها وقلدها الصليبيون والأوربيون وغير ذلك[6].

و-الأهمية الاجتماعية

---

[1]- محمد العناسوة؛ المرجع السابق، ص158.
[2]- المحامي عباس العزاوي؛ المرجع السابق، ص5.
[3]- صالح بن قربة؛ المرجع نفسه، ص15.
[4]- يسرى عبد الغني عبد الله؛ المرجع السابق، ص61.
[5] -منصوري فريدة؛ المرجع السابق، ص26.
[6] - عاطف منصور محمد رمضان؛ **موسوعة النقود...**، المرجع السابق،ص19.

لقد استخدمت النقود كجهاز إعلامي للإعلان عن المناسبات الاجتماعية المهمة التي تشهدها الدول مثل الإنتصارات العسكرية، والزواج والمصاهرة، والمبايعة بولاية العهد، وميلاد أبناء الخلفاء وختانهم، والمرض والوفاة، والأعياد والمناسبات والأعياد والمناسبات الدينية الأخرى، والنقود التذكارية التي تسك تخليدا لهذه المناسبات يطلق عليها نقود الصلة لأنها توزع على الفقراء والمساكين، وأولي الأرحام، وكبار القياد والأمراء وغيرهم، وتختلف في كثير من الأحيان– من حيث الشكل والوزن والكتابات[1].

واستخدمت النقود لحث الناس على التكافل الاجتماعي وأداء الزكاة والإنفاق في سبيل الله، لذا سجلت عليها بعض الكتابات التي تحث الناس على هذا الأمر مثل(نفقة سبيل الله)،(بذله الله)، كما سجلت بعض الكتابات التي تحذر الناس من البخل[2]، مثل الاقتباس القرآني:(والله الغني وأنتم الفقراء).

ويتجلى دورها أيضا من خلال استعمالها أيضا في الوعظ والإرشاد ونشر المبادئ الأخلاقية بين الناس، ومن هذه المبادئ مايخص الفرد مثل:(بركة العمر حسن العمل)،(الدنيا ساعة فاجعلها طاعة)،(عز من قنع وذل من طمع)، ومن هذه القيم مايخص الحاكم وأعوانه مثل:(ثبات الملك بالعدل)،(بركة الملك في إدامة العدل)[3].

ي–الأهمية الفنية

لقد ارتبطت السكة ارتباطا وثيقا بالفنون الإسلامية حيث تساعد نقوشها في التعرف على الكتابات الأثرية المنقوشة عليها ودراسة دلالاتها السياسية والتاريخية والعقائدية [4].

فهي مجال هام جدا لتتبع تطور فن الخط العربي، خلال العصور، ويعتبر أحسن وثيقة توضح هذا الموضوع، منها نعرف أنواع الخطوط، ورقي الخطاطين الفنانين،ودقة تأثيرهم في رسم المأثورات المطلوبة على مساحة محدودة جدا، وهذا يتطلب براعة في توزيع هذه المعلومات باتزان[5].

وهي من الموضوعات التي تهم الباحث في الدراسات الأثرية عامة، فضلا عن أهميتها للمشتغل بالوثائق أو التاريخ ومصدرا للباحث فيها، علاوة على ارتباطها بالفنون الإسلامية

---

[1] - أبو الفرج العش؛ **النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الدولي،ج1،الدوحة، 1984**، ص21.

[2] -عاطف منصور؛ **موسوعة النقود**...،المرجع السابق،ص21.

[3] -المرجع نفسه؛ ص21.

[4]- محمد العناسوة؛ المرجع السابق، ص157.

[5] -محمد أبو الفرج العش؛ **النقود العربية الإسلامية**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، ط3، الدوحة،2003،ص16.

كالكتابات الأثرية وتطور الخط العربي، فالكتابات الواردة على السكة من ألقاب وأسماء وتواريخ أو عبارات وشعارات للحكام والسلاطين يمكنها أن توضح الكثير من الحقائق التاريخية[1].

وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار النقود حقلا واسعا من حقول البحث والدراسة في كثير من جوانب تاريخ الأمم والدول على وجه العموم وفي تاريخ الدول الإسلامية على وجه الخصوص.[2]

وهذا يجعل دراسة السكة مصدرا مهما لتاريخ الأساطير والتقاليد والفنون بوجه عام[3]، كما أن انتشار السكة خارج حدودها التي سكت فيها تبين لنا مدى النشاط السياسي والتجاري لبعض الدول[4]. كما وضعت الرسومات على ظهر العملة وهي أشبه برسومات الطوابع في يومنا هذا، فهي وسيلة للدعاية ولفت النظر إلى الأحداث المهمة التي حدثت في الدولة أو إلى زعمائها أو أعلامها[5].

إذ تشكل مرجعية هامة لدراسة العديد من الطرز الفنية وتطورها عبر العصور المختلفة وتتبع مراحل النهوض والتراجع فيها ومنها فنون الأزياء والفنون الزخرفية على إختلاف أنواعها وفنون الخط خصوصا تطور أشكال الخط العربي الذي مر بمراحل وطرز متعددة أضفت عليه جماليات ذات طابع مميز ميز النقود الإسلامية عن غيرها[6].

---

[1]- صالح بن قربة، المرجع نفسه، ص14، 15.

[2]- عاطف منصور محمد رمضان، **النقود الإسلامية وأهميتها في دارسة التاريخ والآثار الإسلامية**، مكتبة زهراء الشرق،2008،ص71-2.

-دنيال أوسطاش؛ المرجع السابق؛ ص11.

[3]- يسرى عبد الغني عبد الله؛ المرجع السابق، ص60.

[4]- المرجع نفسه، ص60.

[5]- المرجع نفسه، ص61.

[6]- نجيب علي صالح الويس؛ المرجع السابق، ص157.

الخاتمة

تعتبر المسكوكات العمود الفقري لعلم النميات وهو العلم الذي تغيرت مفاهيمه وتعددت ميادينه، فلواقع ان علم النميات ليس النقود فقط، بل كذلك الأوزان والمقاييس والاختام.

لقد أصبح علم المسكوكات من العلوم التي لا يمكن إغفال دلالاتها الدينية والاقتصادية والسياسية والفنية (رسوم، نقوش، أشكال هندسية) التي تتضمنها النقود كإحدى أهم الوثائق والشواهد والدلائل الأكثر مصداقية على عهود وعصور تاريخية موغلة في القدم شابها الكثير من الغموض والأخطاء والمغالطات التاريخية، ولكون المسكوكات من المكونات الرئيسية للهوية. ولاشك أن الدور الذي تلعبه النقود منذ اختراعها لم يتغير إلى يومنا هذا، حيث يتم استعمالها كوحدة للحساب، ووسيطا للمبادلة وأداة لاختزان القوة الشرائية وقاعدة للقيم المستقبلية.

كما تعتبر أيضا أداة فعالة في أيدي الباحثين عامة والمشتغلين بالتاريخ الاقتصادي على وجه الخصوص باعتبارها وسيلة ضرورية للتعامل اليومي.

ومن خلال ماسبق يمكن القول ان النقود ادت أدورا اعلامية كبيرة لكونها همزة وصل بين الحكام ورعاياهم فضلا عن الدور الاقتصادي التي تؤديه كأداة تعامل، فهي لا تقل عن الصحافة المرئية أو المكتوبة ومن هنا يبدو واضحا وجليا ما للسكة أهمية في مجال كتابة التاريخ لأنها بمثابة كتاب مفتوح.

لقد حظيت النقود الإسلامية ذات الجودة العالية بثقة الناس بصفة عامة، والتجار بصفة خاصة، وتلك الثقة بدأت منذ ان تم بتعريب المسكوكات، فكانت التعريب خطوة ثورية في سبيل الإصلاح النقدي، لأنه ثورة على النقود البيزنطية ونقودها العالمية التي كانت تمتاز بعيارها ووزنها المضبوط، فلعملة الإسلامية قضت على العملات الأجنبية، وأصبت عملة ذات سمعة عالمية، فكانت خير سفير لعقيدة التوحيد بما نقش عليها من آيات قرآنية، وكتابات عربية، خالية من الصور والشارات المسيحية، او التأثيرات الأجنبية، وبذلك أبت رمزا للحضارة الإسلامية، وتعاملت معها الدول الأجنبية واطلقوا عليها إسم (المنقوشة)، كما أطلق المسلمون على النقود الأجنبية (المشخصة).

تعد صناعة السكة جانبا متقدما من أوجه الحضارة الإنسانية،فهي وثائق تأريخية مهمة تعين الباحث في الوصول إلى حقائق الأحداث التاريخية، بعيدا عن بهرجة الألفاظ المنمقة للسجلات الرسمية او الكتابات التاريخية، فالقطعة النقدية بما تحمله من وجهيها من كتابة ورسوم وعبارات ترسم لنا أبعاد تاريخية وسياسية وفكرية ودينية

تعد النقود الإسلامية من اهم المصادر الأثرية لدراسة التاريخ الإسلامي، فهي تعتبر وثيقة رسمية لا يمكن الشك في صحتها، حيث يتم ضربها تحت إشراف الدولة حتى لا يحصل تزيفها.

كما انها تعكس أحوال الدولة التي سكتها سواء كانت من الناحية السياسية، الدينية، الاقتصادية، المذهبية..الخ

فمن الناحية السياسية تعتبر السكة شارة من شارات الملك والسلطة، حيث كان الحاكم ينقش اسمه عليها، ودراسة هذه النقود تساعد على تتبع مراحل الاسرات الحاكمة عبر التاريخ.

فهي تعد سجلا للالقاب والنعوت التي تلقي الضوء على الكثير من الأحداث السياسية المهمة في العالم الإسلامي، والتي قد تثبت أو تنفي تبعية الولاة او السلاطين والبلاد للخليفة او الحكومات المركزية في التاريخ الإسلامي وهي بذلك تعتبر من الوثائق الرسمية التي لايسهل الطعن في صحتها وقيمتها.

أما من الناحية الدينية فقد حملت النقود منذ تعريبها على يد الخليفة عبد الملك بن مروان سنة 77هـ ملامح العقيدة الإسلامية التي تمثلت في عبارات التوحيد والشهادتين.

أما من الناحية الاقتصادية نجد ان النقود الذهبية هي النقود الرسمية في كثير من الدول الإسلامية، فهي تعكس الحالة الاقتصادية للدول التي سكت بها.

أما من الناحية الفنية فقد حملت النقود مجموعة من الزخارف الكتابية والنباتية والهندسية والرمزية، كما ظهرت الرسومات الادمية والحيوانية في الفترات الأولى منذ ظهورها.

قائمة المصادر والمراجع

1/المصادر

– ابن بعرة؛ **كشف الاسرار العلمية بدار الضرب المصرية**، تحقيق عبد الرحمان فهمي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة، القاهرة، 1966.

– ابن منظور، **لسان العرب**، مادة لقب، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، ج.05

–ابن بطوطة محمد ابن إبراهيم؛ **تحفة الناظر في غرائب الامصار وعجائب الاسفار**، تحقيق علي الكتاني، ج1، سوريا، 1956.

–أسعد ابن مماتي؛ **قوانيين الدواوين**، ط1، تحقيق عزيز عطية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991.

– أبي الحسن علي بن يوسف الحكيم؛ **الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة، تحقيق حسين مؤنس**، المجلد، العدد 1و2، معهد الدراسات الاسلامية للنشر والتوزيع، مدريد، 1958.

– العلامة السيد موسى الحسيني المازندراني؛ **تاريخ النقود الإسلامية**، ط2، دار العلم للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1988.

– القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلي (ت 458هـ)؛ **الاحكام السلطانية**، صحه وعلق عليه محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2000،181.

– القلقشندي؛**صبح الأعشى في صناعة الانشا**، ج5، ط1، دار الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 1915.

– الماروردي؛ **الأحكام السلطانية**، القاهرة، 1909.

– المقريزي تقي الدين بن أحمد؛ **السلوك لمعرفة دول الملوك**، ج3، تحقيق محمد مصطفى زيادة، القاهرة، 1956–1958، ص307.

– عبد الرحمن بن ابن خلدون؛ **مقدمة ابن خلدون**، ط2، دار مكتبة المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2013.

- م القلقشندي أحمد بن علي، **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، تحقيق: خالد الخطيب، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1978.

- محمد عبد الرؤوف المناوي؛ **التعاريف**، تحقيق محمد رضوان الداية، ج01، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت.

- محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي؛ **النقد والمكاييل والموازيين**، تحقيق رجاء محمد السامرائي، دار الرشيد للنشر والتوزيع، 1981.

-عبد الرحمن ابن خلدون، **المقدمة**، تحقيق حامد أحمد الطاهر، دار الفجر للحديث، بيروت، 2005، ص.288.

-ناصر محمود النقشبندي ومهاب درويش البكري؛ **الدرهم الأموي المعرب**، منشورات وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، 1974.

2/المراجع

- أبو العيد دودو؛ **الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمانيين1830-1855م**، الجزائر،1989.

- أبو الفرج العش؛ **النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الدولي**،ج1،الدوحة، 1984.

- أحمد سراج؛ **في التاريخ الروماني، نشأة الجمهورية**، بيروت،2001.

- الأب انستاس ماري الكرملي؛ **النقود العربية وعلم النميات**، المطبعة العصرية للنشر والتوزيع، 1939.

- المحامي عباس العزاوي؛ **تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية**، شركة التجارة والطباعة للنشر والتوزيع، الصالحية، بغداد، 1958.

- حسن الشافعي؛ **العملة وتاريخها -دراسة تحليلية عن نشأة العملة وتطورها-**، الهيئة العامة للكتاب للنشر والتوزيع، 2006.

- حسن الشيخ؛ **دراسات في تاريخ الحضارات القديمة**، دار المعرفة الجامعية،2004.

- حسن باشا؛**الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار**، دار النهشة العربية، القاهرة، 1957.

– دنيال اوسطاش؛ **تاريخ النقود الإسلامية وموازينها في المشرق وبلاد المغارب من البدايات الاولى الى الآن**، ترجمة محمد معتصم، كلية الآداب العلوم الانسانية للنشر والتوزيع، الرباط، 2011.

– عاطف منصور محمد رمضان، **النقود الإسلامية وأهميتها في دارسة التاريخ والآثار الإسلامية**، مكتبة زهراء الشرق،2008.

– عبد المتعال محمدالجبري؛**أصالة الدواوي والنقود العربية**، مكتبةوهبة، القاهرة، ط 1، 1989.

– مبارك بن محمد الميلي؛ **تاريخ الجزائر القديم والحديث**، تحق محمد الميلي،ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب،1982.

– مصطفى بركات؛ **الألقاب والوظائف العثمانية (دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى الغاء الخلافة العثمانية من خلال الاثار والوثائق والمخطوطات)**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.

–إبراهيم القاسم رحاحلة؛ **النقود ودور الضرب في الإسلام في القرنيين الاولين132–365هـ/749–975م**، ط1،مكتبة مدبولي، القاهرة ،1999.

–إبراهيم حركات؛ المغرب عبر التاريخ، تقديم محمد الفاسي، مج 1،ط1، دار السلمى للنشر والتوزيع، الدار البيضاء،1965.

–جرجي زيدان؛ **تاريخ التمدن الإسلامي ج1**، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012.

–حسن باشا، **الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1958.

–حسن باشا؛ **مدخل إلى الآثار الإسلامية**، القاهرة، 1979.

–حسين القزويني؛**العملة الإسلامية**،ط1،شركة الربيعان،ن،ش،ت،الكويت،1995.

–راشد البراوي ومحمد حمزة عليش؛ **التطور الاقتصادي في مصر في العصر الحديث**، ط4،القاهرة،1949.

–سامح عبد الرحمن فهمي؛ **طرز المسكوكات الإسلامية**، معهد الأثار والأنتروبولوجيا، جامعة اليرموك،1994.

-سعد رمضان الجبوري؛ **المسكوكات الإسلامية**، ط1، دار الفكر للشر والتوزيع، الأردن، 2015.

-صالح بن قربة؛ **المسكوكات المغربية من الفتح الاسلامي الى سقوط دولة بني حماد**، المؤسسة الوطنية للكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 1986.

-ضيف الله بن يحي الزهراني؛ **زيف النقود الإسلامية من صدر الإسلام حتى نهاية العهد المملوكي**، ط1، مكلة المكرمة، 1993.

-عاطف منصور محمد رمضان؛ **النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية**، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،2008.

-عبد الرحمن فهمي؛**النقود العربية ماضيها وحاضرها**، المؤسسة العامة للطباعة والنشرو التوزيع، مصر، 1964.

-علماء الحملة الفرنسية؛ **وصف مصر**؛ ج6،ترجمة زهير الشايب، مكتبة مدبولي القاهرة،(د.ت).

-ليلى عبد اللطيف؛**الإدارة في مصر في العثماني**،القاهرة،1978.

-مايسة محمود داود؛ **المسكوكات الفاطمية لمجموعة المتحف الإسلامي بالقاهرة**، دراسة أثرية فنية، دار الفدر العربي، القاهرة.

-محمد أبو الفرج العش؛ **النقود العربية الإسلامية**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، ط3، الدوحة،2003.

-محمد فؤاد شكري وآخورن؛ **نصوص ووثائق في التاريخ الحديث والمعاصر**، القاهرة،(د.ت).

-ناهض عبد الرزاق؛ **المسكوكات وكتابة التاريخ**، دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد.

3/المعاجم والقواميس والموسوعات

- ابن منظور؛ لسان العرب، ج15، مادة (س.ك.ك).

- مسعود كربوع؛ **نوازل النقود والمكاييل والموازين في كتاب المعيار للونشريسي (جمعا ودراسة وتحليلا)**، رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط، فسم التاريخ لم الاثار، باتنة، 2012-2013.

– زيتوني خيرة؛ **الآيات القرآنية على المسكوكات الاسلامية المغربية من القرن الثاني الى السابع الهجري**، القرن الثامن الى الثالث عشر الميلادي، –دراسة تحليلية، تاريخية وأثرية–ماجستير في الاثار الإسلامية معد الآثار جامعة الجزائر2، 2011–2012.

– طلال بن شرف بن عبد الله البركاتي؛ **المسكوكات العباسية حتى منتصف القرن الخامس الهجري**، رسالة دكتوراة في الحضارة الإسلامية جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، 2000.

– عبد الرحمان فهمي؛ **النقود العربية** ماضيا وحاضرها، موسوعة النقود العربية وعلم النميات.

– علي بن هادية وآخرون؛ **القموس الجديد**، الشركة التونسية للشر والتوزيع، تونس، 1979.

– محمد عبد الودود عبد العظيم؛ **الكتابات والزخارف على النقود والتحف المعدنية في العصر المملوكي البحري (في ضوء مجموعة المتحف الإسلامي)**ط1، الدار العربية للموسوعات، ن.ش.ع، الرياض، 2009.

– نايف بن عبد الله بن سلمان الشرعان؛ **النقود الاسلامية المضروبة في مكة المكرمة (ق3–7هـ/ق9–13م)**، دكتوراة في المسكوكات الإسلامية قسم الاثار، المملكة العربية السعودية، 2008.

– نجيب علي صالح الويس؛ **دلالات النقوش والزخارف على المسكوكات اليمنية القديمة**، أطروحة دكتوراة في الاثار القديمة، معهد الآثار جامعة الجزائر2، 2015–2016.

– يحياوي العمري؛ الدراهم المغربية الأندلسية المربعة من خلال مجموعة المتحف الجهوي بمليانة، ماجستير في الاثار الإسلامية، قسم الاثار، جامعة الجزائر،2003–2004.

– يمينة درياس؛ **السكة الجزائرية في العهد العثماني**، رسالة دكتوراه الحلقة الثانية، جامعة الجزائر، 19889–1991.

4/الأطروحات والرسائل الجامعية

–الطاهر أحمد الزاوي؛ **مختار القاموس**، الدار العربية للكتاب، تونس، 1981.

-تامر حسن جمعة محمد؛ **دار ضر القاهرة الفاطمية ونقودها في ضوء مجموعة المتحف الإسلامي بالقاهرة**، رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة طنطا،مصر،2006.

-عاطف منصورمحمدرمضان؛ **موسوعة النقود في العالم الإسلامى" نقود الخلافة الإسلامية "عصر(الخلفاء الراشدين -الخلافة الأموية – الخلافة العباسية، الخلافة الأموية الأندلسية**، دارالقاهرة، ن .ت، القاهرة1425 هـ/2004.

-لمياء شربال؛ **نقود الامير عبد القادر1836-1841**، دراسة تاريخية وفنية، أطروحة دكتوراه في الثقافة الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014-2015 .

-مصطفى عبد الكريم الخطيب؛ **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**،ط1، مؤسسة الرسالة،بيروت،1996.

5/ المجلات العلمية

- إحسان العر ؛ **الكتابة في النقود المعدنية بين الناحية الفنية والجمالية**، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية،،ع2، مج30 ،دمشق،2014.

- توفيق إبراهيم؛ **أوزان المسكوكات الإسلامية بالأندلس**، مجلة عالم المخطوطات والنادر،تر عبد الله بن إبراهيم العمير،ع2،مج2، جامعة الملك سعود،1997-1998.

- يسرى عبد الغني عبد الله؛ **عندما تبوح النقود بأسرار التاريخ**، مجلة كان التاريخية، السنة الثانية، العدد الخامس، القاهرة، سبتمبر 2009.

- محمد العناسوة؛ **المسكوكات مصادر وثائقية للمعلومات في التاريخ الاسلامي "دراسة تحليلية للعملات الأندلسية والفاطمية والمرابطية والموحدية في المغرب العربي"**، مجلة دراسات، العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد43، العدد1، الأردن، 2016

-رزقي فهيمة؛ **دراسة تقنية لسكة احمد باي (1241هـ /1826م) من خلال متحف سيرتا قسنطينة**، مجلة بوليكرومي، العدد1، 2012-2013، قسنطينة.

-معريش كريمة؛ **اهمية السكة في تاريخ ملوك بني زيان**، مجلة آثار، مج 13، ع1، الجزائر، 2016.

-ناصر الدين سعيدوني؛**الخزينة الجزائرية1800-130م**، المجلة التاريخية المغربية،ع3، مطبعة الإتحاد العام التونسي للشغل، تونس،1975 .

-قبايلي الهواري؛ **العملة الجزائرية في أواخر العهد العثماني ودولة الأمير عبد القادر**،مجلة المخبر، ع12-15، 2008-2009.

-مؤيد محمود حمد وسلوان رشيد رمضان؛ **أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني 1518-1830**، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ع16،مج5، 2013.

-الحسيني باقر؛ **الكنى والألقاب على نقود مدينة السلام بغداد منذ تأسيسها حتى نهاية العهد العثماني**، مجلة المسكوكات، العدد 10،بغداد،1979-1980.

-الدجيلي غالب؛ **نقود السلطان عبد الحميد الأول في المتحف العراقي**، مجلة المسكوكات، العدد(8-9)،بغداد، 1977.

-شاوش محمود؛ **الألقاب الموحدية في حضارة المغرب الإسلامي**، مجلة عصور العدد 20-21، مخبر التاريخ الإسلامي، جامعة وهران 1، 2016.

- مهاب درويش لطفي؛ **الألقاب على المسكوكات الأيلخانية**، مجلة سومر، مج 28، ج-2، بغداد، 1971.

-محمد مصطفى محمد الخازمي؛**الألقاب والكنى والرنوك والشارات على المسكوكات الإسلامية**، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد 3، أكتوبر، 2016، جامعة المرقب، ليبيا، 2016.

-نظير حسان السعداوي؛ **دولة البرين والبحرين**، المجلة التاريخية المصرية، المجلد 13، القاهرة، 1967.

- محمد باقر الحسيني؛ **دراسات وتحقيقات إسلامية عن نقود الثوار والدعاية والشعارات**، مجلة المسكوكات،ع5، 1974.

6/المراجع باللغة الفرنسية

-Henry Lavoxe,**Catalogue des Monnais Musulmanes de Bibliotheque Nationale** ,vol3 ,Paris,1887.

-Marcais ;**un Coin monétaire Almpravide du musée GSELL*(s)*,**extrait des onnles de linstitutd détudes orientales,t2,Librairie Larose,paris.

-Ziya(A) ;Islamic coins –Istanbul,1910.

تطور الخط على المسكوكات

من بين انماط الخطوط التي ظهرت ايام الرسول صلى الله عليه و سلم الخط المكي او المدني، او ما كان يعرف بالخط الحجازي، حيث نجد صاحب الفهرست . ابن النديم يقول: هذا الخط في الفاته تعوج الى يمنة اليد و اعلى الاصابع، و في شكله انضجاع يسير، و في المقابل ثمة خط اخر يميل الى التربيع في زواياه و يطلق عليه اسم {المزوى} و كان يستعمل للأخبار العامة و منشؤه الكوفة , بعد ان انشأها سعد بن تبي وقاص بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه , و اطلق عليه اسم الخط الكوفي .

ولا ريب ان ها النوع من الخط الذي نشأ و ترعرع في الكوفة قد حظى بقسط وافر من التجويد و التحسين و تعددت انواعه , فاكتسب بذلك صبغة زخرفية خاصة به , و ابدع فيه الكوفيون و تفننوا فيه و احسنوا هندسة اشكاله , و تمطيط كاساته , حتى امتاز عن الحجازي و كتبوا به شكل النقود كنقد علي بن ابي طالب و المصاحف كمصحف الخليفة عثمان بن عفان الذي كان يسمى مصحف الامام .

و انتشر هذا النوع اليابس في ارجاء العالم الاسلامي تكتب به المصاحف اللطاف , و تحل به المباني و تدمغ به النقود , في حين ظل الخط الحجازي اللين في خدمة الدواوين لمرونته و سرعة كتابته , و استخدمته العامة في اغراضهم اليومية المختلفة و استخدمه الخاصة في حركة التدوين و في هذا الشأن يؤكد ابن خلدون بقوله : ....ثم لما جاء ملك للعرب و فتحوا الامصار و ملكوا الممالك و نزالو بالبصرة و الكوفة و احتاجت الدولة الى الكتابة و استعملوا الخط و طلبو صناعته و تعلموه و تداولوه فترقت الاجادة فيه و استحكم و بلغ في الكوفة و البصرة رتبة من الاتقان الا انها كانت دون الغاية , و الخط الكوفي معروف الرسم لهذا العهد و انتشر الخط العربي ببلاد المغرب بالموازاة مع انتشار تعاليم الاسلام منذ القرن الاول الهجري , و اقبل سكان البلاد المفتوحة من البربر على تعلم الخط بموازارة مع حفظهم القران الكريم ولك للتمكن من كتابته .....

و لما حمل الفاتحون المسلمون دينهم و شرائعهم الى سكان المغرب , فرضوا في الحين نفسه وجوب استعمال اللغة العربية , و ذلك على الاقل كلغة دينية , و ان البربر

الذين لم يكن لهم قط في ذلك العهد , كتابة خاصة , قد قبلوا الخط العربي دون صعوبة , و هو الملائم لعبقرية اللغة العربية احسن من اي خط اخر , و عندما خطوا حروف الابجدية الجديدة , لم يستطيعو قط التفكير في تغيير الشكل منها حتى يقربوه من شكل كتابتهم القديمة .

و ما ان انتشر الاسلام بأفريقية انطلاقا من قاعدته الاولى القيروان حتى بدأ المسلمون يهتمون بالكتابة و بحفظ القران , و كانت الوسيلة الاولى هي تعلم الكتابة بدون مراعاة القواعد الفنية التي يكتب بها الحرف العربي او حتى تهذيب الحروف و تحسينها واعطائها تكاملا و تناسقا و بعدا جماليا , و بداية من القرن الاول للهجرة تأسست بالقيروان جامعة كبيرة هيئت لتكوين عناصر تسهر على تطبيق الدين الاسلامي على شكل منتظم , اذا من الطبيعي ان العلماء الذين دارسو في القيروان قد نشروا خارجها الكتابة التي استعملوها لدراستهم الخاصة و قد اتسمت هذه الكتابة في البداية بتقليدها للخط الكوفي المشرقي المتميز بصلابة بنيته و استقامة حروفه ....

الا ان هذه الخاصية سرعان ما تغيرت لتتخذ الحروف سمة اكثر ليونة بحكم السرعة في الكتابة و بحكم اختلاف مجالات هذا الخط فظهر الخط القيرواني منذ القرن الخامس للهجرة و كان يسمى بخط القيراوان نسبة الى القيروان عاصمة المغرب بعد الفتح الاسلامي , و التي تأسست عام 50 هـ / 670 م } فقد اكتسب هذه المدينة اهمية سياسية كبرى عندما نفصل المغرب عن الخلافة العباسية و صارت عاصمة للدولة الاغلبية و مركز المغرب العلمي لأنشاء جامعتها الكبرى , فتحسن الخط المغرب تحسينا عظيما و عرف بها , و يقول ابن خلدون في هذا المضمار : ' و كان الخط البغدادي معروف الرسم و تبعه الافريقي المعروف رسمه القديم لهذا العهد , و يقرب من اوضاع الخط المشرقي ,,,,,,,,

و عند انتقال عاصمة المغرب من القيروان الى الاندلس ظهر الخط الجديد اسمه الخط الاندلسي او الخط القرطبي , و هو مستدير الشكل بعكس خط القيروان الذي كان مستطيلا ابدا .

و اما الخط الكوفي التذكاري فقد عرفه المغاربة من دون شك في السنوات الاولى من دخول الاسلام الى هذا البلاد و استخدم هذا النوع من الكتابات منذ القرن الثاني الهجري حتى القرن السابع منه , حيث ترك مكانة للكتابة النسخية التي اصبحت من الخطوط المفضلة لدى سكان لمغرب منذ ان وحد عبد المومن بن علي بلاد المغرب في النصف الثاني من القرن السادس الهجري , الثاني عشر ميلادي , على ان الخط الكوفي لم يختلف تماما عن المباني الدينية و العسكرية بل ظل مستخدما جنبا الى جانب مع خط النسخ الذي صار يستخدم لتاريخ الاعمال الانشائية في حين انحصر دور الخط الكوفي في المجال الديني الزخرفي , الى ان تم الاستغناء عنه تماما ابتداء من القرن التاسع الهجري السادس عشر ميلادي لما ال حال المغرب الاوسط الى الدولة العثمانية

اما بالنسبة الى عنصر الكتابة التي حملته النقود المعدنية الاسلامية فقد راوحت قيمته بين دور وظيفي و اخر جمالي تبعا للمدة الزمنية لمرحلة التعريب , و مدى تأثرها بالنقود الاساسية التي عربت عنها { البيزنطية و الساسانية } فنجد و بشكل واضح ان بعض الكتابات التي نقشت في طوق النقود في المراحل الاولى لم تحمل الا القليل من القيم الجمالية و جاءت في معظمها مصادفة الامر الذي انحصرت قيمتها بالدور المنفعي و اكتفت بالتدليل على الزمن الذي ضربت فيه هذه النقود و كان الخط المستخدم هو الكوفي غير المقنوط الذي لم يكن قد بلغ اوجها من التطور والازدهار لابراز سماته الجمالية و تنوع تأليفاته و تكويناته في نقش نقود تلك المرحلة .

و يعتبر الخط من العناصر المهمة للتراث العربي , و قد تعددت اشكاله , و بذلك يكون قد تجاوز مجال استعماله الاساسي و الوصول الى الجمالية و اعتبر بحق من ابرز معالم الفنون العربية الاسلامية بل العمود الفقري و القاسم المشترك بجميع الفنون من عمائر ثابتة و تحف منقولة و مما ساعد على تطوير الخط العربي , ما تمتاز به حروفه من حيوية نتيجة لطواعيتها للتشكيل في الاتجاهات الرأسية و الافقية فضلا عن قابلية شكلها

للتغيير دون ان يؤثر ذلك على جمالها و اتزانها و ايقاعها بل انه يمكن وصلها بالرسوم الزخرفية الاخرى وصلا يظهر جمالها و اتزانها .

لابد من اعطاء فكرة عن موضوع الخط على المسكوكات لكون الكتابة عليها تكون بصورة مغايرة من الكتابة على بقية التحف , اذا ان الخطاط ينقش الخط على قالب السلك ذي مساحة صغيرة , اذا لا يتجاوز 2 سم بصورة معكوسة وغائرة و عند طرق القالب على قطعة المعدن المطلوب تحويلها الى مسكوكة يظهر الخط بالصورة الصحيحة و الكتابة عليها تكون بارزة و علينا تقدير جهود النقاش الذي كان يخط قالب المسكوكة للصعوبات العديدة منها صلابة المعدن و المساحة الصغيرة ثم الكتابة المعكوسة والغائرة.

لقد كانت الدراهم هي السباقة الى تبني الخط العربي و ذلك منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه 13. 23 هـ و استمرت العبارات بالزيادة و على اثر انتصار الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان على الثورات و شروعه في تعيب المسكوكات و تخليصها من التبعية الاجنبية .

اما في العصر العباسي و منذ السنة الاولى فقد حدث تغيير في نصوص المسكوكات الاموية { الله احد الله الصمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفؤا احد } بعبارة { محمد رسول الله } و قد حدث بعض التجويد على خطوط المسكوكات و شمل هذا التجويد الخط بصورة عامة ووصل الى درجة كبيرة من الاتقان و ذلك بسبب توافد العديد من الخطاطين و الفنيين على العاصمة مدينة السلام مركز الخلافة و فيه تجلت قدراتهم و برزت مواهبهم .

كان تطور الخط على المسكوكات ابطأ من بقية الفنون الاخرى وربما يكون السبب هو صغر المساحة المسكوكة و الكتابة المعكوسة و الغائرة في قالب السك .

الخط الكوفي المورق على المسكوكات :

كان لانتقال الخط الكوفي البسيط الى الكوفي المورق امر طبيعي لقابلية الحرف العربي على المطاوعة و اهتمام الخطاط بتجويده , كما ان ابتعاد الفنان المسلم عن الرسوم

الادمية والحيوانية و الطيور و اقتصاره اول الامر على الزخاف النباتية و الهندسية دفعه الى الاهتمام الكبير بالخط و الذي اصبح العمود الفقري لجميع الفنون وكانت معالم التطور من البسيط الى المورق قد ظهرت على المسكوكات و كانت البداية في تحوير هامة الحروف الطويلة خاصة حيث ظهر هذا التحوير في دنانير الخليفة الاموي هشام بن عبد الملك { 125.105 هـ / 724. 743 م } حيث ظهر حرف الالف بشكل رأس الرمح و السهم على هامة الحرف , و ذلك كان الحال مع الدنانير الذهبية للخليفة الاموي مرون بن محمد { 132.127 هـ / 744. 749 م } .

و استمر هذا التطور بشكل الحروف خلال العصر العباسي و يظهر بوضوح في دنانير الخلفاء العباسيين ابو جعفر المنصور { 136. 158 م } و الخليفة الراشد { 170 . 193 هـ } و الخليفة الامين { 193. 198 هـ }

دينار ذهبي إسلامي ضرب من طرف
الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور

دينار ذهبي إسلامي ضرب من طرف
الخليفة العباسي هارون الرشيد

دينار ذهبي إسلامي ضرب من طرف
الخليفة العباسي الأمين

ثم تطورت الاشكال الرمحية او السهمية الى التوريق , و من مراحل هذا التطور هو انقسام راس السهم الى فصين , اي اصبحت ورقة نباتية ذات فصين , و قد ظهرت بدايات الحروف المورقة على المسكوكات زمن الخليفة العباسي المقتدر بالله { 295.320 هـ / 907. 932 م } , و ظهر الخط الكوفي في نصوص المسكوكات الراضي بالله { 322. 329 هـ / 933. 940 م }

بعد ذلك ظهر الخط الكوفي المورق على العديد من مسكوكات الخليفة العباسي القادر بالله { 381. 422 هـ / 991. 1031 م }

بصورة اكثر تطورا و اصبحث الورقة ذات الفصين ثلاثة فصوص و هذا ما حملته نصوص الدرهم المضروب سنة 415 هـ / 1024 م .

و يستمر الخط الكوفي المورق بالظهور على مسكوكات القرنين الخامس و السادس الهجريين الحادي عشر و الثاني عشر ميلاديين في المسكوكات السلجوقية و خاصة في المسكوكات الذهبية لملكشاه و مسكوكات سنجر شاه و منها الدينار المضروب سنة 515 هـ . 517 هـ .

دينار ذهبي إسلامي ضرب من طرف الخليفة العباسي المقتدربالله

دينار ذهبي إسلامي ضرب من طرف
الخليفة العباسي الراضي بالله

دينار ذهبي إسلامي ضرب من طرف
الخليفة العباسي الراضي بالله

دينار ذهبي إسلامي ضرب من طرف
السلطان السلجوقي ملكشاه

دينار ذهبي إسلامي ضرب من طرف
السلطان السلجوقي معز الدين سنجر

دينار ذهبي إسلامي ضرب من طرف
السلطان السلجوقي معز الدين سنجر

الخط الكوفي المزهر على المسكوكات :

تطور الخط من التوريق الى التزهير على المسكوكات ايضا , و التزهير هو الخط الذي تخرج من نهاير حروفه اوراق متطورة تنتهي بأشكال مزهرة و امتد هذا الغصن و طال و انثنت الورقة او ينبثق من الغصن و ريقتان متماثلتان و تعددت شحماتها .

. و قد ظهر هذا النوع من الخط على المسكوكات خلال القرن الرابع الهجري / العاشر ميلادي ففي المتحف العراقي درهم مضروب سنة 335 هـ كما تظهر الحروف المزهرة في نصوص درهم اخر مضروب بالبصرة سنة 336 هـ و استمر الخط الكوفي من هذا النوع بالظهور على المسكوكات السلجوقية خلال القرنين الخامس و السادس الهجريين / الحادي عشر و الثاني عشر ميلاديين و يظهر بوضوح في نصوص دنانير سنجرشاه السلجوقي .

و كان ظهر الخط الكوفي المزهر على المسكوكة ذات المساحة المحدودة يعد تطورا كبيرا للخطاط العربي و المسلم .

ان من اهم السيمات الفنية للخط الكوفي المنقوش على العملة الموحدية , خلو الارضية من الزخرفة النباتية و الهندسية على السواء باستثناء الدوائر التي تشبه حبات اللؤلؤ التي تزين الاطار الممتد على طول حواف العملة و كذلك نجدها تملأ ايضا الفراغات في الحقل الكتابي , و اما حروفها فهي تتميز بوجه عام بالبساطة و عدم التكلف .

و قد نفذت الكتابة بطريقة بديعة , و اعطيت المساحة اللازمة للاحرف حيث نلاحظ ان الابعاد بين الكلمات جعلتها تبدوا واضحة للعيان , و يسهل على القارئ ان يحصيها و يبدو ان النقاش اراد من خلال الاختلاف هذا ان يعرض مظاهر الخط الكوفي الاصلية التي تتمثل اساسا في التركين , اي جعل الحروف الجافة تبدو بزوايا قائمة , و في احيان اخرى اراد تطبيق مظاهر الجديدة التي ادخلت على الخط الكوفي في المغرب و هي جعل الخطوط

الجافة ذات الزاويا تتخلص شيئا فشيئا من التركين و تبدو اكثر حرية , و ذلك بالمزج بين الاستدارة و التركين , اي ان لا تبقى هذه الحروف الجامدة .

كما نلاحظ ان كل من حروف اللام و حروف النون و حروف الياء النهائية قد حظيت بنوع من التقويس , كما نلاحظ ان هذه الحروف تهبط عن مستوى خط القاعدة و قد مزج الخطاط بين الاستدارات التي احدثها على حروف اللام و النون و الياء , و باقي الحروف الاخرى ذات الشكل الجاف ذي الزوايا مثل الالف و الياء و الميم , و نجد كذلك في الالف في كتابات الظهر في كلمة ربنا و ربما ذلك لاعطاء بعد اكبر للحروف و جعلها تتحرر اكثر اضافة الى مراعاة الضرورة الزخرفية غياب تشابك الحروف المتجاورة مثل { اللام الف } عكس ما كان معمول به في الكتابات الكوفية المرابطية , { غياب التضفير بين و لم يبالغوا في تمديد الحروف .

و اكتفى الموحدون بجعل الذنب المتصاعد ينزوي على ذاته مثل ذنب اللام .

. وضوح الحروف و نصاعتها لغياب التداخل فيما بينها و لقلة الزخارف المرافقة لها اضافة استقامة الخط القاعدي التي تتمحور حوله الحروف و هذا الانتظام و ندرة التعقيد يجعل الكتابة واضحة المعالم و الحروف تامة الهيئة .

. نلاحظ ان كل من حروف اللام و حروف النون قد حظيت بنوع من التقويس , هذه الحروف ايضاا تهبط غن مستوى خط القاعدة , و قد مزج الخطاط بين الاستدارات التي احدثها على حروف اللام و النون و الياء , و باقي الحروف الاخرى ذات الشكل الجاف ذي الزوايا مثل الالف و الياء و الميم .

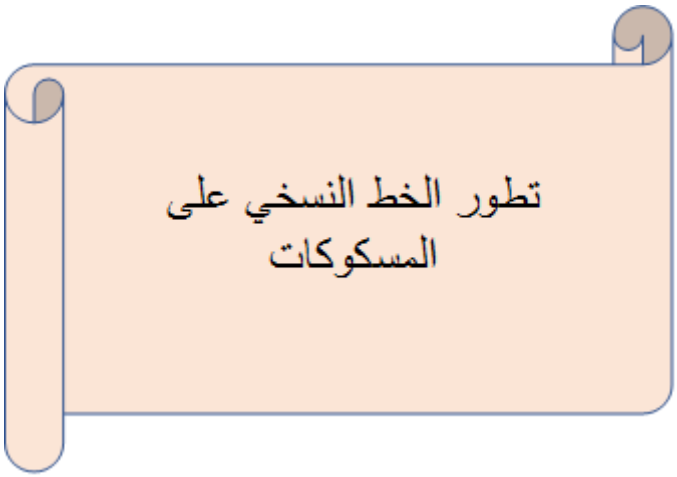

نجد الحروف على تسيير وفق نسق واحد , حيث نجد حرفي الالف واللام في ارتفاع واحد ,
و يظهر ذلك في كتابة السطرين الاول و الثاني من كتابة الوجه في كلمات { اله الا الله }

و { الا بالله } في السطر الثاني و في اداة الاستثناء { الا } و ظهر جليا اعتماد النقاش على ظاهرة التناسب بين احجام الحروف , و هذه الاخيرة هي من السيمات الهامة للخط البديع و الكتابة الجميلة .

و نجد الحروف القائمة مثل الالف واللام شديدة الانتصاب , غير اننا نلاحظ ان الالف المبتدأة منحرفة في قاعدتها او معوقة جهة اليسار و هذا خاصة في رسم كلمة { الا اله }

و يظهر ان الفنان بالغ كثيرا في الشظية النازلة الدقيقة التي تعلو عادة هامات او روؤوس الحروف خاصة الالف و اللام المفردة يلاحظ ايضا اعتماد النقاش كليا على الهاء المدغمة النهائية او المطرفة كما يظهر ان عراقات الحروف الواردة فيها قد بلغت امتدادها الاصلي و استكمل مداتها وجاءت حرف الراء بأشكال مختلفة , حيث رسمت مقورة بعض الشئ في كلمة { ربنا } , و مدغمة شديدة التقوير في لفظة { رسولنا } و من بين السمات الفنية البارزة في هذه الدراهم هو ان حروفها كتبت بسماكة و غلظ حيث تبدو الحروف كبيرة اكثر من حجمها المعهود .

قيراط الأمير تاشفين بن علي

قيراط الأمير إسحاق بن علي